جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

الصورة الكاريكاتورية ودورها في التعبير عن الواقع الاجتماعي
دراسة سيميولوجية لعينة من الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي خلال2015

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام الاتصال

تخصص سمعي بصري

من إعداد الطلبة:
محمد بوعزابية
عائشة عـــواق

إشراف الأستاذ:
نبيل شايب

السنة الجامعية: 2016/2015

دعاء

يا رب علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي

وعلمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس

وعلمني أن التسامح هو أكثر مراتب القوة

وأن الانتقام هو أول مراتب الضعف

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

و لا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما بأنّ الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح

يا رب إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

وإذا أسأت يا رب إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار

و إذا أساء لي الناس أعطني شجاعة العفو

يا رب إذا نسيتك لا تنساني

اللهم آمين

كلمة شكر

يقول رسولنا الكريم: " من أدى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فقولوا له جزاك الله خيرا"

ولقا كان شكر الناس من شكر الله فإننا نذكر بالعرفان والفضل للأيادي الحانية التي امتدت إلينا بالعون ولو بكلمة طيبة.

ونبدأ بمن يستحق الشكر " الأب والأم " اللذان سهرا طوال دراستنا من أجل تعليمنا، ولن ننسى معروفهما حتى في الدار الآخرة، ونطلب من الله أن يجازيهما خير الجزاء، ويغمرهم بالطاعة والحب والوفاء.

وامتنان منا وعرفان بالجميل اتجاه كل من ساعدنا في إنجاز مذكرتنا هذه

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل " نبيل شايب " الذي لم يبخل علينا بنصائحه

وتوجيهاته

فالشكر جزيل الشكر يا أستاذ

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذة" راشدي وردية" التي ساعدتنا في تسديد مسار هذه الدراسة فشكر الخالص

لك أستاذتنا المحترمة

كما نتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من أساتذ ة وطلبة

داعين لهم بالخير والبركة وحسن الجزاء في الحياة الباقية.

كما نتقدم الشكر إلى الزميل هشام فريح الذي كان بمثابة الشريك الثالث في هذه الدراسة

إهداء

اللهم اجعل قلبي واحة تسقي القريب والغريب، ماؤها الإيمان

أما غرسها فالرجاء والحب والصبر الطويل

إلى الغفور المعين ورسوله الكريم كل امتناني وارجوا منهم زيادة إيماني

إلى اعز اثنين في الكون

إلى الذي شجعني بكلماته وحفزني بآماله أبي العزيز الغالي رحمه الله

إليك يا من وضعت الجنة تحت قدميك يا أغلى من روحي أمي حفظك الله

إلى فايزة جزائري التي كانت بمثابة الضياء الذي أنار دربي وكانت سبب نجاحي في دراستي وفي حياتي

إلى الشموع المنيرة في الظلام إلى الدعائم التي ترفع السماء

إخوتي وأخواتي الأحباء الكل بأسمائهم خاصة إبراهيم الذي يعد بمثابة أبي

إلى عائشة عواق التي ساعدتني أتعاب هذه الدراسة

إلى جميع الأصدقاء القريب منهم والبعيد خاصة هشام،رابح سيد علي

علي سفيان عبد القادر لطفي داود رشيد محمد أمين مفتاح دراجي محمد

إلى جميع الزملاء والزميلات الذين عرفتهم في مشواري الدراسي

إلى كل أساتذتي الكرام واخص بالذكر المشرف على هذا العمل الأستاذ

نبيل هايبة،والأستاذة

راشدي وردية

محمد

إهداء

بعد بسم الله والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

اهدي عملي المتواضع هذا إلى من جعلت الجنّة تحت قدميها، إلى أمي التي كانت الحافز والدعم الأبدي.

إلى من كان السند القوي ورمزا للصمود والعطاء، الوالد والأب الحنون أطال الله في عمره.

إلى كل أفراد العائلة من الأخ الأصغر إلى الأخ الأكبر، وكل من دعمني ببذرة علم.

وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى كل الزميلات والزملاء والى كل طلبة علوم الإعلام والاتصال

إلى من قاسمني في انجاز هذا العمل الأخ و الصديق محمد

إلى من علمني حرفا فصرت له عبدا

عائشة

الخطة

مقدمة

الفصل الأول: التحديد المنهجي للموضوع

الإشكالية

التساؤلات

أسباب اختيار الموضوع

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

منهج البحث وأدواته

مجتمع البحث وعينته

تحديد مفاهيم البحث

الدراسات السابقة

صعوبات الدراسة

الفصل الثاني : الكاريكاتور.. النشأة المفهوم الاستخدامات

المبحث الأول: نشأة الكاريكاتور ومراحل تطوره

المبحث الثاني : الكاريكاتور وأهم خصائصه الفنية

المبحث الثالث : أصناف االكاريكاتور وأهم الوظائف التي يؤديها

الفصل الثالث:الصورة الكاريكاتورية وإشكالية البحث في رمزيتها

المبحث الأول: السيميولوجيا مرجعيتها الفكرية وابرز اتجاهاتها

المبحث الثاني: خصوصية الصورة الكاريكاتورية كمكون سيميولوجي

المبحث الثالث: الصورة الكاريكاتورية..من منظور سيميولوجي اتصالي

الفصل الرابع: تكامل النظامين البصري والألسني ودورهما في تشكيل دلالات الصورة الكاريكاتورية

المبحث الأول: وظيفة الرسالة الألسنية في تشكيل البناء الدلالي للصورة الكاريكاتورية

المبحث الثاني: أسس التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية

المبحث الثالث: آليات الاتصال الكاريكاتوري ودوره في التعبير عن الواقع الاجتماعي

الفصل الخامس: توظيف خطوات التحليل السيميولوجي على وحدات الدراسة من الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي

المبحث الأول: بطاقة فنية لجريدة الشروق

المبحث الثاني :التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتورية محل الدراسة حسب مقاربة مارتن جولي

المبحث الثالث : نتائج الجزئية و الاستنتاجات العامة للتحليل السيميولجي

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الفهرس

مقدمة

إذا كانت المعرفة الإنسانية فيما مضى ركزت على السمع وثقافة الأذن، فإن عصرنا هذا أضافت إلى ذلك عنصر أخر يتكامل مع الأول ويزيده ثراء وهو عالم الصورة وثقافة العين خاصة في ظل التطور الذي يشهده العالم تكنولوجيا ومعرفيا.

والشيء الظاهر في هذا العصر هو طغيان الصورة على كل المجالات الاجتماعية حيث أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان تتدخل في صنع قراراته وتتحكم في اتجاهاته، لكن استعمال الصورة من طرف الإنسان ليست وليدة العصر فالإنسان استعان بالصورة منذ القديم للتعبير عن أرائه وترجمة أفكاره قصد التواصل مع من حوله، فالمتتبع لتاريخ البشرية يجد أن الصورة بأنواعها المختلفة كانت ولا زالت وسيلة تعبيرية استطاع الإنسان من خلالها أن يدون إنجازاته وأعماله وطريقة عيشه، وتواصله مع الآخرين.

فاليوم نستطيع القول، أن هذا العصر أصبح يعد عصر الصورة بكل المقاييس فقد أضحت هذه الأخيرة تهيمن على كل نواحي الحياة الإنسانية، خاصة مع التنامي المتزايد الذي تشهده وسائل الإعلام الجماهيرية، وكذا الوسائط الإعلامية الحديثة فقد أصبحت الصورة تملأ الصحف والمجلات وصفحات الكتب والملابس، وشاشات التلفزيون والهواتف النقالة وشبكات الانترنيت، بالإضافة إلي طغيانها على الشارع فقد أضحى من المستحيل إن نتخيل شارع أو مدينة تخلو من الصور خاصة تلك المتعلقة بالحملات الإشهارية والدعائية من لوحات إشهاري ورسومات حائطية.

فكل هذه الوسائل التكنولوجية الجديدة بما فها وسائل الاتصال الجماهيرية كلها زادت من حد تأثير الصورة على التفكير البشري حيث بات التفكير في الوقت الراهن يرتبط بما يعرف بالتفكير البصري الذي يعرف على انه محاولة فهم العالم والظواهر المؤثرة في الوجود من خلال لغة الشكل واللون، فالتفكير البصري يرتبط بالخيال، والخيال يرتبط بعنصر أخر

وهو الإبداع وهذا بدوره يعني القدر على إنتاج دلالات تتجاوز الواقع لتلامس الأفاق الأكثر إنسانية.

فالصورة بالرغم من بساطتها استطاعت أن تعبر على الحالة الاجتماعية للإنسان فالصورة الصحفية على سبيل المثال لا الحصر استطاعت أن تعبر على الحالة النفسية للفرد والمجتمع وذلك من خلال حيز فيزيائي صغير، كما ساعدت الصحيفة والقائمين بها في عملية التحرير وبناء مضمون الجريدة من جهة، والتأكيد على مصداقية مضامينها من جهة أخرى.

وهذا ما يتجلى من خلال الصورة الكاريكاتورية، وهي ذلك النوع من الصور التي تندرج ضمن النوع الثابت من الصور والتي تحتل الصفحات الأخيرة من الجرائد والصحف الوطنية بل تزيد عن ذلك فبعد دلالاتها وقوة تأثيرها، وشدة بلاغتها جعل القائمين على الاتصال في العالم، تأسس جرائد كاملة باسمها أي مخصصة لها، يطلق عليها اسم الصحف الساخرة لكنها عكس ذلك فهي ذات بعد نقدي أكثر من هزلي، باستطاعتها تجاوز حدود الرقابة التي تفرضها المراسيم والقوانين الدولية المفروضة على حرية الإعلام والصحافة.

الصورة الكاريكاتورية موضوعا قائما بذاته فهي رسم تشكيلي يعتمد على اليد في عملية تشكيله لا آلة تصوير حيث ينتهج المبالغة والهزل والسخرية في التعبير عن الأحداث وترجمة الأفكار، فهو إذن فن اتصالي يستطيع تصوير الواقع بمختلف أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالصورة الكاريكاتورية بمكوناتها البسيطة أصبحت تتقاسم نفس المرتبة مع باقي الأنواع التعبيرية الأخرى في الصحيفة بل أصبحت ذات أهمية كبيرة تحتل مكانة كبير لدى متصفحي الصحف، حتى أنه أصبح هناك من يقتني الجريد لأجلها، لهذا السبب عمدت أغلب الصحف والمجلات على إدراج هذا النوع من الصور ووضعه ضمن أولوياتها إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

فبالرغم من أن الكاريكاتور يحمل نوع من السخرية قد تثير في بعض الأحيان نفور المتلقي إلا انه استطاع أن ينقل الواقع بمختلف مواضيعه وأحداثه وما يميز هذا النوع عن الفنون

التعبيرية الأخرى القدرة على تتبع الأحداث و كذا قدرته على تجسيدها في قالب ساخر، كما باستطاعته تجسيد الحدث قبل الوقوع وهذا وفق الخط الافتتاحي الذي تتبناه الصحيفة فالكاريكاتوري ملزم في أي حال من الأحوال على مراعاة الخط لافتتاحي للجريدة وهذا ما التمسنها في الصور الكاريكاتورية الصادرة في جريدة الشروق اليومي وهي جريدة جزائرية مستقلة تصدر بها صور كاريكاتورية للفنان" باقي بوخالفة".

إلى هذا الحد يبدو كل شيء واضح لكن الشيء الذي يهمنا هو الطريقة التي يستعملها الكاريكاتوري للتعبير عن الواقع الاجتماعي والخصائص الفنية التي تميز هذا الفن عن باقي الفنون الصحفية في الجريدة، وهذا ما سنحاول الوصول إليه من خلال إتباع منهج التحليل السيميولجي الذي يعد حسب الباحثين والدارسين في حقول الإعلام والاتصال من أهم المناهج التي تساعد الباحث على تفسير الظاهرة ودراستها، دراسة كيفية لا كمية، أما من وجهة نظرنا الخاصة السيميولوجيا هي أهم المناهج البحثية التي تصلح لدراسة مثل هذه الموضوعات (المتعلقة بالخطاب البصري) فالسيميولوجيا كمنهج يسعى للكشف عن المعنى الذي تؤديه الصورة والدلالة التي تحملها وذلك وفق ترتيب الرسالة البصرية وتتبع التناسق والانسجام الوظيفي فيها.

بما أن هذه الدراسة دراسة سيميولوجية تتعلق بسيميولوجيا الصورة عامة والصورة الكاريكاتورية بصفة خاصة، عمدنا في بناء دراستنا هذه التي جاءت تحت عنوان: **الصورة الكاريكاتورية ودورها في التعبير عن الواقع الاجتماعي** ،التي شملت لعينة من الصور الكاريكاتورية الصادرة في جريدة الشروق اليومي الجزائرية خلال سنة 2015م للفنان الكاريكاتوري باقي بوخالفة ، الفصول التالية :

فصل منهجي، إضافةً إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبقي وخاتمة وملحق شمل بعض الصور الكاريكاتورية.

حيث تناولنا في مقدمة هذه الدراسة الصورة عامة ثم الصورة الكاريكاتورية بصفة خاصة من خلال التركيز على التحليل السيميولوجي كمنهج للدراسة .

أما في الفصل الأول تعرضنا للجانب المنهجي حيث استعرضنا من خلاله أهم الخطوات المنهجية التي تقوم عليها أي دراسة بالإضافة إلى تحديد أهم المصطلحات المتعلق بالدراسة كما تطرقنا إلى أهم الدراسات الواردة في هذا الحقل المعرفي .

أما في الفصل الثاني فقد خصصناه إلى لمحة تاريخية عن الكاريكاتور، ومفهومه العام بالإضافة إلى تطرقنا إلى ابرز الخصائص التي تميزه من جهة ومن جهة أخرى إلى أصنافه (الأنواع) واهم استخداماته وأهم الأشكال التي ورد فيها

وفي الفصل الثالث تناولنا الصورة الكاريكاتورية لكن من منظور سيميولوجي حيث قمنا في هذا الفصل الذي جاء معنون بالصورة الكاريكاتورية وإشكالية البحث في رمزيتها، أين قمنا في المبحث الأول بإعطاء لمحة عامة حول السيميولوجيا كعلم وأهم حقوله المعرفية وابرز اتجاهاته، أما في المبحث الثاني أدرجنا فيه خصوصية الصورة الكاريكاتورية كمكون سيميولوجي حيث جاء فيه بالإضافة إلى رمزية مكونات الصورة الكاريكاتورية أوجه البلاغة الخاصة بهذه الأخيرة والمبحث الثالث تمحور حول مفاهيم عامة للصورة الكاريكاتورية من منظور سيميولوجي اتصالي .

وفي الفصل الرابع والأخير من الجانب النظري، خصصناه إلى التكامل الأيقوني واللساني في تشكيل دلالات الصورة الكاريكاتورية، وجاء في هذا الفصل ثلاثة مباحث الأول تناولنا فيه وظيفة الرسالة الألسنية ودورها في تشكيل البناء الدلالي لصورة الكاريكاتورية،أما المبحث الثاني فقد عرضنا من خلاله أسس التحليل السيميولوجي الخاصة بصورة، حيث قمنا بعملية إسقاطها على الصورة الكاريكاتورية وذلك لأجل ضبط شبكة عناصر التحليل السيميولوجي حسب مقاربة **مارتن جولي**، إما المبحث الثالث جاء تحت عنوان آليات الاتصال الكاريكاتوري ودورها في التعبير عن الواقع الاجتماعي حيث تعرضنا من خلال هذا المبحث إلي الدور الاتصالي للصورة الكاريكاتورية كما تطرقنا إلى إستراتيجية بناء الخطاب الكاريكاتوري مستندين في ذلك على السيميولوجيا الاجتماعية

وفي الفصل الخامس المتعلق بالتطبيقي قمنا بتحليل عينة من الصور الكاريكاتورية الصادرة بجريدة الشروق اليومي، باعتمادنا في ذلك على منهج التحليل السيميولوجي مستندين على مقاربة مارتن جولي، باعتباره المنهج المناسب لاستكشاف دلالات الصورة ووظائف التي تؤديها، وفي الأخير خصصنا مبحث استعرضنا فيه أهم النتائج التي تمخضت عن التحليل.

وفي خاتمة الدراسة عرضنا فيها ملخص عام للدراسة والدور الذي تلعبه الصورة الكاريكاتورية كنسق اتصالي في التعبير عن الواقع الاجتماعي.

الفصل الأول:التحديد المنهجي للموضوع

الإشكالية

التساؤلات

أسباب اختيار الموضوع

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

منهج البحث وأدواته

مجتمع البحث وعينته

تحديد مفاهيم البحث

الدراسات السابقة

صعوبات الدراسة

الإشكالية:

يعد الكاريكاتور أكثر الفنون الصحفية جذبا للقراء بصرف النظر عن لغتهم أو ثقافتهم حيث يمكن فهمه والتفاعل معه حتى لو كان دون رسائل ألسنية، وتكمل القدرة الاتصالية للصورة الكاريكاتورية في كونها وسيلة لتعبير يستعملها الرسام لبث مشاغله ومواقفه اتجاه القضايا الاجتماعية الراهنة، والتي تعكس بدورها البيئة التي تحيط به، وهي زيادة على ذلك مساحة تعبيرية ذات أبعاد دلالية ورمزية مشحونة بالرسائل التي تستهدف الجمهور وتحاول التأثير فيه، وذلك باستخدام الأشكال والألوان التي تعد في مجملها حقل خصب غني بالدلائل والرموز، ونظرا لاعتباره عملية اتصالية هادفة يحمل رسالة مشفرة، يخاطب بها الفنان جمهوره بلغة فنية وتشكيلية تعتمد في الأساس على الخط واللون للتعبير عن الواقع، باعتبار هذا الفن الإبداعي يعكس هموم الناس ويلتمس واقعهم وتفاصيل حياتهم بجرأة وشجاعة.

وعلى هذا الأساس تنصب دراستنا في البحث عما تؤديه الصورة الكاريكاتورية ومدى تعبيرها على الواقع الاجتماعي في الجزائر، وحول الطريقة التي يستعملها الكاريكاتوريين في إيصال الرسالة إلى المتلقي، فالرسام الكاريكاتوري ينتهج السخرية كأداة لنقد الواقع فهذا الفن الإبداعي يركز في الأساس على المبالغة في التفاصيل ويعمل على تشويه الملامح لإظهار الحدث وتعرية الواقع، فالكاريكاتور يعتمد على عنصرين أساسيين من أجل التأثير على المتلقي، وهما الانتشار والتداول وهما مرتبطتان بعنصر ثالث له أهمية كبيرة، وهي مرجعية المتلقي وثقافته، أي السياق العام الذي تدور فيه العملية الاتصالية للصورة الكاريكاتورية.

فالصورة الكاريكاتورية التي نحن بصدد التعامل معها هي الصورة الكاريكاتورية الصحفية التي أصبحت في العصر الحالي ركيزة من ركائز الصحيفة حيث تستعملها هذه الأخيرة لترفيه وتسلية المتلقي من جهة، والتعبير عن المواضيع الحساسة من جهة أخرى، فالصحافة المكتوبة ساعدت الكاريكاتور على الانتشار، الكاريكاتور زاد من نسبة مبيعات وانتشار الجريدة وخلق من خلالها فضاء للتسلية والنقد الساخر.

لذا فإن إشكالية الدراسة المعنونة بالصورة الكاريكاتورية ودورها في التعبير عن الواقع الاجتماعي، التي تهدف إلى التعرف على الموضوعات والقضايا التي يطرحها ويعالجها الكاريكاتور المنشور في جريدة الشروق اليومي للفنان الكاريكاتوري باقي بوخالفة بين الفترة الممتدة بين1 جانفي 2015م إلى 31 ديسمبر 2015م، وطريقة تعاملها مع الأحداث الجارية والمضامين التي تناولها ، وذلك من خلال الاعتماد على خطوات منهجية في التحليل السميولوجي الخاص بالصورة، ولأجل ذلك اعتمدنا على مقاربة التحليل السيميولوجي من اجل فك شفرات الصورة الكاريكاتورية والغوص في دلالتها الضمنية، كمحاولة منا للوصول إلى الطريقة التي عبرت بها الصورة الكاريكاتورية عن الواقع المعاش في الجزائر عام 2015م من خلال ما سبق فإن إشكالية الدراسة تم صياغتها على النحو التالي:

هل الأبعاد الدلالية التي تؤديها جملة العلامات الرمزية للصورة الكاريكاتورية تعكس واقع المجتمع الجزائري في جريدة الشروق اليومي ؟

التساؤلات الدراسية:

1 – هل يمكن أن تكون الصورة الكاريكاتورية أداة اتصالية تعبر عن الأحداث الجارية في المجتمع الجزائري؟

2 – ما هي المعاني والدلالات التي تؤديها أشكال وخطوط الصورة الكاريكاتورية في جريدة الشروق اليومي ؟

3 – هل استطاعت الصورة الكاريكاتورية أن تعكس البيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري في جريدة الشروق لصاحبها باقي بوخالفة ؟

4 – هل تتماشى الصورة الكاريكاتورية محل الدراسة مع الأحداث والتطورات التي تحدث في المجتمع الجزائري ؟

5 – ماهي الرسالة المستخلصة من أشكال وخطوط الصورة الكاريكاتورية، وهل ترسم اللغة معنى إضافي للصورة الكاريكاتورية محل الدراسة ؟

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية :

-اهتمامنا الكبير بهذا النوع الصحفي الذي وجد إقبالا كبيرا لدى القارئ وكذا الأهمية البالغة التي تلعبها هذه الرسومات في تغيير اتجاه الرأي العام، وكان منطلق دراستنا من الصورة الكاريكاتورية التي أثارت جدلا في العالم .

-الرغبة في فهم خبايا هذا الفن الذي أصبح يستخدم بكثرة في الصحافة المكتوبة .

-رغبتنا في التخصص والبحث في مجال علم السيميولوجيا الذي يعتبر حقلا خصبا لهذه الدراسة .

-اهتمامنا بالحالة الاجتماعية والواقع الذي يعيشه المجتمع الجزائري.

معرفة الموضوعات اليومية التي تناولتها الصورة الكاريكاتورية في جريدة الشروق اليومي

الأسباب الموضوعية :

-انتشار وزيادة استخدام الكاريكاتور في الصحافة المكتوبة التي تتناول مواضيع عدة ، ما جعلنا نتساءل عن الدلالات والخفايا التي تحملها هذه الرسومات.

-اختلاف الآراء والمواقف حول ما إن كان الكاريكاتور يحل محل الكلمة أم لا ما جعلنا نتناول هذا الموضوع لمعرفة خباياه .

-تزويد المكتبة بدراسات وأبحاث جديدة حول موضوع الكاريكاتور.

أهداف الدراسة :

-توضيح مختلف الدلالات والمعاني الخفية للكاريكاتور المنتقى من الجرائد والمجلات اليومية، بهدف قراءتها سيميولوجيا وتفكيك رموزها وإيقوناتها ورسائلها الألسنية.

-إبراز مختلف الجوانب المتعلقة بالفن الكاريكاتوري ومعرفة كيفية تعامله وتناوله للمواضيع الاجتماعية، وهذا بالكشف عن أهمية اللغة السيميائية وفي تبليغ الأفكار والمضامين من خلال الرسم الكاريكاتوري.

-استنباط المعالم والخصائص للصورة الكاريكاتورية وتسليط الضوء على العنصر الاتصالي السيميولوجي .

-الكشف عن الخلفيات السيميولوجية التي تحملها الصورة الكاريكاتورية .

- معرفة الأبعاد الضمنية والمعاني والرسائل الألسنية للصورة الكاريكاتورية.

- الكشف عن أسس الرسالة الألسنية في الصور الكاريكاتورية المنشورة في جريدة الشروق اليومي خلال فترة الدراسة .

أهمية الدراسة :

تكمن في كشف الجانب الخفي والخفايا للفنان الكاريكاتوري مع الجمهور المتلقي لهذا الفن الساخر، إلا انه يعتمد على أيقونات ورموز ودلالات لغوية لفظية وغير لفظية ، تدفعنا إلى تحليلها سيميولوجيا وفك شفراتها.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الطريقة المتبعة من قبل الفنان الكاريكاتوري باقي بوخالفة في تجسيده للواقع الاجتماعي الجزائري من خلال رسوماته وتسليط الضوء على الطريقة مثلت بها الصورة الكاريكاتورية الواقع الاجتماعي والكيفية التي نقلت وعالجت بها الأحداث والتي حصلت في الجزائر خلال فترة الدراسة ،معرفة سبب لجوء الصحف إلى هذا الفن الاتصالي .

منهج الدراسة :

ليس هناك بحث علمي دون منهج واضح يتم وفق قواعده دراسة المشكلة محل البحث وتحليل أبعادها ومعرفة جوانبها.[1]

حيث يعد المنهج العمود الفقري في تصميم البحوث لأنه الخطة التي تحتوي على خطوات تحديد المفاهيم وإطار الدراسة، فهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها[2].

كما يعرّف المنهج أيضا على انه مجموعة أدوات استقصائية تستعمل في استخراج معلومات من مصادرها الأصلية والثانوية، البشرية والمادية، البيئية والفكرية، تنظم بشكل مترابط و منسق لكي تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها. [3]

وهو أيضا عبارة عن خطوات منظمة وهادفة تتم بقصد المعالجة العلمية للمشكلة أو ظاهرة بحثية محددة، وطبيعة الدراسة الأكاديمية تحتاج إلى منهج منظم وواضح يحدد مسار ونتائج الدراسة بشكل يجيب عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة، وهذا الوضع يستوجب على الباحث أن يكون على علم كبير بالجوانب المنهجية في إقامة البحث، وهذا بالاعتماد على مجموعة من الخطوات المنظمة والمحددة التي تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج الدراسة وهذا المنهج الذي يعرف "محمد عمر زيان" بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار

---

[1] عبد القادر محمد رضوان؛ **سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية د.ط،الجزائر، 1990 م، ص48

[2] محمد شطيق، **البحث العلمي**، المكتبة الجامعية، ط.4 مصر، 2000 ، ص86 .

[3] عامر مصباح، **المنهجية في العلوم السياسية والإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2008، ص11.

العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة التي تكون مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرين.[1]

تقتضي طبيعة الدراسة التي نحن بصدد إنجازها الصادرة تحت عنوان **الصورة الكاريكاتورية ودورها في التعبير عن الواقع الاجتماعي**، الاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي، الذي يقوم أساسا على الكشف عن العلاقة الداخلية لعناصر الخطاب بمختلف تمثيلاته وبإعادة إنتاج الدلالة من خلال المعاني التي تحويها الأنساق الدلالية، قبل التفصيل في الخطوات المنهجية للتحليل السيميولوجي كمنهج لذا وجب علينا التعريف بالسيميولوجيا وحسب الدارسين والباحثين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية السيميولوجيا: هي علم العلامات أو الإشارات والدوال اللغوية والرمزية سواء كانت طبيعية أو اصطناعية.

ولمعرفة مختلف دلالات الخطوط وأشكال الصورة الكاريكاتورية المنشورة في جريدة الشروق اليومي، وكذا انسجام الأنساق الأيقونية مع الخطاب اللساني ومدى تعبيره عن الواقع الاجتماعي في المجتمع الجزائري، اعتمدنا على التحليل السيميبولوجي الذي يعرف على أنه "مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل الشيء باعتباره دلالة في حد ذاته وبإقامة علاقة مع أطراف أخرى من جهة أخرى[2]، وهو أيضا تلك الإجراءات الإستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية لنسق الاتصالي، فإذا كان النسق صورة أو رسما فإن التحليل هنا هو تجزئة مكوناته لمعرفة مدى تماثلها أو تقابلها باعتبارها نظائر ومن ثمة معرفة الصيغة الوظيفية التي تتحكم في هذا البناء والتفاعل الدلالي لمكونات النسق وللإجابة على إشكالية الدراسة ارتأينا استخدام مقاربة التحليل السيميولوجي إذ بواسطتها

---

[1] محمد مزيان عمر ،**البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 4 ، 1989ص48

[2] فايزة يخلف ، **دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسائل الإعلامية** ، دراسة سيميولوجية لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ، 1996 ، ص46 .

نستطيع الوقوف على الدلالات الخفية والمعنى الباطني للرسائل الإعلامية التي تتضمنها الصورة الكاريكاتورية.

فالمقاربة السيميولوجية تبحث عن الدلالة الحقيقية لمعنى الرسالة ومضمونها الخفي فالتحليل السيميولوجي حسب الناقد الفرنسي **رولان بارت**، شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسالة الإعلامية والألسنية بحيث يلتزم فيها الباحث الحياد نحو الرسالة والوقوف على الجوانب السيكولوجية والاجتماعية والثقافية، فالتحليل السيميولوجي يغوص في مضامين الرسالة والخطاب ويسعى لتحقيق التحليل النقدي فهو تحليل كيفي واستقرائي لرسالة ذو مضمون كامن وباطن[1].

بالإضافة إلى ذلك فإن منهج التحليل السيميولوجي يعتبر القطب الثاني من أقطاب تحليل المضمون الذي يركز على العلاقات الداخلية الكيفية بين عناصر الخطاب أو الرسالة الاتصالية، ومن هذا المنطلق فإن السيميولوجيا تتناول ثلاثة حقول كبرى للدراسة هي :

1 – الدليل نفسه: يتعلق الأمر هنا بدراسة كل أنواع الدليل والوسائل المختلفة التي بواسطتها تتم عملية التواصل وكذا الأساليب التي تربطها مع الأشخاص الذين يستعملونها.

2 – الأوضاع أو النظم التي من خلالها تستعمل الدلائل وهذه المقاربة تهتم خاصة بمختلف الأساليب التي تطورت في نطاقها الأوضاع، بالنظر إلى احتياجات المجتمع أو ثقافة معينة

3 – الثقافة التي في إطارها تستعمل الأوضاع والدلائل، في هذا المجال حدد دي سوسير الدليل في هذه الحالة كونه ارتباط صوتي وثيق بين الدال والمدلول، ويضيف إن الدليل لا يمكن أن يوجد إلا في إطار نظام ما، فالنظام هو مجموعة العلاقات المتماثلة

أو المتعارضة بين الدلائل التي تكونه، ومنه فإن السيميولوجيا تبحث في اكتشاف طبيعة الدلائل.

---

[1]Judith lazar : la sociologie de la communication de mass a colin parés . 1991.p133.p138 .

ونظرا لطبيعة الدراسة التي تقتضي الاعتماد على مقاربة تحليل الصورة اعتمدنا على مقاربة **مارتن جولي** لأنها الأكثر قدرة على الإلمام بخصائص الكاريكاتور، لارتكازها على مستويات تفصيلية، لأن هذا النسق يتعلق بالعلامات التشكيلية والخطوط والأشكال والألوان والزوايا والعلامات الأيقونية ثم العلامات الألسنية .

وبالإضافة للرسائل التي حددها رولان بارت في الصورة التي هي على النحو التالي[1] :

الرسالة اللسانية

الرسالة الأيقونة المدونة

الرسالة الألسنية الغير مدونة

أدخلت مارتن جولي الرسالة التشكيلية والفصل في الرسالة الأيقونية (المستوى التعييني) لتصبح المقاربة التي اعتمدنا عليها في تحليل الصورة الكاريكاتورية تشمل: الوصف أي قراءة ما تضع عليه العين المجردة وتحويلها إلى رسالة ألسنية ويشمل الوصف ثلاثة رسائل أساسية هي العلامات التشكيلية، الحامل، الإطار والتأطير وزاوية التقاط الصورة والإخراج والتركيب، وبعدها الرسالة الأيقونية ثم نشرح الرسالة الألسنية ثم المستوى التضميني ثم استخلاص النتائج .

وبالمقارنة بين مقاربة رولان بارت ومارتن جولي، نجد أن مقاربة مارتن جولي تعد تصور لمقاربة رولان بارت مع بعض الإضافات التفصيلية في المستوى التعييني والوصفي.

[1] Barth Roland : Rhétorique de L'image, Revue De Communication N° 4, Paris ed le seuil, 1964, P41.

المخطط الذي اعتمدت عليه مارتن جولي في تحليل الصورة[1]

LA DESCRIPTION	الوصف
LA DENNOTATION	المستوى التعييني
LE MESSAGE PLASSTIQUE	الرسالة التشكيلية
Le support	- الحامل
Le cadre	- الإطار
Le cadrage	- التأطير
Angle prise de vue et choix d'objectif	- زاوية التقاط النظر واختيار الهدف
Composition et mise en page	- التركيب الإخراج على الورق
Les formes	- الأشكال
Les couleurs et l'éclairage	- الألوان والإضاءة
LE MESSAGE TCONIQUE	الرسالة الايقونية
LE MESSAGE LINGUSTIQUE	الرسالة اللسانية
LA CONNOTATION	المستوى التضميني
CONCLUTION	الخلاصة

جدول رقم(1) يمثل موجز عاما لشبكة التحليل

[1] نشادي عبد الرحمان، **الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية** ، دراسة سيميولوجية، لعينة من جريدة الخبر واليوم ، مذكرة ماجستير علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر 2001 ، ص75.

أدوات منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على أدوات منهجية متنوعة وهذا للوصول إلى تحليل أعمق للصورة الكاريكاتورية وما تحمله من تمثيلات للواقع الاجتماعي الجزائري من أجل فهم الطريقة الخبرية التي تبنى عليها الصورة الكاريكاتورية.

حيث استندنا على أدوات متعلقة بالتحليل السيميولوجي على الاعتبار أن التحليل السيميولوجي تحليل كيفي، استقرائي، يهتم بالتكامل الدلالي بين المرجعية الخارجية المتمثلة في إحصاء الكلمات والأفكار التي تتضمنها وموقعها فيه، وبين المرجعية الداخلية المتمثلة في قراءة ما وراء سطور الخطاب، ومعرفة الطريقة التي يبنى عليها الخطاب الكاريكاتوري أي معرفة الطريقة التي يصور بها الرسام الكاريكاتوري الواقع الاجتماعي.

ومن خلال هذا اعتمدنا على الأدوات السيميولوجية المتمثلة في القراءة، التفسير، التأويل والنقد[1]، حيث يتم التعامل مع النسق السيميائي البصري (الصورة الكاريكاتورية) كوحدة دالة نقوم بقراءتها وتفسير علاماتها وفقا لما يتناسب مع القراءة السطحية ونستعمل التأويل والنقد في المستوى التضميني، أي القراءة الضمنية التي تسمح بتحديد مختلف الأبعاد المرتبطة بالواقع الاجتماعي من خلال الخطاب الكاريكاتوري.

فالمنهج السيميولوجي يقوم في الأساس على مبدأ التفكيك وإعادة التركيب، أي تفكيك النسق البصري إلى أجزاء وهذا من أجل قراءتها وتفسيرها ثم تركيبها لاستخلاص النتائج والتعرف على الدلالات التي توحي بها في الإطار الاجتماعي العام،[2] كما اعتمدنا على أدوات متعلقة بتحليل الصور، حيث قمنا بجمع مجموعة من الصور والأعمال الكاريكاتورية، وتحليلها في

---

[1] راشدي وردية ، **تمثلات الثقافة الشعبية الامازيغية في الإنتاج السنيمائي الجزائري**، دراسة سيميولوجية لفيلمي "جبل باية" و "الربوة المنسية" ، مذكرة لنيل ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر3 ، الجزائر ، 2012، ص23.

[2] http:// rawahil maktooblage.com 01/03/2016. 22 :00

إطار الموضوع المخصص لها ذلك وفق ما يقتضيه التحليل السيميولوجي الدلالي والاتصالي لأن الصورة الكاريكاتورية تعد نسق اتصالي بالدرجة الأولى .

عينة الدراسة :

لإنجاز أي دراسة علمية لابد من تحديد عينات البحث التي تعرف على أنها ذلك الجزء من المجتمع المدروس، وهي عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد و الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة فبدلا من إجراء الدراسة على كامل مفردات المجتمع نقوم باختيار جزء منه بطريقة معينة[1]، ويشترط للعينة أن تكون فيها جميع صفات المجتمع الأصلي الذي اشتقت منه في جوانبها المختلفة طبقا لطبيعة الموضوع المدروس،[2] وتعني أيضا اختيار جزء من المجموعة بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها،[3] فالباحث يختار مجموعة من الوحدات التي تمثل جزء من المجتمع العام، حيث يقوم بدراستها وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج لأن مرحلة اختيار العينة مرحلة جد هامة في البحث العلمي.

وقد وقع اختيارنا في هذه الدراسة على الصور الكاريكاتورية لصاحبها "باقي بوخالفة" الصادر بجريدة الشروق، وهي صحيفة يومية جزائرية مستقلة صدرت بها صور كاريكاتورية خلال سنة 2015 م.

وبالتالي عمدنا في دراستنا هذه على العينة القصدية التي تعرف تحت أسماء متعددة مثل العينة الفرضية والعينة العمدية والعينة النمطية، وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية.

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي ،القواعد المراحل التطبيقات** ، دار وائل للطباعة والنشر ، ط 2 عمان 1999 م، ص83 .

[2] محمد الحسن إحسان، **أسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطباعة والنشر ، د.ط، بيروت، 1998، ص23.

[3] رحيم يونس كرو العزاوي، **منهج البحث العلمي** ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، ط .1 ، الأردن، 2007 ، ص161 .

أي اختيار العينات يكون مقصود من طرف الباحث، حيث يرى في هذه العينات أنها تخدم موضوعه وتمثل مجتمع الدراسة تمثيلا صحيحا.[1]

مع العلم أن مجتمع بحثنا تمثل في الصور الكاريكاتورية التي تناولت موضوع الواقع الاجتماعي الجزائري بكل أشكاله، وذلك خلال الفترة الممتدة من 01 جانفي 2015م الى غاية 31 ديسمبر 2015 م، حيث قمنا باختيار الصور الصادرة خلال الفترة المذكورة سابقا وبالضبط في جريدة الشروق اليومي، وعليه تم اختيار خمسة صور مع العلم أن عدد الصور أثناء فترة الدراسة قدرت ب 365 صورة، تناولت مواضيع عدة، وطبيعة الدراسة هي التي فرضت علينا اختيار هذه العينات التي استطاعت إلى حد ما تمثيل مجتمع الدراسة، مع العلم أن فترة هذه الدراسة محدد بإطار زمني أي خلال سنة 2015م ومكاني (جريدة الشروق) للفنان الكاريكاتوري « باقي » ... وهي على النحو التالي:

الصورة رقم 1 :الصورة الكاريكاتورية رقم (1)الصادرة في جريدة الشروق العدد4615 يوم13 جانفي2015م

الصورة رقم 2: الصورة الكاريكاتورية رقم(2)الصادرة في جريدة الشروق العدد 4700 يوم 07 افريل2015م

الصورة رقم 3: الصورة الكاريكاتورية رقم (3)الصادرة في جريدة الشروق العدد 4725 يوم 02 ماي2015 م

الصورة رقم 4: الصورة الكاريكاتورية رقم(4) الصادرة في جريد الشروق العدد4731 يوم 09 ماي2015

الصورة رقم 5: الصورة الكاريكاتورية رقم (5) الصادرة في جريد الشروق العدد 4939 يوم06 ديسمبر 2015

---

[1] سمير محمد حسين ، **دراسات في مناهج البحث العلمي** ، بحوث الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ط، مصر 2006، ص302 .

الجدول يوضح الصور المعالجة وفق ترتيبها الزمني المكاني والموضوع الذي تعالجه:

الصور	تاريخ الصدور	الصفحة	الموضوع المعالج
1	2015/01/13	الأخيرة	سياسة التقشف
2	2015/04/07م	الأولى	الإضرابات
3	2015/05/02	الأخيرة	حوادث المرور
4	2015/05/09	الأخيرة	الفوارق الاجتماعية
5	2015/12/06	الأخيرة	قانون المالية وارتفاع الأسعار

الجدول يوضح عينة البحث المختار من الصور الكاريكاتورية

تحديد مفاهيم البحث:

1 – الكاريكاتور :

لغة:

كلمة إيطالية caricature، أصلها لاتيني carica تعني باللغة العربية الحشو وفي اللغة الفرنسية charge[1]

وهو فن اتصالي ونمط تعبيري وفن من الفنون التشكيلية يبالغ في تشويه الخصائص والملامح ، أو ما يعرف بكوميديا المواقف [2] .

اصطلاحا:

الكاريكاتور كلمة إيطالية وهو مصطلح مأخوذ من لفظة كروكي ، وهي أول مرحلة في تنفيذ الرسم، وتعني وضع الخطوط الأولية لتحديد إطار وأجزاء الرسم .[3]

ومنه فإن الكاريكاتور نمط اتصالي جريء، رسالة بصرية يستطيع من خلالها الفنان الهزلي تقديم الأخبار والمعلومات والأفكار والآراء، وذلك تحت رسومات هزلية بسيطة ومثيرة للضحك ولكن تحمل في طياتها معاني عدة وتأويلات عميقة[4].

التعريف الإجرائي:

هو فن من الفنون الاتصالية الذي يعتمد على تقنية الرسم اليدوي، وذلك من أجل التعبير على مختلف الأحداث والظواهر التي تحدث في الواقع الاجتماعي، وذلك بالاعتماد على

---

[1] قدور عبد الله الثاني ،**سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم** ، الورق للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، 2007 ، ص 184 .

[2] عمو عبد السميع عبد الله ، **الكاريكاتور السياسي المصري في السبعينيات** ، دراسة سيميولوجية على صحف الأهرام والأخبار وصباح الخير المصورة ، كلية الإعلام ، القاهرة ، مصر ، 1983 ، ص32 .

[3] علي منعم القضاة ، **فن الكاريكاتور في الصحافة البحرينية** ، المجلة الجامعية العدد 8 ، المملكة العربية السعودية ، 2012 ، ص159 .

[4] قدور عبد الله الثاني، مرجع سابق ، ص 184 .

عملية التشويه والمبالغة والسخرية، فالكاريكاتور هو رسالة بصرية يستطيع من خلالها الرسام الكاريكاتوري تقديم الأخبار والتخاطب مع الجمهور.

الصحافة:

هي عادة ما تعرف بأنها مطبوعة دورية تنشر الأخبار في مختلف المجالات وتشرحها وتعلق عليها، وتتمثل في الصحف و المجلات العامة والخاصة.

أما فيما يخص استعمال كلمة الصحافة بنوعيها (الجريدة و المجلة) في البلاد العربية، فقد تنوعت في بداية الأمر تسمياتها منها رسائل خبرية أو ورقة خبرية أو دوريات ما يطلق على الجرائد اليومية ليستقر على كلمة صحيفة، مجلة، جريدة .

أما التسمية في اللغة الإنجليزية فهي نيوز بايبر، والتعبير الفرنسي journal، الذي يشير إلى اليومية من حيث التوقيت الزمني للصدور، والثانية المجلة المقابلة للكلمة الفرنسية revue والإنجليزية magazine فتشير إلى إبراز قيمة مضمونها (فالكلمة مشتقة في العربية من جلي بمعنى ظهر وعلا وسما)[1] .

الصحافة في هذا الصدد تمثل العملية الاجتماعية بنشر الأخبار والمعلومات إلى جمهور أي القراء من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة حيث يفتح المجال للعديد من الاتجاهات.

الواقع الاجتماعي:

مصطلح يتكون من شقين الأول هو الواقع، والثاني الاجتماعي مفهوم الواقع كما جاء في المعاجم العربية تعني الموجود أو الحاصل، وذلك في قوله تعالى:" إن عذاب ربك لواقع". ولفظة الاجتماعي مأخوذة من لفظة المجتمع، ويشير إلى الناس أو الجماعة، إن الواقع

---

[1] ماريف ميلود ،**التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتور في الوسط الشعبي**، دراسة تحليلية لأعمال أيوب في جريدة الخبر ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،كلية الفنون ،جامعة تلمسان،الجزائر ،2005،ص،16.

الاجتماعي يشير إلى ما هو موجود في الجماعة، وقد استعمله الأخصائيون الإعلاميون للإشارة إلى المتغيرات التي تحدث في المجتمع

الواقع الاجتماعي الكائن إنما يتمثل بذلك الكل المتكامل الذي يتكون من عدة أبعاد نسقيه أساسية هي : البعد البيئي أو الجغرافي والبعد البشري والبعد الحضاري والبعد الثقافي وأخيراً البعد التفاعلي التنظيمي، وجميعها تتجسد بصورة مترابطة ومتكاملة في ضوء تجليات الوعي الاجتماعي (الذاتي والموضوعي) سواء على مستوى الأشخاص أو الجماعات أو المجتمعات المحلية، أو على مستوى المجتمع ككل وتنظيماته المختلفة. [1]

أما في هذه الدراسة فنحن نقصد بالواقع الاجتماعي البيئة الاجتماعية الجزائرية وكل أحداث وتطورات التي ميزة الشارع الجزائري سوء تعلق الأمر بالبعد البيئي أو الجغرافي أو البشري كما نقصد به تلك العلاقات التي الحاصلة بين أفراد الجماعة والسياق الذي يؤطرها من شارع وبيئة محيطة بالجماعة

السيميولوجيا :

كلمة سيميولوجيا كلمة ذات أصل يوناني وهي sémio ، الذي يعني علامة logos الذي يعني علم، والذي نجده مستعملا في كلمات من مثل sociologie علم الاجتماع،théologie علم الأديان وغيرها، وبهذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو التالي :علم العلامات والدوال

ويعرفه(فردناند دي سوسير) بالعلم الذي يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقد يكون جزء من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي جزء من علم النفس العام. [2]

كما تعني كلمة سيميولوجيا في العلوم الطبيعية: الممارسة التي يكشف بموجبها المرض اعتماد على الدلائل والقرائن أو ما يسمى بأعراض التي يحملها المرض.

1www.google.fr.05.03.2015 20 :30

[2] برنار توماس ، **ما هي السيميولوجيا** ، ترجمة محمد نظيف، إفريقيا الشرق، ط.2، المغرب، 2000 ، ص 9.

وحسب دي سوسير فإن السيميولوجيا علم يهتم بدراسة العلامات باختلافها (لغوية وغير لغوية).[1]

ويبدو جليا بأن المفهوم الأوروبي لسيميولوجيا يشمل تاريخا مجال علم اللسان وكذا مجال سيميوطيقا بيرس .

من هنا نستنتج أن السيميولوجيا كعلم يهتم بدراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ومن أهم رواده دي سوسير في المدرسة الفرنسية وبيرس في المدرسة الأمريكية.

الدلالة:

تناول رولان بارث سيميولوجيا الدلالة التي تهتم بدراسة الإيحاءات بحيث أن التعيين يمثل المستوى الذي يستند عليه الإيحاء، والدليل في المستوى الثاني هو المستوى التضميني وهو الذي اختاره "بارث" من أجل تجنب كل التباس مع الدليل الأول (دليل التعيين) أي تسمية دلالة[2] .

تبلور هذا المصطلح في صورته الفرنسية لدى اللغوي الفرنسي "بريال" في أواخر القرن 19م ليعبر عن فرع من علم اللغة العامة هو علم الدلالات.[3]

كما يعرفه بعضهم بأنه " دراسة المعنى " أي ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادر على حمل المعنى. [4]

---

[1] محمود إبراقن ،**علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية** ، دراسة حالة سيميولوجيا السينما ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 4 .

[2] دليلة مرسلي وآخرون ، **مدخل للسيميولوجيا** ، ترجمة عبد الحميد بورايو ، ديوان المطبوعات الجامعية ،د.ط، الجزائر 1995 ، ص 19 .

[3] فايز الداية ، **علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق** ، دار الفكر ، ط.2، سوريا ، 1996 ، ص 6 .

[4] أحمد مختار عمرو ، **علم الدلالة**، عالم الكتب، ط.5، مصر، 1997 ، ص 11.

علم الدلالة حسب أحمد مختار عمر، موضوعه هو كل شيء دال، أي نظام العلامات والرموز اللغوية وغير اللغوية مثل الأيقونات والصور والإيماءات.[1]

والدلالة في اللغة العربية بفتح الدال وكسرها وضمها، والفتح أفصح من دل يدل، أي هدى ومنه دليل، أي العالم بالدلالة، ويقال دلّه على الصراط المستقيم أي أرشده وسدد نحوه وهداه فالمعنى الدلالي يوحي عند اللغويين القدماء الإرشاد و الهداية، إلاّ أنّ علم الدلالة أعم من ذلك، وهو يعني دراسة العلامات باعتبارها أنساق دالّة أي لها معنى سواء كانت لغوية أو غير لغوية[2]

فالمعنى العام لعلم الدلالة، هو العلم الذي يدرس العلامات اللغوية و غير اللغوية، باعتبارها أنساق دلالية دالة أي ذات معنى، أي دراسة العلامات دراسة دلالية ذات البعد الدلالي

الصورة:

لغة:

كلمة صورة في اللغة العربية مأخوذ من لفظة الجلالة ، المصور هو إسم من أسماء الله الحسنى .

كما جاء في قوله تعالى:" « وهو الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى » "[3] وقوله تعالى أيضا: " « لقد خلقناكم ثم صورناكم».[4]

الصورة كما تعرف أيضا على أنها شكل الأشخاص والأشياء، أو مناظر موضحة على الورقة أو ما شابه بالتصوير والرسم. [5]

---

[1] أحمد مختار ، نفس المرجع ، ص 11 .

[2] هادي نهر، **علم الدلالة والتطبيق في التراث العربي**، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط.1، الأردن، 2007، ص 23.

[3] القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 24.

[4] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 11.

[5] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات،الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة** ، دار الكتاب المصري ، ط.1، مصر، 1991 ، ص 283 .

اصطلاحا :

الصورة تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري حسب "fulchignoni"، أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء، وتحمل الصورة رسالتين الأولى تقريرية والثانية تضمينية مستمدة من الأولى، ورسالة إضافية يطلق عليها عادة بأسلوب إنتاجها،[1] فالصورة هي تمثيل ذهني للواقع أو إعادة المحاكاة من خلال الرسم والنحت واللوحات الزيتية، والفوتوغرافيا والسينما والكاريكاتور، وكل الأشياء التي تسمح بالاتصال عن طريق العين كما تسمح بإعطاء معلومات و تتميز بغنى المحتوى[2].

كما تعد الصورة دعامة من دعائم الاتصال، إذ تتميز بقدرة اتصالية فائقة وفقا لسيميولوجيا الأيقونة، فالصورة نظام يحمل في الوقت نفسه المعنى والاتصال ويمكن أن تعتبر أداة وظيفتها نقل الرسائل.

حسب "**جولي مارتن** " فإن الصورة وسيلة تعبيرية واتصالية تربطنا بتقاليدنا القديمة.[3]

أما التعريف الإجرائي:

الصورة هي وحدة خطية وصفية لواقع شوهد أو لواقع أعيد تكوينه ثانية، وذلك لأهداف مختلفة.

فالصورة تمثيل للموضوع أو لشخص أو جماعة أو منظر طبيعي، وذلك بواسطة التصوير أو الرسم.

---

[1] قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة ، ص 25 .

[2] Judith lazar،**Les Siens De La Communication, Que Sais Je ?** , 2eme ed , Paris , Presses Universitaire , Alger , Dehleb , 1993 , Page 45 .

[3] إبراهيم محمد سليمان ، **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة** ، مجلة جامعية ، قسم علوم الإعلام، جامعة الزاوية، العدد 16، 2004 ، ص 166 .

فالصورة هي كل ما نشاهد في وسائل الإعلام والملصقات والسينما والمسرح مثل: الصورة الفوتوغرافية التلفزيونية وغيرها.

أما الصورة الكاريكاتورية: فهي ذلك الحيز الفيزيائي الصغير الذي تشغله مجموعة من الأشكال والخطوط المتداخلة المثيرة للضحك، التي يحتل المربعات الصغيرة التي تختتم بها صفحات الجرائد والصحف.

الدراسات السابقة :

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الدراسات السابقة والتي قدمت لنا بعض الطرق المنهجية لتحليل الصورة الكاريكاتورية، وكذا الصورة الثابتة كما ساعدتنا في التعرف على بعض المفاهيم التي لها علاقة بموضوع الدراسة وساعدتنا في التحليل، ومهدت لنا الطريقة في عملية البحث العلمي .

الدراسة الأولى:

دراسة سيد علي جنان:[1] سعت هذه الدراسة إلى التعريف على الكيفية التي تناولت بها الصورة الكاريكاتورية في جريدة الخبر وليبارتي الحملة الانتخابية لرئاسات 9 أفريل 2009 م وقد استعان الباحث بمقاربة سيميولوجية لتحليل عينة قصديه من الرسومات الكاريكاتورية قدرت ب30 رسما ، 19 رسما في جريدة الخبر ونفس العدد في جريدة ليبارتي ، خلال الفترة الممتدة من 19 مارس إلى 6 أفريل 2009 م ، والتي تزامنت مع مدة الحملة الانتخابية .

وقد خلصت الدراسة إلى أن معظم الرسومات محل التحليل قد ركزت على المترشح عبد العزيز بوتفليقة الذي جسدت بشكل ضمني أو مباشر وضعت له مساحة أكبر في الرسومات مقارنة بباقي المترشحين، كما توصل الباحث أيضا إلى أن رسومات الكاريكاتوري أيوب وديلام يتقاطعان في طريقة تناولها للأشكال المختلفة سواءً بنسبة الشخصيات ، الأشياء أو الأماكن المتعددة بنفس الخصائص المعروفة في الفن الكاريكاتوري .

---

[1] جنان سيد علي، **الصورة الكاريكاتورية في صحيفتي الخبر وليبارتي أثناء الحملة الانتخابية لرياسيات 9 أفريل 2009** دراسة تحليلية سيميولوجية ، دراسة ماجستير ، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، 2010 .

الدراسة الثانية :

دراسة أمال قاسيمي:[1] تعرضت هذه الدراسة لظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال الرسومات الكاريكاتورية، وذلك بغية التعرف على الدلالات الضمنية والصريحة لها، وكانت عينة الدراسة قصديه شملت رسومات الكاريكاتوري أيوب من جريدة الخبر ورسومات ديلام من جريدة ليبارتي الناطقة باللغة الفرنسية، خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 م إلى 2000 م، وقد استعانت الباحثة بالتحليل السيميولوجي الذي يعد الأنسب في تحليل الصورة ووظفت مقاربة مارتن جولي ومقابلة رولان بارث في التحليل، وتوصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها اتفاق الرسومات حول مسألة كون الإرهاب في الجزائر إرهاب داخلي ارتبط بالجانب السياسي، وقد ساهم في بروز توقف المسار الانتخابي سنة 1992 م إلى جانب ظهور الجماعات الإسلامية المتطرفة .

الدراسة الثالثة:

دراسة كهينة سلام:[2] حول الرسومات الكاريكاتورية في الصحافة المستقلة الجزائرية خلال فترة الانتخابات التشريعية 30 ماي 2002 م استعانت الباحثة بمنهج التحليل السيميولوجي الذي استخدم لتحليل عينة قصديه من رسومات الكاريكاتور الصادرة في جريدة الخبر وليبارتي، خلال فترة الحملة الانتخابية لتشريعات ماي 2002 م .

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من بينها تعرض الرسومات الكاريكاتورية لكل ما يتعلق بالحملة الانتخابية وتصوير شخصيات الحملة على أنهم صيادي أصوات .

---

[1] أمال قاسيمي، **ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال الرسومات الكاريكاتورية** ، دراسة تحليلية سيميولوجية لرسومات أيوب وديلام خلال الفترة من جانفي 1997 م إلى جانفي 2000 م ، دراسة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية الإعلام ، 2008 م .

[2] كهينة سلام، **الصورة الكاريكاتورية في الصحافة المستقلة خلال الانتخابات التشريعية 30 ماي 2002 م** ، دراسة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الجزائر ، كلية الإعلام 2004.

الدراسة الرابع:

دراسة حنان بوظهر:[1] استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية في جريدة "الشروق" "والشعب" و"ليبارتي"، حيال العدوان الصهيوني على غزة استخدمت الباحثة منهج التحليل السيميولوجي ، وكان هدف الدراسة هو تحليل وتفسير الخطاب في كل من "الشروق" و"الشعب" و"ليبارتي"، حيث توصلت إلى معرفة الأطروحات التي وردت في كل خطاب، والتعرف على الأطر المرجعية التي انطلقت منها منه الخطاب في كل صحيفة، وكيفية توظيفها والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف في الخطاب الكاريكاتوري لكل جريدة .

[1] حنان بوظهر ، **الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة 2008 م** ، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من جريدة الشروق والشعب وليبارتي ، دراسة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية الإعلام ، 2013 .

صعوبات الدراسة:

إثناء قيامنا بهذه الدراسة واجهتنا العديد من الصعوبات منها المتعلقة بالبحث الميداني ومنها المتعلقة بالتحليل وخاصة تلك المرتبطة بمراجع الدراسة الشيء الذي دفعنا إلى الانتقال إلى العديد من الجامعات الجزائرية أبرزها جامعة الجزائر3، وكل هذه المراجع تمثلت في رسائل ماجستير.

كما واجهتنا صعوبات في تحديد مقابلات مع ابرز الكاريكاتوريين وكذا بعض مسؤولي المجلات، والجرائد،خاصة باقي بوخالفة الذي كانت له ارتباطات خارج الوطن.

صعوبات في عملية الترجمة من اللغة الأجنبية إلى العربية، وهذا يعود إلى ضيق الوقت وعدم القدرة على التواصل مع أساتذة ومترجمين.

صعوبة في التحليل السيميولوجي، ونقص المراجع في هذا الحقل المعرفي خاصة المراجع باللغة العربية .

الفصل الثاني :الكاريكاتور النشأة المفهوم الاستخدامات

المبحث الأول: نشأة الكاريكاتور ومراحل تطوره

المبحث الثاني: الكاريكاتور وأهم خصائصه الفنية

المبحث الثالث: أصناف الكاريكاتور وأهم الوظائف التي يؤديها

تمهيد:

عرفت الرسوم الكاريكاتورية أو الساخرة بأنها الرسوم التي تتميز بالطرافة وبالقدرة على جذب انتباه القارئ، أو نقل الفكرة إليه، والتعبير عن وجهة نظر معينة بالرسم، مثلما يعبر الكاتب عن وجهة نظره بالحروف والكلمات، فالرسم الكاريكاتوري يميل إلى أن يكون سلاحا هجوميا، إلا أنه يحمل بين طياته خطر التبسيط المبالغ فيه في معالجة القضايا الحيوية وذلك بمعالجة المشكلات الجديدة التي يواجهها المجتمع.

كما تعد الرسوم الكاريكاتورية أحيانا أهم من الصور الفوتوغرافية في بعض المجالات وعليه سنستهل هذا الفصل بلمحة تاريخية حوله ثم مفهومه العام، وكذا التطرق إلى أنواعه ووظائفه وابرز أشكاله.

المبحث الأول: نشأة الكاريكاتور ومراحل تطوره

1_1 التطور العالمي لفن الكاريكاتور

ارتبط فن الكاريكاتور بحياة الإنسان منذ مولده، حيث توشك النشأة أن تكون واحدة فالبحث عن أول رسم كاريكاتوري في التاريخ كالبحث على أول من عطس.

وأقدم الرسومات التي تم اكتشافها تعود إلى العصر الحجري القديم، والتي لا تزال مرسومة على الجدران والمغارات والكهوف، مثل : ماهو الحال في كهوف **البوشمن** في جنوب إفريقيا وكهف راميجيا في إسبانيا caverne de ramidjya وكهوف الأخوة الثلاثة في جنوب فرنسا، وعلى صخور الطاسيلي بالجزائر، ويغلب على هذه الرسومات صور الصيد والحيوانات التي رسمها الإنسان البدائي.[1] كما هو مبين في(الشكل 1).



الشكل 1

ليعبر عن نمط معيشته، حيث كان يحاول من خلالها ترك آثار مكتوبة تسجل أعماله وتصرفاته، فكان الرسم والنقش على الحجر وجدران لغته الاتصالية الأولى بينما ترى مصادر أخرى أن تاريخ الكاريكاتور بدأ في القرن العاشر قبل الميلاد، عندما قام

[1] ألمو فريد ، **صدى الكاريكاتور وواقع الكاريكاتور في الجزائر**، تحليل مقارن لعينة من جمهور الخبر والشروق ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر ، 2011 ، ص25 .

أحد رسامي ذلك القرن برسم صورة الملك وحاشيته، وقد رسم أحد مستشاري الملك على هيئة إنسان لكنه يحمل رأس حمار، مشيرا بذلك إلى عدم فطنة المستشار وانخداع الملك فيه الأمر الذي جعل الملك يصدر قرار إلقاء القبض على الرسام وسجنه، لقد عده العديد من المؤرخين أنّ هذا الرسام هو أول شارة لميلاد الكاريكاتور. [1]

فيما أرجع علماء آخرون أنّ الرسم الكاريكاتوري الأول يعود إلى الحضارة الفرعونية القديمة أين قام أحد الرسامين على رسم رجل في صورة وحش، وأطلق عليه لقب "**ست** "الملعون لأنه قام بقتل أخاه" **أوزيس** "ورمى جثته في النيل كما قتل أخته ونكل بجثتها، كما صوروا أوزيس أخ ست في صورة قطة .[2]

وقد تفنن المصورون في تصوير عظمائهم بأوجه حيوانات منها الجميلة ومنها القبيحة، وهي لا تزال حتى اليوم في المتاحف وداخل الأهرامات.

كما أخذ الإغريق فن التصوير الهزلي على قدماء المصريين واستعملوه في الآثار والتحف القديمة، كما استخدموه في السخرية من الآلهة إلى جانب رسومات هزلية كاريكاتورية نجدها على المزهريات الفخارية، ومن الحضارة الإغريقية انتقل إلى الحضارة الرومانية

فيعتبر رمز المسيح المصلوب المصوّر على جدران قصر سيزار في بارما اهجيه لاذعة ضد المسيحيين الأوائل وضد أعمالهم القمعية.[3]

وتعد المدينة الإيطالية بولوني الأرضية التي ولد فيها فن الكاريكاتور انطلاقا من إحدى مدارس الفنون الجميلة التي تعود لروادها الأخوة كراتشي وهما "**أنيبال وأوغسطين**" حيث كان طلبتها يرسمون لأجل الترفيه، صور الزوار وهم على شكل حيوانات ، فاقتصرت الرسوم الكاريكاتورية في الوقت ذلك على رسم ملامح الوجه فقط، حيث لم يهتموا بالظواهر

---

[1] حمدان خضر سالم ، **الكاريكاتور في الصحافة** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط 1، الأردن ، 2014 ، ص 57 .

[2] أديب مروة، **الصحافة العربية ، نشأتها وتطورها** ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط 1، لبنان ، 1961 ، ص495 .

[3] ألمون فريد ، مرجع سابق ،ص26 .

الاجتماعية المختلفة، ولقد كانت روما أول من اشتهر بهذا الفن وذلك من خلال الحملات النقدية التي مست رجال الدين آنذاك، فقد أقدم الكثير من الرسّامين على رسم وتصوير الباب أي رجال الدين برؤوس مزدوجة وبتعابير مكشرة الوجه الخفي وذلك لسخرية منهم ومحاولة كشف مدى خطورة نفاقهم.

لينتشر بعد ذلك هذا الفن في كل بقاع العالم حيث بدأ يأخذ مظاهر وقيما عدة وأصبح يعالج مظاهر متعددة في الحياة الاجتماعية والسياسية، خصوصا مع تنامي الحس الوطني الذي أعطى ميزة لهذا الفن وهي صفة المقاومة، فأصبح الكاريكاتور وسيلة يستعملها الإنسان أو الرسام لهجاء السلطة سواء كانت السياسية أو الدينية والسخرية من التيّارات الفكرية، وهذا ما يتجلى لنا أثناء عصر النهضة في أوروبا حيث ظهرت في تلك الفترة العديد من الرسومات التي كانت كلها تسعى للكشف عن حقيقة المرة لرجال الدين، وخاصة التي كانت تدعو إلى سقوط حكم الكنيسة، وهذا في القارة الأوروبية التي يرى بعض الباحثين أنها مهد الكاريكاتور منها انتشر إلى باقي بقاع العالم، وخير دليل على ذلك وجود الكم الهائل للأعمال الكاريكاتورية في الصحف الأوروبية في العصر الحديث

ففي فرنسا : نجد الصحافة المكتوبة غنية بالرسومات الهزلية فتأسست الصحافة الهجائية وذلك بفضل جماعة من رواد الكاريكاتور الساخر مثل دومينيه وشارل فيلبون ، وكانت أول الجرائد المعارضة والساخرة هي الكاريكاتور (1830 – 1835) ، وجريدة الشاري فاري (1831 – 1839) .الشكل 2 يوضح أهم الصحف الفرنسية الساخرة آنذاك



الشكل 2

ومن الصحف الفرنسية الساخرة التي ظهرت في هذه الفترة نجد البطة المغلولة التي كانت تصد في مستعمرات فرنسا وبالضبط في تونس وجريدة لاري أي الضحك، وتميزت هذه المجلات بالرسومات الكاريكاتورية التي اهتمت بالمواضيع الاجتماعية التي تدور حول العلاقات الاجتماعية (الأسرية، العاطفية، وشؤون المرأة) ومن أشهر رسميها جارفاني سيم ودمنيه، وكذا بعض الصحف الساخرة التي ظهرت في المستعمرات الفرنسية وكما سبق الذكر مجلة البطة المغلولة وجريدة القنفود، التي حاكتها جريدة القنفود التونسية وتأثرت بها بل حملت اسمها. [1]

بريطانيا : نجد أبرز رواده جورج تشاوند و ويليام هوقار، حيث أعطى هذين الرسامين الدفع القوي للفن الكاريكاتوري، فتأسست جريدة البانش PUNCH 1841، والتي مزجت في رسوماتها بين طابع السخرية والسياسية .الشكل رقم (3) يوضح أول جريدة ساخرة بريطانية



الشكل3

ألمانيا : الكاريكاتور تميز في هذا البلد بكثرة عداءه للإدارة العسكرية والسياسية، ومن أبرز الجرائد التي ظهرت في هذا البلد نجد **فيلجيت بلاير** 1845، وهي أول جريدة ألمانية تعتمد على الكاريكاتور للتعبير عن مآسي الأرياف وفضح الأوضاع المزرية فيها.[2]

[1] حمدان خضر سالم ،مرجع سابق ، ص64 .

[2] ألمون فريد ، مرجع سابق ، ص27 .

أما فيما يخص الولايات المتحدة الأمريكية احتضن كاريكاتوريها الأوضاع الاجتماعية وفضح المعاملات الغير القانونية للقيادة السياسية ورجال الأعمال وقد لمعت أسماء كثيرة نذكر منها :

ويليام سترينغ(William streg)، شاس أدامس(Chas addmas) ، مورد وكر (mort drucker) .

1_2 تطور فن الكاريكاتور في العالم العربي :

رحلة الكاريكاتور في العالم العربي حسب المؤرخين تبدأ في 21 مارس من عام 1877 للميلاد مع صحيفة يعقوب صنوع، ثم مجلة اللطائف المصورة .

وبرزت في هذه الفترة مجموعة من الكاريكاتوريين نذكر منهم: أحمد طوغان البهجوري، صلاح جاهين، أحمد إبراهيم الحجازي، بهجت عثمان، إيهاب شاكر ومحي الدين ألباد بمصر .

أمّا معظم فصول قصة الكاريكاتور حدثت في مصر فإن البداية كانت مع مجلة " أبو نظارة" النقدية الفاكهية التي أصدرها يعقوب صنوع، واستعان فيها برسومات كاريكاتورية لفنانين إيطاليين[1]، ثم زاد الاهتمام بهذا الفن بحيث سمح بظهور متوجات إبداعية نذكر منها على سبيل المثال واحدة من أهم المجلاّت التي صدرت في هذا المجال " مجلة الكشكول " التي حوت رسوما بديعة للفنان الكاريكاتوري الإسباني المتمصر سانشيز ، وفي سنة 1925 للميلاد زار مصر واستقر فيها الفنان الأرميني" **صاروخان**" ، وفي نفس الفترة ظهر الفنان التركي **كامل رفقي**، وعلى يد هؤلاء الثلاثة نشأة المدرسة المصرية في الكاريكاتور ومن هذه المدرسة تخرج معظم الأسماء التي أصبحت لها شهرة كبيرة فيما بعد في مجال الفن الكاريكاتوري .

[1] عبد الكريم سعدون ، الكاريكاتور الصحفي (الجذور التاريخية ومراحل تطوره) ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، 2008 ، ص43 .

الشكل التالي يوضح أول جريدة عربية ساخرة (أبو نظارة)



الشكل 4

ومن أبرز الفنانين الكاريكاتوريين الذين أثروا الساحة العربية بأعمالهم هو الفنان القدير " مصطفى حسين " من خلال رسوماته في جريدة الأخبار.[1]

وجلّ الكاريكاتوريين العرب كانوا مهتمين بالأحداث الجارية والمتعلقة بواقع المجتمعات العربية من قضايا الاستعمار والدكتاتورية والفساد، فعلى مجال المقامة والنضال يعد الفنان الفلسطيني الراحل ناجي العلي من أشهر فناني الكاريكاتور، استخدموا فنهم لخدمة قضايا العروبة و المقامة الفلسطينية، كيف لا وهو الذي صخّر ريشته لما يخدم العرب من جهة وجعل منها سلاحا يقاوم به الصهاينة من جهة أخرى .

الحقل العربي في ميدان الكاريكاتور غني بالأسماء والأعمال، فلا توجد دولة عربية إلا واشتهر فيها العديد من الأسماء في هذا الحقل، وطبيعة الكاريكاتور كفن صحفي يعد الطريقة المثلى للتعبير عن الأحداث ورصد التطورات .

1_ 3 نظرة تاريخية عن فن الكاريكاتور في الجزائر :

بالرغم من أن الحفريات التي تدل على ممارسة الإنسان البدائي الرسم الكاريكاتوري كانت في جبال الجزائر وذلك في المناطق الجنوبية منها، فإن التجربة الجزائرية في هذا

[1] ماريف مولود ، مرجع سابق ، ص65 – 68 .

المجال جدّ متواضعة، وأثر على ذلك الاستعمار الذي كان بمثابة الكابح لمثل هذه المجالات وخاصة مجال الصحافة .

وبالرغم من ظهور رسامين أجانب رافضين للسياسة الفرنسية في الجزائر، وذلك خلال فترة الثورة التحريرية والذين نذكر منهم : أفي effe، وفيم fi، لاب lap ، أوسكارو oscaro سيني sine، الذي وكان أشهرهم وأشد المعارضين للسياسة الفرنسية في الجزائر، وقد ألف العديد من الأعمال التي كانت في مجملها تسخر من السلطات الفرنسية، وظهور هؤلاء كان بين 1956 – 1962[1].

وبعد الاستقلال بدت ضعيفة بالرغم من بعض الأعمال الكاريكاتورية التي كانت تدعم السلطة الحاكمة، ويعود سبب ذلك إلى عدم كثرة الجرائد واختصار مهنة الإعلام على السلطة فقط، خاصة وأن الجزائر كان يسودها نظام الحكم الواحد الذي كان يسود الجزائر فكان من الصعب أن تبرز صحافة ساخرة، ولكن بعد إقرار التعددية السياسية وإقرار حرية التعبير في دستور 1989، وكذا مصادق على قانون الإعلام 1990 الذي ينص على التعددية الإعلامية .

وعلى هذا تعززت المنظومة الإعلامية في الجزائر بخمسة عناوين ساخرة تابعة للقطاع الخاص، وعرفت إقبالا شعبيا واسعا من قبل المتلقين ولكنها لسوء الحظ لم تدم طويلا في الساحة الإعلامية نذكر منها:[2]

جريدة المنشار، جريدة الصحة آفة، جريدة القرداش، جريدة بوزنزل، وأخيرا جريدة الوجه الآخر، ولكن كل هذه الجرائد تم مصادرتها واضطرت إلى التوقف إما بسبب الوضع الأمني الذي هزّ الجزائر في تلك الفترة، أو بسبب الحكومة لأن معظم هذه الجرائد كانت تابعة

---

[1] أمال قاسيمي : **ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال الرسومات الكاريكاتورية** ، دراسة تحليلية سيميولوجية خلال الفترة من جانفي 1997 *إلى جانفي 2000 ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستير ، كلية الإعلام ، جامعة الجزائر 3 ، 2009 ص37.*

[2] ماريف مولود : مرجع سابق ، ص 29 .

للقطاع الخاص، وكل مواضيعها كانت تمس الجانب السياسي، ومنذ 1994 لم تعد هناك جريدة ساخرة في الجزائر وقد اختفت على الأنظار بشكل تام .

ولكن بالرغم من اختفاء هذه الدوريات الساخرة إلا أنه بقيت العديد من الأسماء تدور في الساحة الإعلامية في الجزائر، ولا تزال بعضها إلى يومنا هذا، معظمها كانت تقيم في فرنسا ولعل أشهرهم: عبي، جمال نون، هشام بابا علي، مرسلي، عماري، إسلام، سوسة أيوب و بوخالفة باقي الذي سنقوم بدراسة عينة من رسوماته في هذه الدراسة، لأنه ينشر صور كاريكاتورية في جريدة الشروق اليومي .

وهذا باختصار تاريخ الكاريكاتور في الجزائر، فبالرغم من التجربة البسيطة للكاريكاتور في الجزائر إلا أنه استطاع تمثيل الواقع بمحاسنه ومساوئه، وذلك من خلال مربعات صغيرة تنشرها الصحف والجرائد الجزائرية في آخر صفحاتها .

الصور التالية تبين بعض الأعمال الكاريكاتورية الحديثة المنشورة في جريدة لشروق



الشكل5[1]



الشكل6 [2]

[1] جريدة الشروق ،العدد 05،2015/09/4848، ص25

[2] جريدة الشروق، العدد 4909، 2015/10/07 ، ص25

المبحث الثاني : مفهوم الكاريكاتور وأهم خصائصه

2_1 مفهوم الكاريكاتور

الكاريكاتور كلمة إيطالية مؤنثة cacature أصلها لاتينيcarica تعني الحشو أو la charge بالفرنسية، كما يقال caricare أي charge من الفعل يحشو، يقال caricaratista كذلك للرسام الكاريكاتوري وتعرفه l encyclopédie Unversalis corpus على أنه التعبير الصحيح. [1]

حسب توماس هاشات

الكاريكاتور لوحة رسم فيها مبالغة في الخطوط المختارة، تعطي للشخصية تمثيلا هجائيا _تمثيل عمدي مشوه للحقيقة لغرض النقد أو الهجاء، شخصية قبيحة وبكساء ساخر. [2]

وهذا بالنسبة للتعريف اللغوي المعجمي، أما تعريفه الفني فيشير معجم تاريخ الفن أن الكاريكاتور هو رسم، صورة، ملصق، لوحة، وربما نحت يبرز مناظر الفكاهة، أو يكدر شخصا ويشوه سماته، وإنه من العسير تحديد جوهر الكاريكاتور وتميزه بخاصية الضحك.

كما يعرفه "**ميشال جوف** " على أنه تمثيل مشوه لما هو حقيقي يتغذى من العيوب الجسمية والمعرفية والأخلاقية، ولا يكتفي الكاريكاتوري بإظهار تلك العيوب بل يبالغ فيها فينتج رسما مضحكا أو موحشا، لكن دون أن يقتل التشابه بين الرسم والشخصية الحقيقية[3].

يعرفه "**محمد فريد محمود عزت**" أن كلمة الكاريكاتور معربة من أصل إيطالي، تطلق على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة أشخاص أو لمشهد من المشاهد، أو لأخلاق وعادات وتقاليد مذمومة وغيرها من الأعراف السيئة التي تشاع في المجتمع، وهذه الصورة

---

[1] L'encyclopédie Universalis corpus ، volume N°04 , Paris , France , 1990 P955 .

[2] Hachette ، Le Dictionnaire Français , langue Française Avec Phonétique déontologue Edition Algérienne ,1992 P82 .

[3] امال قاسيمي، مرجع سابق،ص43

الكاريكاتورية مرسومة بطريقة تقوم على أساس التجسيم للعيوب والنقائص، ومسخ الصورة لتستثير السخرية والتهكم والاستهزاء والإهانة والتحقير وحتى الإضحاك[1] .

كما يعرفه باقي بوخالفة الرسام الكاريكاتوري بجريدة الشروق، بأنه رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط قد ترسم في تكاملها أشكالا تحمل رموز سيميولوجية مختلفة، وقد تحمل ألوانا لإيصال انطباع أو رسالة ما، معتمدا في غالب الأمر الهزل في ذلك.[2]

كما عرّفه عبد القادر عبدوا بأنه مادة إعلامية شعبية،[3] أما عند (علي ديلام) موقف أساسي قبل أن يكون رسميا نوعا ما، مادام يضع خطا افتتاحيا محددا يتم من خلاله التعليق على الأحداث اليومية، والرسام الكاريكاتوري لا يقول أو يحكي، بل يرسم ويجب عليه أن يمتلك عقلية الجزار يضمد الجراح، بمعنى أن يكون جريئا في طرحه وغير مباشر وماهر في معالجة المواضيع.[4]

الكاريكاتور الذي نقصده في هذا البحث هو ذلك الرسم الصحفي الذي تروجه وسائل الإعلام الجماهيرية، وبالتحديد كاريكاتور الصحافة المكتوبة، أي تلك المربعات الصغيرة التي عادة ما تختتم بها الصفحات الأخيرة من الجرائد اليومية، الذي أصبح مادة اتصالية يزيد من ثراء الصحيفة ويؤدي وظيفة تعبيرية هامة،حيث تحمل دلالة أيقونية وألسنية تبني في تفاعلها مضمونا إعلاميا باستطاعته احتواء قضية أو حدث أو واقعة تهم المجتمع، وهذا الشيء الذي جعلها تحتل مكانة مهمة في الجريدة من جهة ، ولدى الجمهور من جهة أخرى .

---

[1] حمدان خضر سالم ، مرجع سابق ، ص 29 .

[2] مقابلة أجراها رياض وطار مع بوخالفة باقي كاريكاتوري الشروق ، نشرت عبر الأنترنت في موقع WWW.GOOGLE.FR ، 07-02- ،20.002016.

[3] أمال قاسيمي ، مرجع سابق ، ص43 .

[4] كهينة سلام ، **الصورة الكاريكاتورية في الصحافة المستقلة**، دراسة سيميولوجية لعينة من الخبر ولوبيارتي خلال الانتخابات التشريعية 30 ماي 2002، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير ، جامعة الجزائر3، الجزائر ، 2004. ص49.

كما يعرف أيضا على انه فن يعتمد على رسوم في تحريف الملامح والتهكم والنقد الاجتماعي والسياسي، فهذا النوع من الرسومات ارتبط ارتباطا وثيقا بالسخرية مما جعل الكثير يطلقون عليه تسمية الفن الساخر[1].

ويعرف الكاريكاتير على أنه تصوير للأشخاص، فيه فكاهة يجسم ملامحهم الواضحة ويبالغ في إبراز ما يتميزون به من سمات، ويستخدم الكاريكاتير مع كلام قليل أو بدونه من أجل التعبير عن المفارقات الفكاهية، والجوانب الضاحكة من حياة البشر كنماذج عامة وليس كأفراد بعينهم.

وعليه المفهوم الإجرائي للكاريكاتور: هو تلك الرسوم الساخرة المليئة بالدلائل والرموز والتي تحمل في طيّاتها تمثيلات مختلفة اجتماعية، سياسية وغيرها، وهو رسومات تعتمد على روح السخرية والدعابة لإبراز فكرة من الأفكار أو تجسيد حدث من الأحداث .

2_2 خصائص الصورة الكاريكاتورية :

تحتوي الصورة الكاريكاتورية على العديد من الخصائص التي تميزها عن باقي الأنواع الأخرى للصورة وتؤهلها لتكون وسيلة اتصالية هادفة وهي:[2]

1 – البساطة : الكاريكاتور رسم بسيط يختلف عن غيره من بقية الرسوم والفنون التشكيلية في بساطة أشكاله وخطوطه ولكنه يحمل في طياته دلالات ومعاني عدة، لذا يقول رونالد سيول " أنّ الكاريكاتور فن صغير لكن مستوياته كثيرة ."

2 – التهكم والسخرية والنكتة والفكاهة : فهو وسيلة للإغراء وتوظف لخلق التسلية والضحك.

---

[1] حسينة بلحاج، **الخطاب السياسي في كاريكاتور أيوب بجريدة الخبر**، دراسة في واقع إفرازات الثورات العربية، مجلة الموافق للبحوث في المجتمع والتاريخ، العدد8، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، الجزائر، 2008، ص53.

[2] أمال قاسيمي ، مرجع سابق، ص43 .

3 – وسيلة تعبيرية وإثارة العقل : هو تعبير عن الواقع والرأي فهي تريد أن تقول شيئا إذن هو وسيلة للاتصال ذات مستوى عقلي، إذن الكاريكاتور يخاطب العقل قبل العاطفة .

4 – مسايرة الأحداث والآنية والمفاجأة : فحسب" مشال جوف " الكاريكاتور مرتبط بآنية الحدث " .

فالرسام الكاريكاتوري يساير الأحداث الآنية، ويقدمها للجمهور حتى تكتسي جانبا من المصداقية فتكون الصورة الكاريكاتورية محل ثقة لدى الجمهور.

5 – الدلالة العميقة والبلاغية : إذ الرسام يرسم أشياء بسيطة لكن دلالاتها عميقة لأنه يسعى إلى إيصال رسالة بطريقة مستترة، بحيث تعتمد بلاغة الصورة الكاريكاتورية على إنتاج الرمز لإنشاء الرسالة غير المرئية، فمنتج الكاريكاتور يشغل الرموز والحيل الوهمية التي ترتكز على نظرية الشكل.

6 – وسيلة إعلامية : الكاريكاتور وسيلة اتصال ومادة إعلامية تعبيرية تحمل دلالات أيقونية ودلائل السنية لتعبير عن رأى ما، فهو طريقة لنقل الأفكار والآراء والمعلومات.

7 – الاعتماد على النقد والدعاية : وهي أهم خاصية فيه، فحسب "ابراهام مولز" صراع يسعى لنقد الواقع بطريقة طريفة مع استعماله أسلوب الدعاية في توجيه الجمهور المتلقي.

8 – التجديد الواقعية : بحيث تحقق هذه الأخيرة في الرسم انطلاقا من قياس الرسم ووضوح الصورة، عدم التشويش، وضع التفاصيل، تطابق الألوان والمنظور أي الأبعاد والحركة[1] ، فهو من الأعمال الساخرة يشوه العالم الحقيقي من أجل بيان النقد، فهو في بعض الأحيان نقل هذه الأشياء من التجريد للمشاهد والأفكار وتغطية معلومات مفصلة جدا.

9 – التنويه و اللامعنى : يذكر شامفلوري (Cham fleury) أحد الأوائل المؤرخين الكاريكاتوريين أن هذا الأخير يتأسس على وظائف أخرى للغة واللامعنى، حيث تعطى الكلمات الزائدة عن الحاجة شكلا من التهكم والسخرية في شكل إشارات، كما يتأسس على

[1] آن نصر ، فريد زمر ، **الصورة في عملية الاتصال قراءتها وتصميمها من اجل التنمية**، ترجمة خليل إبراهيم الحماش المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ط، 1978 ، ص 125 .

لعبة تشابه الكلمات على أساس النغمة وهذا ما توضحه الخصائص الإدراكية للكاريكاتور في أنه يتكون من[1] :

1 – نسق غير لغوي : يمثله الجانب التشكيلي في الرسم بكل مكوناته وأبعاده

2 – نسق لغوي: تمثله جملة من الأقوال اللغوية، التعليق أو الحوار اللغوي، المواقف له.

المبحث الثالث: أصناف الكاريكاتور وأهم وظائفه :

3_ 1 أصناف الصور الكاريكاتورية: يمكن أن نحددها في الأربعة أنواع وهي

1 – أنواع حسب المواضيع التي يتناولها

2 – أنواع حسب أساليب إنجازها

3 – أنواع حسب المبالغة في التشويه

4_ أنواع حسب الاستعانة بالرسالة الألسنية

1 – 1 حسب المواضيع التي تتناولها الصورة الكاريكاتورية : هذا النوع من التصنيف يركز على الموضوع المعالج من خلال الكاريكاتور (الصورة الكاريكاتورية)

أ – **كاريكاتور الشخصية** : وهو ما يكون موضوعه شخص بذاته وهو أكثر الأنواع حظا في الشيوع والانتشار فهو منتشر بكثرة في الجرائد، وأقرب إلى المتلقي من حيث القراءة و التأويل[2]، وهذا النوع يجسد بكثرة الشخصيات السياسية في هيئات مختلفة، وهذا لإظهار جانب من جوانب حياتها .

ب – **الكاريكاتور الاجتماعي:** هو النوع الذي يرتبط بالعلاقات الجارية في المجتمع، أي يعالج العلاقات الاجتماعية بمختلف أشكالها[3]، وهذا هو موضوع دراستنا، فهذا النوع من الكاريكاتور يهتم بالمواضيع الاجتماعية كالفقر والعلاقات الأسرية كل ما يدور في البيئة الاجتماعية من أحداث ومشاكل.

---

[1] عبد الاسدي ، ندمري خلود ، **دراسة في إبداع ناجي العلي** ، دار الكنوز ، د.ط،لبنان، 1993، ، ص 22 .

[2] شوقيه هجرس ، **فن الكاريكاتور** ، تقديم مختار السوفي ، الدار اللبنانية المصرية ، ط 1 ، القاهرة مصر ، 2005 ، ص 31 – 32

[3] شوقيه هجرس ، نفس المرجع، ص 34 .

ج – الكاريكاتور السياسي : وينصب هذا النوع على الميدان السياسي، ويتخذ من المواضيع والأحداث والتطورات السياسية ميدانا لمواضيعه ورسمها في صورة هزلية وساخرة، وهو النوع الذي يتناول عدة مواضيع لها علاقة بالمجال السياسي كالمظاهرات، الإرهاب الاستقرار الحملات الانتخابية، النزاعات القبلية والدولية، ولعل هذا النوع من أخطر أنواع الكاريكاتور وكثيرا ما يلحق عقوبات برساميه وعقوبات بالجرائد التي تنشره .

د – الكاريكاتور الاقتصادي : يعالج الكاريكاتور الاقتصادي الاضطرابات الغير اعتيادية في الحياة الاقتصادية كالرشوة، انخفاض الأسعار، التبذير.... الخ، فهو يهتم بالحياة الاقتصادية للمجتمع.

هـ – الكاريكاتور السياحي: ظهر هذا النوع حديثا وارتبط بنشاط الحركة السياحية التي ظهرت في بعض البلدان، الشيء اللافت في هذا النوع هو أنه ينتج وينشر لهدف الفكاهة والترفيه ليس إلاّ، فهذا النوع لا يهدف إلى النقد أو السخرية.

و – الكاريكاتور الإعلامي: يستخدم هذا النوع لأداء مهمة التبليغ والإخبار وإعلام الجمهور ويطلق عليه بالإعلامي لأنه يهتم بنقل المستجدات للمتلقي.

ي – الكاريكاتور الثقافي: يهتم بالمجال الثقافي فيصور مختلف التظاهرات الثقافية والأعمال المنجزة مثل المهرجانات.

ز– الكاريكاتور الدعائي: انطلاقا من تعريف الدعاية بأنها نشاط موجه هادف للتأثير على سلوك الناس وأفكارهم لتبني سلوك معين ، يتقنع الكاريكاتور بالدعاية ويتموقع على درجة من الأهمية لدى المنظمات والأحزاب والجمعيات، حيث تستعمله التنظيمات لأغراض مختلفة ونظرا للقدرة الاتصالية العالية الهائلة التي يتمتع بها هذا النوع من الاتصال .

أن الكاريكاتور هو محدد يقيس درجة وعي الجماهير، وعليه فالكاريكاتور وسيلة لتوجيه الجمهور نحو موقف معين أو فكرة معينة .

ر– الكاريكاتور الرياضي: هو الكاريكاتور الذي يعالج المواضيع الرياضية ما يتعلق بها وهذا النوع من الكاريكاتور يهتم بالميادين الرياضية وينتشر بكثرة في الصحف والجرائد الرياضية.

1 – 2 أنواع حسب أساليب الإنجاز: يعتمد هذا التقسيم على طريقة الإنجاز ويركز على الشكل الذي رسمت به الصورة الكاريكاتورية أكثر من المحتوى والمضمون، ويمكن أن نميز نوعين من الصور الكاريكاتورية في هذا الصنف:

أ – **الكاريكاتور الصامت** : هو الرسم الذي يعبر عن نفسه ويستغني عن التعليق ويعبر عن نفسه ، وفي هذا الصدد يقول أيوب رسام كاريكاتوري في جريدة الخبر سابقا " هو العمل الفني الخالص "[1] .

ب – **الكاريكاتور الهزلي** : يقوم هذا النوع من الكاريكاتور على عناصر السخرية والفكاهة وجذب الناس إلى مشاهدتها ، فهو هدفه الأول والأخير بعث البسمة، وهذا النوع من الصور الكاريكاتورية لا يستطيع أن يظهر دون مساعدة الكلمات إلا استثناء، فالتعليق هو العنصر المكمل له والذي بدونه يفقد الرسم قيمته .

فبالرغم من الخاصية الهزلية لهذا النوع إلا أنه يوحي بدلالات جوهرية تحمل الكثير من التمثيلات الرمزية .

1– 3 أنواع الكاريكاتور حسب المبالغة في التشويه :[2]

أ – **الكاريكاتور المبسط** : أي لا يوجد فيه مبالغة في التشويه فهو يحتفظ بالملامح المميزة للشخصية في الجسم أو الأشياء التي اعتاد استعمالها .

ب – الكاريكاتور المضخم : هو المبالغ فيه هنا الرسم يكون يحمل شخصية كاملة مع التركيز على عنصر الطول والعرض وذلك حسب الموضوع الذي يعالجه .

---

[1] نشادي عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 52 .

[2] حنان بوظهر ، **الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية حيال العدوان الصهيوني على غزة** ، دراسة سيميولوجية لعينة من الشروق الخبر الشعب ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير ، علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ، 2013 ، ص 51 .

ج – الكاريكاتور الحيواني المقنع : يعمل هذا النوع على إظهار الشخصيات البارزة في المجتمع على شكل حيوانات مع الإبقاء على ما يدل أن المعني إنسان، ويستعمل هذا النوع للدلالة على شخصية معينة وإعلام الجمهور بنوعية تلك الشخصية مثل تمثيل شخصية سياسية آو حكومية، شخصية إنسان برأس حمار للدلالة على عدم فطنته.

1_4 كما نجد تصنيف أخر للكاريكاتور وهو **حسب الاستعانة بالرسالة الألسنية** أي الاستعانة باللغة، وقد صنف الدارسون في هذا المجال نوعين وهما:

أ_الكاريكاتور الذي يكتفي برسالة إيقونة: ويطلق عليه النوع الصامت

وهذا النوع يقوم في الأساس على العلامة الأيقونية أي التشابه بين الدال والمدلول، وحسب ما يرى الباحثون أن هذا النوع باستطاعته إبلاغ الرسالة عن طريق الخطوط والرسومات دون الاستعانة بالكلمات،كما يذهب البعض الأخذ بالقول إن الرسالة الألسنية مفيدة إن كان الرسم عاجز عن إيصال الفكرة أو بدون معنى[1].

ب_الكاريكاتور الذي يحتوي على رسالة ألسنية:

الملاحظ في العصر الحالي أن أعظم الصور الكاريكاتورية تأتي مصحوبة برسالة لغوية حيث أصبح هذا الأخير لا يستطيع الاستغناء عن النص الألسني في بناء مضمونه، وذلك لأهداف عدة أبرزها الحد من التدفق الدلالي في الصورة الكاريكاتورية[2]

---

[1] عاطف سلامة : **ثقافة النص في الرسم الكاريكاتوري وتأويلات المتلقي** ، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الأدب ، غزة جامعة الأقصى ، (30 جوان 2006)، ص 344.

[2] حنان بوظهر، مرجع سابق ، ص 50 .

3_2 وظائف الكاريكاتور:

تؤدي الصورة الكاريكاتورية العديد من الوظائف فهي تؤدي نفس الوظائف التي تؤديها نظريتها الصحفية، وكذا الفنية في باقي وسائل الإعلام الجماهيري، سواء تعلق الأمر بالصحافة المكتوبة أو باقي وسائل الإعلام المختلفة .

فوظائف الصورة تتمثل فيما يلي: الوظيفة الإخبارية، الوظيفة السيكولوجية، الوظيفة التعليمية بالإضافة إلى العنصر التيبوغرافي، فالصورة تشترك مع حروف الصحف والعناوين والفواصل والمسافات في بناء الجسم العادي للصحيفة أيا كان شكلها وطريقة إخراجها بالإضافة إلى القيمة الجمالية، تطفي عنصر الواقعية والصدق حول الموضوع المعالج[1].

وبما أن الكاريكاتور صورة تندرج ضمن أنواع الصور الصحفية، فهو في غالبية الأحيان يؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها الصورة في أي وسيلة إعلامية أخرى بالرغم من أنه يؤدي بعض الوظائف الأخرى، هذا الشيء الذي يميزه عن باقي أنواع الفنون التعبيرية والفنية الأخرى .

1 – الوظيفة الترفيهية: إذ يقوم بالترفيه عن نفسية الجمهور عن طريق رسم بسيط ، فهو بذلك يبعث في نفس المتلقي الضحك والراحة ويقول في هذا الصدد **ميشال جوف** أن رد فعل المتلقي من خلال الدلائل الخطية المرسومة هي نوع من الضحك الداخلي، فالناس هم بحاجة إلى الضحك وهي الوسيلة التي تريح الإنسان وتهدئه[2] .

2 – الوظيفة الإخبارية: من المعروف أن أهم وظيفة تترتب على نشر الصورة هو نقل الأخبار، وغالبا ما تكون الصورة أهم وسيلة إعلامية في الجريدة[3]، وهذا ما انطبق على الصورة الكاريكاتورية، فهي تعد وسيلة إعلامية اتصالية تحمل الخبر وتحقق عملية الاتصال

---

[1] إبراهيم محمد سليمان، مرجع سابق ، ص 170 .

[2] أمال قاسيمي ، مرجع سابق ، ص 48 .

[3] محمود علم الدين ، **الصورة الصحفية دراسة فنية** ، العربي للنشر والتوزيع ، د. ط، القاهرة ، مصر ، دون سنة ، ص 20 .

فبوسعها أن تعطي مضمون معين بسرعة أكبر وبوضوح أفضل عن الكلمات، فالصورة سواء كانت فوتوغرافية أو فنية أو كاريكاتورية فهي تهدف إلى نقل الأخبار .

3 – الوظيفة الإشهارية: تسعى إلى إشهار شيء معين، فالكثير من الملصقات الإشهارية أصبحت في العصر الحالي رسوم كاريكاتورية، وفي هذا العصر أصبح الإعلاميين والوكالات الإشهارية تعتمد على الكاريكاتور من أجل الإعلان عن خدمة معينة أو الترويج لسلعة ما .

4 – الوظيفة التعليمية : يستعمل أيضا لخدمة أغراض تربوية في المدارس خاصة في التعليم الابتدائي والمتوسط، وذلك لغرض الإيصال الجيد للمعلومة مثل إرفاق النصوص بصورة تحمل السخرية والتهكم ، مثل كتاب القراءة للسنوات الأولى في التعليم الابتدائي.

5 – الوظيفة الفنية والجمالية : الكاريكاتور قبل كل شيء فن مميز يحاكي الطبيعة والواقع بطريقة مختلفة عن باقي الفنون الجمالية الأخرى[1]، فالكاريكاتور كغيره من الأنواع الصحفية الأخرى يبعث الاهتمام في نفسية القارئ، باستطاعتها أن تجعل الصحيفة أو الجريدة ذات مظهر جذاب، فالكاريكاتور هو الفن الذي يزين ويعلم يجسد الخيال ويوقظ الضمير .

فالكاريكاتور فن مهم للغاية وذلك لقدرته على التعامل مع القضايا والمشكلات السياسية والاجتماعية والثقافية حتى التربوية والأخلاقية .

[1] امال قاسيمي، مرجع سابق. ص49

3_ 3 أشكال الكاريكاتور[1] :

على الرغم من أن الكاريكاتور قطع شوطا طويلا نسبيا في استخدامه الصحفي إلا أنه حافظ على أشكال محددة مازالت حتى اليوم تستخدم في معظم الصحف العالمية وتتمثل فيما يلي:

1 – الكاريكاتور الصامت: يخلو الكاريكاتور الصامت في رسمه عادة على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط، ومثل هذا الكاريكاتور الذي لا يحمل تعليقا يعد من أرقى مراتب التعبير وله استعمال شائع في الصحافة، ويحتاج إلى درجة عالية من التفكير لتلخيص المعاني في أشكال تعطي بمجرد النظرة الأولى وهو أشبه(بالبانتومانتم) في المسرح.

2 – الكاريكاتور الرمزي :غالبا ما يكثر استخدام هذا النوع من الكاريكاتور في الصحافة ويعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها، لذا يلزم الرمز أن يكون في تكوين بسيط واضح وأن يكون مرتبط بالمعنى المقصود، فغصن الزيتون رمز للسلام والأرز رمز لبنان والنجمة السداسية رمز إسرائيل وهكذا .

3 – الكاريكاتور المباشر: وهو ما يعتمد على الدلالة الصريحة، ولهذا فهو بسيط في تركيبه الفكري وقد يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، ويعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم كرسالة ألسنية تتكون من جملة أو جملتين ترافق الصورة أو الرسم، وتحمل هذه العبارة وظيفة مهمة وهي وظيفة الترسيخ – ترسيخ المعنى – كما تعمل على التوضيح الفكرة .

4 – الكاريكاتور التسجيلي: يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات وأوضاع ذات دلالات بمعاني محددة، وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر هام، وقد يكون الرسام الكاريكاتوري مصورا لحادث ما أو ظاهرة وقعت أو ستقع، أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة بل قد تحدث في أي وقت وبالصورة التي رسمها ذاتها.

[1] حمدان خضر سالم ، مرجع سابق،40

وفي ختام الفصل الثاني يمكن القول أن الكاريكاتور يرتبط بالصورة الفوتوغرافية والصورة الفنية، ولكل هذه الأنواع لها سمات ومميزات تختلف عن سمات ومميزات الكاريكاتور لكنها تندرج تحت فن الكاريكاتور في الصحافة، يمكن القول أن الكاريكاتور والصحافة توأمان لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، وذلك لما لهذا الفن من قدرة في التعبير أكثر من الجمال الذي قد يصاحب الرسم فليس مدهشا أن يكون تطور الكاريكاتور قد صادف تطور الجرائد نفسها منذ القرن19،حيث استطاعت أن تضمن له انتشارا واسعا لم يكن مسبوقا له.

ونظرا للدور الكبير الذي يلعبه في توجيه الجمهور فإنه فرض على العديد من الصحف إلى اللجوء إلى الاستعانة به في صفحاتها بل وتأسست صحفا كاملة للتعبير عن هذا الفن.

الفصل الثالث:الصورة الكاريكاتوري وإشكالية البحث في رمزيتها

المبحث الأول: السيميولوجيا مرجعيتها الفكرية وابرز اتجاهاتها

المبحث الثاني: خصوصية الصورة الكاريكاتورية كمكون سيميولوجي

المبحث الثالث: الصورة الكاريكاتورية... من منظور سيميولوجي اتصالي

المبحث الأول: السيميولوجيا مرجعيتها الفكرية و أبرز اتجاهاتها.

1_1السيميولوجيا .....النشأة التطور وحقول التداول

السيميولوجيا كلمة مشتقة من اليونانية sémion تعني العلامة و logos الذي يعني العلم وهكذا يصح تعريف السيميولوجيا على أنه علم العلامات، كما عرفه عالم اللسانيات "دي سوسير"العلم الذي يدرس حياة العلامات في صلب الحياة الاجتماعية"[1] .

في إطار الحديث على السياق التاريخي لعلم السيميولوجيا كعلم قائم بذاته قد شهدت لحظتين لميلادها، وذلك في مكانين مختلفين، ففي الوقت الذي كان فيه عالم اللغة السويسري "فرديناند دي سوسير" (1857-1913) يدرس علم اللغة معتقدا أنه سيكون هنالك علم أعم من علم اللغة يمكن أن نعتبر علم اللغة جزءا منه أقترح تسميته السيميولوجيا كان في الضفة الأخرى المنطقي الأمريكي "شارل سندرس بيرس"(1839-1914) يدعوا إلى اعتناق علم جديد يهتم بدراسة العلامات والنظم المختلفة يدعى للسيميوطيقا، الملاحظ عند كلى العالمين الاختلاف في تصنيف العلامة وكذا كيفية دراستها فالأول يدرسها من جانب لغوي والثاني كان تركيزه على المنطق و الجذع الفلسفي للعلامة [2].

ونجد الأوربيون خاصة الناطقون بالفرنسية يثيرون مصطلح سوسير أما الباحثين الأمريكين يتبعون مصطلح بيرس أما عند العرب فهم يطلقون على هذا العلم بعلم السيميائيات.

1- سيميولوجيا سوسير: كان سوسير أبرز أعلام البحث اللغوي و اللساني ولا يزال مرجعا في ذلك، كونه صاحب أكبر ثروة لغوية على الإطلاق، ويعد أول من بشر بميلاد علم السيميولوجيا، كون هذا العلم الجديد علم يصب اهتماماته على دراسة العلامة في إطار المنظومة الاجتماعية والثقافية، وتوقع أن يكون فرعا من علم النفس فيقول:" **إذا أنه من**

---

[1] محسن البوعزيزي ، **السيميولوجيا الاجتماعية** ، مركز دراسات الوحدة العربية ط .1 ، لبنان، 2010 ، ص 55

[2] روبرت شولز ، **السيمياء والتأويل** ، ترجمة سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ، ط.1، بيروت لبنان 1994 م ، ص 9 .

الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في كنف الحياة الإجتماعية و قد يكون قسم من علم النفس العام ونقترح بتسميته علم السيميولوجيا أي علم الدلائل"[1] .

الدليل حسب دي سوسير هو ثنائي التكوين الدال وهو الصورة الصوتية، المدلول هو الصورة الذهنية، واستدل في ذلك إلى اللغة كونها النظام الاجتماعي العام حيث لا يمكن دراسة العلاقات خارج اللغة، وأن العلاقة بينها هي علاقة اعتباطية.

2- سيميوطيقا بيرس[2]: إذا كان تصور سوسير يقوم على خلفية لغوية فإن تصور بيرس يقوم على خلفية اجتماعية أو على المنطق، والذي يراه مرادف للسمياء،'حيث يرى أن المنطق الذي هو العلم ليس سوى سمة أخرى للسيميوطيقا، حيث يقول: " أنه لم يكن بإمكاني أن أدرس أي شيء إلا باعتباره دراسة علائقية" ويختلف بيرس في تقسيمه للعلامة حيث عمد حسب تصوره الخاص إلى تقسيم العلامة إلى ثلاثة أقسام وهي :

♦ **الممثل:** الدليل باعتباره دليل.

♦**الموضوع:** وهو المعنى.

♦ **المؤول:** وهو ما يجعل الدليل يحيل على المعنى.

وقد تطورت هذه النظرية على يد تلاميذ بيرس والباحثين الذين تأثروا بفكره ،من الأمريكين والعرب.

السيمياء:هي مرادف لعلم للسيميوطيقا في العربية وهو مصطلح أطلقه العرب على العلم الذي يهتم بدراسة علم العلامة خاصة وأنهم وأجدوا بدائل لغوية في المعاجم العربية وفي القرآن الكريم مثل قوله تعالى:"« تعرفهم بسماهم لا يسألون الناس إلحافا » "[3]- البقرة-وقوله تعالى:« 'سماهم على وجوههم من أثر السجود » "[4]- الفتح-، مستندين في ذلك إلى أن علم

---

[1] برنار توماس، مرجع سابق ، ص 9 .

[2] سعد بنكراد، <u>سيميائيا التأويل، مدخل لسيميائيات، ش. س.بورس</u>، المركز الثقافي العربي، ط.1، المغرب،2005، ص 71 – 74.

[3] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 273.

[4] القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية 29.

العلامة التي تعني عندهم السيمياء، مرادف العلامة هو سمة ، فعلم السيمياء عند العرب هو نفسه السيميولوجيا في المصطلح الفرنسي سيميوطيقا عند الأمريكيين.

فالباحث في علم العلامات يلاحظ تعدد المصطلحات التي يزخر بها هذا الفضاء، لكن هذا التنوع لا يعني تنوع تناول علم العلامة بل الاختلاف في التسمية ليس إلاّ، وهي على النحو التالي:[1]

السيميولوجيا: في التسمية الفرنسية الناطقين باللغة الفرنسية وصاحبها هو دي سوسير ومن اتبعه من الباحثين والدارسين في هذا المجال.

للسيميوطيقا: هي تسمية بيرس ومن اتبعه من باحثين أنجلو سكسونيين الناطقين بالإنجليزية ومن نحوهم من الدارسين العرب.

السيمياء: هي التسمية العربية لهذا العلم إذا نستطيع القول انه الترجمة الحرفية لعلم العلامة وهو مصطلح مأخوذ من السمة أي العلامة، فالمقصود هنا علم العلامات، إذا السيمياء هو علم العلامة[2].

من خلال ما سبق يمكن تصنيف مدرستين في البحوث السيميولوجية الغربية هي المدرسة الفرنسية أو ما يطلق عليها بسيميولوجيا سوسير، وما تفرع عليها، والمدرسة الأمريكية أي سيميوطيقا بيرس وما تفرع عنها رغم تفرع هذه المدارس واختلافها في تصنيف العلامات وتقسيمها إلا أنها تهتم بدراسة العلامة في كنف الحياة الاجتماعية.

المدرسة الفرنسية ترى بأن العلامة ذات مكون ثنائي دال الصورة السمعية أو الصوتية والمدلول الصورة النفسية، وأن العلاقة القائمة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية.

أما سيميوطيقا بيرس فتقام على المنطق عكس نقيضها سيميولوجيا دي سوسير التي تنطلق من خلفية لغوية، ويذهب بيرس إلى أن العلامة أو الدليل ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي الممثل

---

[1] محمود إبراقن ، مرجع سابق ، ص 26 .

[2] صالح فضل، **مناهج النقد المعاصر**، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، د.ط، المغرب، 2002، ص 69.

هو الدليل باعتباره دال والموضوع هو المعنى والمؤول هو ما يجعل الدليل يحيل على موضوعه.[1]

وخلاصة القول مهما اختلفت التسميات في هذا الحقل فإن السيميولوجيا كعلم يهتم بدراسة العلامات مهما كانت طبيعتها، وذلك في كنف الحياة الاجتماعية بالرغم من تطور هذا العلم الذي أصبح يزخر بالعديد من المدارس والاتجاهات والباحثين الذين اهتموا بدراسة جميع الأنساق الاجتماعية، ويمكننا الوقوف على أهم الاتجاهات الحديثة في السيميولوجيا ولعل أشهر هذه الاتجاهات ثلاثة:

وهي سيميولوجيا التواصل- سيميولوجيا الدلالة- سيميولوجيا الثقافة.

1_2 اتجاهات السيميولوجيا الحديثة:

❖ سيميولوجيا التواصل:

ينطلق هذا الاتجاه باعتبار الدليل أداة تواصلية وأنه يأخذ قيمته من خلال عملية التواصل بحيث يرى أنصار هذا الاتجاه أن العلامة سواء كانت لغوية أو غير لغوية فإنها تهدف إلى التواصل.[2]

وقد أدى اكتشاف الصور والآليات البسيطة للتواصل إلى فهم حقيقة التواصل اللساني، وهو ما حقق نمذجة مشروع التواصل الإنساني ومن هذا المنظور يمكن السيميولوجيا من خلال حدود الصيغ الكيفية أثناء عملية البث والتلقي.[3]

وعليه يكون مجال السيمياء وفق هذا التصور هو دراسة طرق التواصل والوسائل المستخدمة للتأثير على الغير.[4]

---

[1] جيرار دولودال ، **السيميائيات أو نظرية العلامة** ، ترجمة عبد الرحمان بوعلي ، دار الحوار ، ط 1 ، سوريا ، 2004 ص 59 .

[2] عبد القادر فهيم الشيباني، **معالم السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها** ، ط 1 ، الجزائر ، 2008 م ، ص 23 .

[3] عبد القادر فهيم الشيباني ،**السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها** ، منشورات الاختلاف ، ط 1، الجزائر ، 2010، ص 15 .

[4] دليلة مرسلي وآخرون ، مرجع سابق ، ص 15 .

يميز أصحاب هذا الاتجاه في أثناء تناولهم لعملية التواصل بين أمرين هامين هما:[1]

أ- **الدلائل:** وتتمثل في الوحدات التي تتوفر على قصد التواصل.

ب- **الأمارات:** وهي الوحدات التي لا تتوفر على قصد التواصل

فالسيميولوجيا انطلاقا من هذا التصور لموضوعها الدليل القائم على القصدية التواصلية، فإن لم يقم الدليل على هذه القصدية فالحديث إذن يتعلق بالأمارات ولا مجال حينها للممارسة السيميائية.

كما قسم هذا الاتجاه الأمارات إلى أمارات عفوية قصديه وأمارات عفوية مغلوطة.

يعود ميلاد سيميولوجيا التواصل حسب الباحثة "دليلة مرسلي" مع السيميائي **إريك بوسنس** ذلك عام 1943م.

♦ **سيميولوجيا الدلالة:** يعد رأس هذا التوجه وزعيمه هو عالم اللسانيات و الناقد الفرنسي "رولان بارث"، الذي يرى أن علم السيمياء قائم على أساس الدلالة، كما ذهب هو وثلة آخرون على أن اللغة لا تستند على إمكانية التواصل، نحن تواصل سواء توفرت القصدية أم لم تتوفر بكل الأشياء الطبيعية سواء كانت اعتباطية أو غير اعتباطية، و لكن المعاني التي تستند إليها هذه الأشياء ما كان لها أن تحصل لولا توفر اللغة باعتبارها هي النظام الذي ينتج المعنى، ومن خلاله يتم تفكيك ترميزية الأشياء وقد نبه بارث في هذا المجال على أن العديد من الحقول المعرفية بحاجة إلى مقاربة سيميولوجية والتي تصبح مقاربة ضرورية عندما تكون الواقعة دالة، ويعد بارث هو أول من فتح المجال أمام دراسة الأساطير ودراسة الأنظمة الاجتماعية المختلفة ،كالطعام واللباس،[2] والوسائط الإعلامية حيث يعد أول من درس العلامة الإشهارية (منتوجات بان زاني) وذلك باعتباره وحدة دلالية بحث توصل إلى أن محتويات المثال الإشهاري الذي درسه تدل على ثقافة معينة وهي ثقافة إيطالية.[3]

---

[1] دليلة مرسلي وآخرون ، نفس المرجع ، ص 16 .

[2] وائل بركات ، **السيميولوجيا بقراءة بارث** ، مجلة جامعة دمشق، العدد 2، المجلد 18 ، سوريا ، 2002 م ، ص 73.

[3] دليلة مرسلي وآخرون ،مرجع سابق ، ص 17 .

و قد ترسخ الطرح البارثي من خلال البحوث التي قام بها في حياته[1]:

أ- درجة الصفر في الكتابة.

ب-ميثيولوجيات .

ج-عناصر السيميولوجيا.

د-بلاغة الصورة.

كما يعد بارث أول من وظف منهجية التحليل السيميولوجي على الصورة وكذا على مختلف الظواهر باعتبارها أنساق دالة.

♦ **السيميولوجيا الثقافية:**

يقوم هذا الاتجاه على اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دلالية، وقد راج هذا التوجه في كل من روسيا على يد **لوري لوتمان** و **ايفا نوف**" وفي إيطاليا مع "**إبيرتو إيكو** و **روسي لاندّ** وغيرهم، حيث يرى هؤلاء أن العملية الإدراكية عند الإنسان وفق ما تمليه الثقافة بواسطة أنساقها الدالة والتي تعمل على تأطير ممارسات الإنسان داخل المنظومة الاجتماعية.

ولفهم هذا الاتجاه من السيميولوجيا لابد من العودة إلى أهم المبادئ التي أتى بها روادها وأبرزهم لوري لوتمان في المدرسة الروسية موسكو، حيث اعتبرت هذه الأخيرة، أي مدرسة موسكو أن الثقافة نظام من العلامات تشكل بتناسقها الركيزة الأساسية لسيمياء الثقافة.

وبناء على كل هذا فالسيميولوجيا الثقافية هي المنهج العام أو الوسيلة الأساسية التي يستعان بها لتحليل مختلف الممارسات الثقافية، وهي بذلك أداة للمعرفة، ووفق هذا المنهج تبسط الثقافة بطريقة سيميائية وكبنية رمزية دالة، وتشكل مع العناصر الأخرى نسق من النصوص الثقافية حيث أن الممارسة الثقافية في مجملها نصوص دالة .[2]

---

[1] دليلة مرسلي وآخرون ، نفس المرجع ، ص 14 .

[2] وردية راشدي ، مرجع سابق ، ص 60 .

تجدر الإشارة في هذا الاتجاه أن بارث بالإضافة إلى اهتمامه بدراسة العلامات باعتبارها دالة قد اهتم من خلال الأعمال التي قام بها خلال مسيرته العلمية بالأنساق الثقافية مثل الأسطورة و المسرح، اللباس لكنه اعتبرها وأدرج الأنساق الثقافية ضمن الأنساق الدلالية باعتبارها تحمل دلالة

المبحث الثاني: خصوصية الصورة الكاريكاتورية كمكون سيميولوجي.

إن التفكير في الصورة الكاريكاتورية لا يمكن أن يتم بعيدا عن أنماط بناء العلامة البصرية ذاتها ذلك أن تحديد أنماط الدليل الخاصة بالصورة الكاريكاتورية لا يمكن أن تتم بعيدا عن الموضوعات الثقافية والاجتماعية التي تنتجها الممارسة الإنسانية ومن زاوية النظر هذه أوجب علينا الكشف عن الطريقة التي تبنى عليها الصورة الكاريكاتورية وأوجه البلاغة التي تتضمنها، والملاحظ في الأمر أن جل العلماء السيميولوجين الذين اهتموا بموضوع الصورة وعلى رأسهم رونالد بارث أدرجوا الصورة الكاريكاتورية ضمن النوع الثابت من الصور التي تصنعها اليد البشرية والتي هي في جوهرها تسمح بإقامة اتصال وتحمل في طياتها معان وأفكار ومضامين و ذلك من خلال مختلف الأشكال والرموز بالإضافة إلى اللغة.

وهذا ما سنحاول التعرف عليه في هذا البحث من خلال فك الدلائل التي تحملها الرموز والأشكال والألوان التي تكون الصورة الكاريكاتورية وأوجه البلاغة التي تزيد من الخطاب الكاريكاتوري ثراء.

2_ 1 رمزية الأشكال والألوان في الصورة الكاريكاتورية:

الصورة عبارة عن نسق سيميولوجي اتصالي تحمل في طياتها دلائل مختلفة تهدف إلى نقل رسائل معينة يسعى من خلالها صاحبها أي صاحب الصورة إلى التعبير عما يدور بداخله من أحاسيس وأفكار اتجاه موضوع معين أو اتجاه قضية اجتماعية معينة تهم المجتمع.

والصورة الكاريكاتورية تعتبر حيزا فيزيائيا مشحون بالدلائل والرموز المتخفية خلف الأشكال والخطوط والألوان المشكل لها.

والرسام الكاريكاتوري يستعين بهذه الأشكال والألوان من أجل تمرير رسائله والتعبير عما يدور بداخله من أفكار، فالأشكال والخطوط المكونة للصورة الكاريكاتورية لها دلالاتها السيميولوجية والنفسية هذا إذ عرفنا فك ترميزها وتحليل بنيتها.

والرموز الأساسية للصورة الكاريكاتورية يمكننا تلخيصها على النحو التالي:

❖ **رمزية الألوان:**

اللون ظاهرة فيزيولوجية عامة عند الجميع وتستخدم لغرضين هما الغرض الرمزي من خلال توظيف الدلالات التعبيرية للون في سياق الفنون المرتبة لغرض الإسهام في إيصال الفكرة والتأثير و الغرض الثاني انفعالي عاطفي يرتبط بالأبعاد الاجتماعية والنفسية. [1]

فالألوان أدوات ذاتية تخدم الموقف أو الفكرة المعبر عنها أو المراد توضيحها وتتمتع الألوان بدلالاتها وسمات، فالأزرق يرمز إلى الشوق والليل الطويل والأصفر إلى السرور والأحمر إلى الحرب والدمار والأخضر إلى الهدوء أما البرتقالي فيرمز إلى الدفء والانجذاب وأما الرمادي فيرمز إلى التداخل والنفاق و الضبابية .[2]

وما نلمسه في دلالات الألوان هو كثرة دلالات اللون الواحد إلى درجة تعارضها وتضادها واشتراك أكثر من لون في أكثر من دلالة ولكي يكشف الإنسان عن رمزية أي لون يجب عليه أن يأخذ علاقة اللون الواحد بباقي الألوان وكذا تفاعله مع الأشياء المحيطة به حيث نشير هنا إلى أن قراءة الألوان تعد عملية إنسانية واجتماعية، وثقافية وإدراكها يختلف من شخص إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، فاللون ظاهرة شخصية مرتبطة بثقافة وخبرات وتجارب المتلقي وغالبا ما تبرز الصورة الكاريكاتورية باللون الأسود

---

[1] قدور عبد الله الثاني،مرجع سابق ، ص 113 .

[2] فايزة لصنامي ، **دور الرسالة الألسنية في تشكيل دلالات الصورة الكاريكاتورية** ، دراسة سيميولوجية ، مذكرة لنيل ماستر في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3، الجزائر، 2015 م ، ص 72 .

على خلفية بيضاء لتشكل بذلك حلبة صراع بين القيم الإيجابية والقيم السلبية فتوحي بالصراع بين هذين اللونين بين ما هو موجود وما يجب أن يكون. [1]

جدول يوضح سيكولوجية اللون في الصورة الكاريكاتورية [2] :

اللون	رمزية إيجابية	رمزية سلبية
الأحمر	فرح، صبر ، قوة، حرارة	انفجار ، موت،حرب،خطر
الأصفر	وضوح، شمس، ذكاء	خيانة
الأخضر	طبيعة، حياة، استقرار أمن	جنون، غيرة
الأزرق	روحانية، أنوثة، عقلانية، هدوء	برد،شك
بني	قوة، ذكريات، حقيقة	شك
بنفسجي	قوة، خصوبة، أرض، معدن	وقاحة
أسود	نبل، راحة، الشخصية	موت،حزن

❖ **رمزية الشكل:**

إن مجرد استعمال خط بسيط في رسم حمامة كما هو موضح في الصورة رقم (7) هو رسم بسيط يعبر عن الحمامة، وهذا بالتركيز على خصائص قبلية سمحت لنا بالتعرف على المخلوق فعبر الرسوم والأشكال المرسومة في الكهوف والمغارات عرفنا أن الإنسان البدائي عمر هذه الأرض واستطاع أن يؤرخ لنفسه من خلال الخطوط والأشكال التي تركها في الجدران والمغارات فعناصر هذا الرسم أي شكل الحمامة له دلائل صورية متكونة من نقط

---

[1] لطيفة حمودي ، **دلالة التمثيلات الموظفة لإيقونة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أثناء الحراك الديمقراطية العربي** دراسة سيميولوجية دراسة لعينة من كاريكاتور ,liberte «والخبر ، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر3، 2013،ص 127 .

[2] ألمون فريد ، مرجع سابق ، ص 69 .

وخط وهذه الخطوط البسيطة استطاعت أن تحصر بالأسود مساحة بيضاء جعلتنا نتذكر شيء موجود في الواقع و هو حمامة.

الشكل(7)



❖ **رمزية الخط:**

للخطوط دلالتها في الصورة الكاريكاتورية: فالخط العمودي يشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط، أما الخطوط الأفقية فتشير إلى الثبات والتساوي والاستقرار والصمت والأمن، بينما تشير الخطوط المائلة، إلى الحركة والنشاط وترمز إلى السقوط والانزلاق و الخطر الدائم.

وإذا اجتمعت الخطوط العمودية بالأفقية دلت على النشاط والعمل أما الأفقية والمائلة تدل على الحياة والتنوع.

الخطوط المنحنية ترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار وقد تدل على الاضطرابات والعنف والهيجان. [1]

إن معرفة هذه الرموز والأشكال وما ترمز إليه مهم جدا لأنها تهدف إلى كشف الحقيقة الداخلية في نفس الإنسان، فالخطوط والأشكال تؤدي وظيفة إخبارية وتعبيرية وذلك بتحدد نفس الشكل في وضعيات مختلفة على الأرض فرسم شكل إنسان يمكن أن يعبر عن الحالة النفسية لهذا الشخص، كالعجلة، الموت، التعب وغيرها.

[1] قدور عبد الله الثاني، مرجع سابق، ص 107.

❖ **رمزية الفقاعات** [1] :

كلمة phylactères مشتقة من اللغة اليونانية التي تعني العلبة الصغيرة أين توضع المجوهرات، استعملت الكلمة في الفنون الخاصة منها الشريط المرسوم والكاريكاتور للدلالة على المساحة المحدودة التي تأخذ شكل كرة تحتضن كلمات أو حوار شخصيات مرسومة عبارة عن دلائل لها معنى وكأن الرسالة اللغوية أخذت شكل الأيقونة وبالتالي شكل الحروف التبوغرافية والكتابة باليد والمساحة التي تحتلها الرسالة الألسنية وكذا طريقة الكتابة كلها تؤدي وظيفة تعبيرية في الرسالة البصرية، أما ذيلها فيؤدي دور المؤشر إذ يحدد من المتحدث في الصورة و يوجد أنواع عديدة من الفقاعات:

1-سلسلة من الكريات الصغيرة تحتوي على علامات تعجب.

2-سلسلة من الكريات الصغيرة تحتوي على علامة استفهام.

3-كريات تحتوي على رسومات و رموز.

4-كريات تحتوي على كلمات وعبارات توحي إلى أصوات غير ناطقة كالغضب و الضحك.

❖ **الإطار:**

لكل صورة حدود فيزيائية، تتمثل في الإطار الذي يحدد بمساحة الصورة، تؤشر هذه الحدود المحيطة بالتمثيل البصري على صيرورة القراءة التي تدعو إلى الدخول والغوص في العمق الخيالي للصورة، والمعروف على الإطار الذي يحدد الصورة الكاريكاتورية في غالب الأحيان يأتي على شكل مربع أو مستطيل، والإطار يحصر ما يوجد في الصورة ويشكل حدودها أبعادها فإذا جاء على شكل مربع فهو علامة على الاستمرار ونفس الشيء بالنسبة للمستطيل أما المثلث فهو حامل الرقم ثلاثة ويدل على التناسق و الانسجام أما الدائرة فهي رمز الاتفاق و الوقت وبداية بدون نهاية [2] .

---

[1] لطيفة حمودي ، مرجع سابق ، ص 127 – 128 .

[2] فايزة لصنامي ، مرجع سابق ، ص 73 .

2_2 أوجه البلاغة في الخطاب الكاريكاتوري:

تعتبر البلاغة بمفهومها القديم فن الكلام الجيد أمام الجمهور و قد أخذت فيما بعد منحى آخر فأصبحت التفنن في الكلام والهدف منها هو الإقناع، كما يطلق في العربية على البلاغة مصطلح الفصاحة وهي البيان والظهور ويظهر ذلك في قوله تعالى:" وأخي هارون أفصح مني لسانا " وحسب المعجم العربي فإن البلاغة هي استعمال اللسان من معدنه أي تحديد معاني الكلمات وتوظيف البديع والاستعارة وغيرها [1] .

والهدف من البلاغة والفصاحة في الخطاب هو الإقناع، حيث أسندت للصورة خاصية احتوائها على معنى ضمني بمفهوم بلاغة التضمين ويقصد ببلاغة الصورة القدرة على إثارة دلالة ثانية من الدلالة الأولى.

قد أثبتت الدراسات السيميولوجية التي أجريت على بلاغة الصورة أن هذه الأخيرة تستعمل جملة من الصور البلاغية والتي كانت من قبل خاصية تتميز بها اللغة فقط هذا من جهة أما من جهة أخرى أثبتت العديد من الدراسات أن البلاغة تتعدى اللغة الكلامية إلى أنساق أخرى منها الأنساق السمعية البصرية أو ما يتعلق بالصورة، المسرح، السينما، الرسم .[2]

وفي الصورة الكاريكاتورية يعد استعمال الصور البلاغية من مجاز وتلميح واستعارة الطريقة المثلى للهروب من قيود الرقابة الحكومية، إذ من خلالها نستطيع أن نمرر رسائل خفية تعجز الصورة الفوتوغرافية أو الأنواع الصحفية الأخرى تمريرها، كما تعد أيضا نوع من الخطاب السري والخفي بين الرسام الكاريكاتوري والمتلقي(الجمهور).

الملاحظ في الصور الكاريكاتورية المنشورة في الصحف والمجلات أن كل فنان له طريقة خاصة في توظيف الصور البلاغية والرموز في رسوماته فعلى سبيل المثال رسومات

---

[1] أحمد الهاشمي ، **جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** ، المكتبة العربية ، ط 1، بيروت ، لبنان، ، 1999 ، ص 19.

[2] ماريف ميلود ، مرجع سابق ، ص 82 .

الكاريكاتوري ناجي العلوي –رحمه الله– يوظف رمز الفتى حنضلة الذي يمثل شخصية المقامة حسبه، ونفس الشيء نلاحظه في الصور الكاريكاتورية الصادرة في الجرائد اليومية.

وإن استعمال مثل هذه الأساليب التعبيرية تتطلب معرفة مكتسبة بدلالات الأشياء ورمزية الخطوط والأشكال ،وتظهر الصورة البلاغية في الصورة الكاريكاتورية على المستوى اللغوي والأيقوني وحتى البلاستيكي باعتبار الصورة الكاريكاتورية تمزج بين هذه الأنواع الثلاثة من الرسائل.

و من بين الصور البلاغية الأكثر استعمالا في فن الكاريكاتور نذكر:

♦ **الرسم باستعمال الظلال:**

تعني هذه الصورة البلاغية تحديد شكل الشخص والشيء من خلال الخطوط فنحصل على أشكال بخطوط وداخلها شاغر أو ملون بالأسود حيث نلاحظ غياب التفاصيل الداخلية للشكل المرسوم [1] توظف هذه التقنية بكثرة في المسرح الذي يدعى بمسرح الظلال كما استعملها الفنان الكاريكاتوري في رسوماته لتمثيل عدد كبير من الناس في الوقت نفسه.

♦ **التشوهات الهندسية:**

تعتبر هذه التقنية من أبرز التقنيات و أكثرها استعمالا في الرسم الكاريكاتوري ومن أبرز أهدافها تمرير أفكار مقصودة حيث يقوم الكاريكاتوري بإخضاع الشخصيات المرسومة خاصة السياسية إلى تشوهات تمس كل أجسادهم أو جزء منها أو التركيز على عنصر معين فنجد مثلا البطون المنتفخة، التقزيم، التضخيم، ذقن المرسوم بشكل مبالغ فيه. [2]

مثلا البطن المنتفخ للدلالة على الفساد والطمع والجشع و غيرها من الدلالات و الغرض من هذه التشوهات الهندسية هو الهزل والسخرية من الشخصيات الممثلة.

---

[1] حنان بوظهر، مرجع سابق ص139

[2] لطيفة حمودي، مرجع سابق ، ص 139 .

هذا ما نلاحظه في الرسومات الكاريكاتورية الصادرة في الجرائد الوطنية حيث تميل إلى تمثيل الشخصيات السياسية ببطون كبيرة منتفخة للدلالة على الثروة المفرطة والغنى الفاحش أو ببطون منتفخة على أعينها قناع للدلالة على الفساد أحيانا يرسم عليها رمز الدولار الأمريكي ذلك للدليل على السرقة و الفساد المالي.

التورية: كلمات متشابهة في النطق مختلفة في الكتابة وهي أن يطلق لفظ له معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد ويراد البعيد منها،ويعرفها الفنان الكاريكاتوري stavro javra بأنها تقنية تتمحور في استعمال كلمات تتشابه في الصوت و تختلف في المعنى و الدلالة. [1]

وتسمح عملية التورية في الرسم الكاريكاتوري بتبسيط وتوضيح كل الإستفهامات وإضفاء الحيوية على الرسم وتوسيع معنى الأفكار و تبسيطها وعادة ما يلجأ الفنان الكاريكاتوري إلى استعمال هذا النوع للتلاعب في الحروف خاصة في العناوين من أجل تمرير دلالة معينة ومقصودة.

♦ **استعمال عنصر أو جزء لتمثيل الكل:** على سبيل المثال رسم سقف بيت، للدلالة على المنزل وتستعمل هذه الطريقة بكثرة في الصورة الكاريكاتورية لأنها تسمح بالتعبير عن مفهوم كبير يصعب تمثيله في الرسم، لذلك نلاحظ الاستعانة المفرطة بهذا الأسلوب التعبيري في الصورة الأيقونية فنجد على سبيل المثال مقام الشهيد يمثل الجزائر، في المجتمع الأمريكي شخصية العم سام تعبر عن أمريكا كلها.

الحذف: هي حذف لبعض عناصر الاتصال قصد جعل المتلقي يركز على ما هو محذوف فنجدها كثيرة في عناوين الصورة الكاريكاتورية، خاصة في الفقاعات أو الرسائل الألسنة الوارد بداخلها وتحفز هذه الطريقة القارئ على التفكير لما هو ناقص.

التكرار:هو إظهار عدة صور للشيء نفسه وتستعمل هذه التقنية بكثرة في الرسائل الإشهارية. [2]

---

[1] قدور عبد الله الثاني، مرجع سابق، ص، 125.

[2] قدور عبد الله الثاني، نفس مرجع السابق ، ص 124 .

تقنية التشخيص: وتعني إضفاء صفة الكلام على الحيوان أو قول شيء على لسان حيوان وتستعمل هذه الصورة البلاغية في الصور الإشهارية بكثرة حتى في الصور الكاريكاتورية في رسومات الفنان الكاريكاتوري أيوب اعتماد كبير على القط والفأر في صياغة رسائله ورسوماته. [1]

أما الباحثة "نصيرة زروطة" فقد لخصت أوجه البلاغة في الخطاب الكاريكاتوري على حد قولها في أربعة أوجه نذكرها على النحو التالي:

1- أوجه الزيادة: وتشمل التكرار والمماثلة والتراكم و التعارض والمفارقة.

2- أوجه النقص: وتتمثل في التعمية والإضمار.

3- أوجه التعويض: وتتمثل في التعويض المطابق والمبالغة تعويض عنصر متشابه تعويض عنصر مختلف، تعويض عنصر معارض، التجانس الخاطئ.

4- أوجه التبادل: حيث اعتبرت أوجه التبادل وجه بلاغي معقد التحليل حيث يعمل على إبدال عنصر بآخر، وحسب الباحثة فإن التبادل هو الناحية المعاكسة للتكرار.[2]

من خلال ما سبق تبين لنا أن تطور مفاهيم البلاغة تتجلى بوضوح فالبلاغة لم تعد مكتفية بما هو لغوي فقط بل أصبحت تشمل الأنساق الغير لغوية وهذا ما أثبته العديد من الباحثين على رأسهم "**رولان بارث**"و" **جاك دوران**"، في الخطابات البصرية الإشهارية، وبما أن الخطاب الكاريكاتوري هو خطاب بصري يندرج ضمن النوع الثابت للصور يجوز لنا تطبيق هذه الآليات المتعلقة ببلاغة الصورة على الصورة الكاريكاتورية.

---

[1] لطيفة حمودي : مرجع سابق ، ص 141 .

[2] نصيرة زروطة ، **المناحي الحجاجية للخطاب الكاريكاتوري في الواقع الاجتماعي** ، دراسة سيميولوجية لعينة من الكاريكاتور لجريدتي الشروق اليومي و liberté ،مذكرة ماجستير جامعة الجزائر 03،الجزائر 2012 ص 188 ،195 .

المبحث الثالث: الصورة الكاريكاتورية ....من منظور سيميولوجي اتصالي:

تعتبر الصورة بأنواعها سواء كانت ثابتة أو متحركة وسيلة من وسائل الاتصال و فن من الفنون التعبيرية باستطاعة الإنسان استعمالها إما لإيصال فكرة معينة إلى الآخرين أو التعبير عما يدور بداخله من أحاسيس وعواطف اتجاه قضية أو موضوع ما، وهذا ما يتجلى من خلال الصورة الكاريكاتورية، فالمتصفح لها يستطيع أن يتعرف على نفسية الرسام واتجاهه في الحياة، معارض هو أم مؤيد.

والملاحظ في العصر الحالي أو ما يعرف بعصر الصورة التزايد الكبير واللافت للانتباه في استعمال الصورة، فقد وظفت في جل المجالات وقد أصبحت ركيزة هامة في نقل المعارف والترفيه والإعلام، يتجلى ذلك في حضورها الدائم في حياة الإنسان، ففي هذا العصر أينما تولي وجهك هناك صورة حيث لا نستطيع أن تعيش بمعزل عن الصورة.

فعند محاولتنا البحث عن مفهوم الصورة نجد أنفسنا أمام جملة من المفردات التي تدل على المفهوم العام للصورة الثابتة الفوتوغرافية، اللوحة الزيتية الصورة المتحركة التلفزيونية السينما...،الخ و كذا الصورة الشعرية و الصورة الذهنية، الرسم والنحت، ونقصد بالرسم أو ما يعرف اليوم بالصورة الكاريكاتورية التي نحن بصدد التعامل معها و دراستها.

وتزاحم المفردات السابقة الذكر لا يدل بأي حال من الأحوال على تعدد أشكال نقل الصورة وتجسيدها بقدر ما يؤكد على أن الإنسان المعاصر لا يمكنه الاستغناء عنها لأن عملية التفكير البشري أضحت مرتبطة بعصر أساسي ألا وهو التصوير، فالصورة هي العالم المتوسط بين الواقع والفكر أي بين الحس و العقل.[1]

[1] نصر الدين العياضي ، الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والبصيرة ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد1 ،1،2006 ، ص 75 .

ويعود أصل كلمة صورة FORM إلى استخدام الفيلسوف اليوناني "أرسطو" الذي عرف الصورة بأنها المادة، أما العالم الألماني "كانت" استخدم مفهوم الصورة لبين الفرق بين المادة المعرفة و صورتها ومادة القانون الأخلاقي العملي و صورته.[1]

وتعد الصورة بأنواعها المختلفة خاصة الإعلامية منها تسجيلا حيا واقعيا و تاريخيا للحياة العابرة هنا يسجل في لحظة قد تكون خالدة لفترة طويلة من الزمن، والشيء الملحوظ في وسائل الإعلام الحديثة الاستعانة المفرطة بالصورة وذلك من أجل نقل الأحداث، فعلى سبيل المثال الصورة الصحفية بتعدد أنواعها تعد صورة منفردة في تغطية الأحداث،حيث باستطاعتها جلب الثقة لمتصفح الجريدة كما باستطاعتها تقديم المعلومات الكاملة عن زمن وكيفية وقوع الحدث كما باستطاعتها وضع المتصفح في قلب الحدث، حيث لم يعد بالإمكان تصور الصحافة والمجلات اليوم بدون صور، والقارئ اليوم يبحث عن الإثارة والتشويق وهذا لا يمكن تحقيقه بالكلمات فقط، وهنا تبرز الصورة الكاريكاتورية كمكون هام في الجرائد والصحف الوطنية.

وعلى هذا النحو تشير معظم الدراسات التي أجريت حول تأثير الصورة الصحفية على عمليات الإدراك لدى الجمهور، أن الصورة تزيد من نسبة استيعاب الأحداث و ذلك راجع للمزايا المتعددة التي تجعلها محور اهتمام العديد من الأطراف في العملية الاتصالية لدى الصحيفة من جهة والجمهور من جهة أخرى، الصورة تلبي احتياجات المتلقي في معرفة ما يدور من أحداث في العالم، ومن جهة الصحيفة يسعى المخرجون من خلالها لإضفاء المزيد من الجاذبية على صفحات الجريدة،كما تسمح له بالتعبير على سياسة واتجاهات الصحيفة [2]

---

[1] عادل زيادات ، **بلاغة الصورة بين المقاربة الأدبية والإعلامية** ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد 2 ، 2003 م ، ص 42.

[2] محمد عبد الحميد وآخرون، **تأثيرات الصورة الصحفية النظرية والتطبيقية**، عالم الكتب القاهرة ، ط 1، مصر 2004 ص 31 .

فالصور تؤدي العديد من الوظائف، وهذا بالإضافة إلى المزايا الجمالية والفنية التي باستطاعتها أن تضيفها على الجريدة أو الدورية، فالصورة الصحفية تصنف الأحداث وهي تؤدي ثلاث وظائف مهمة [1] :

1-**وظيفة التكامل:**الصورة تكمل النص و ذلك بإعطائه معلومات أخرى فهي بما تحتويه من معنى ومضمون يمكن أن تصبح أهم من النص نفسه.

2-**وظيفة الوصف:**فهي تعيد الحدث أو الفكرة، المعروف علي الرسم أنه تعبير مادي على الفكرة.

3-**وظيفة الإقناع:** المعروف في هذا العصر وخاصة في وسائل الإعلام الحديثة الصورة هي شهادة ميلاد الحدث.

فهذه العناصر الثلاثة تجعل من الصورة عنصر أساسي في محتوى الجريدة.

وتكمن خصوصية الصورة في كونها وسيلة اتصال فعالة لها تأثير على الجمهور كونها تقيم علاقة مع الواقع أي المصور سواء كانت هذه العلاقة ذات علاقة تمثيلية أو رمزية.

والمعروف على الصورة باختلاف أنواعها أنها مولود داخل بيئة اجتماعية معينة إما لأداء وظيفة وصفية أو من أجل إعادة المحاكاة، والحقيقة التي تجتمع عنها كل الأقوال أن الصورة الكاريكاتورية لها مبرراتها وأسباب جعلتها ذات علاقة وطيدة بالصحيفة.

وعلى أية حال، تستعمل الصورة عموما على اختلاف أنواعها لتركيز اهتمام المشاهدين إلى نقطة دقيقة فبواسطة الصورة نوجز الكثير من الوصف كيف لا والصورة الكاريكاتورية تزيد على نظيراتها من الصور من حيث البلاغة وشدة التأثير، وما يثبت ذلك السيرة التاريخية لهذا النوع من الرسوم التي تنقل وتحدث التأثير وتغير الاتجاه، حيث تهدف الصورة الكاريكاتورية التي تنشر عبر الصحف إلى تعديل الاتجاه السلوكي وإثارة المتلقي وكذا

[1] أمال قاسيمي ، مرجع سابق ، ص 50 .

التنفيس عليه بحيث لا تتكون لديه تراكم في تراث الرفض لظاهرة سياسية أو اجتماعية معينة،[1] كما تقوم بالترفيه عليه من خلال إثارة الرغبة في الضحك و السخرية.

وكل هذه المزايا التي تتمتع بها الصورة جعلتها محور اهتمام الدارسين في مختلف المجالات خاصة في ميدان السيميولوجيا الذي ركز في كثير من البحوث التي قام بها العديد من العلماء في هذا المجال حيث اعتبروا أن الصورة تعد نسق سيميولوجي يحمل العديد من الدلائل.

الصورة في أبسط معانيها هي في اللاتينية image مصدرها السيميولوجي Imatra التي تعني التماثل مع الواقع وبهذا يصح مصطلح الصورة يعني سيميولوجيا:كل تصوير تمثيلي يرتبط مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري أو بمعنى أوسع تقليد الرؤية في بعدين(رسم ،صورة) أو في ثلاثة أبعاد(نقش، فن التماثل).[2]

وقد كان الاهتمام بهذا النوع من الأنساق كبير من طرف المدرسة السيميولوجية حيث عملت السيميولوجيا على وضع أسس منهجية من أجل دراسة الصورة دراسة سيميولوجية

وقد وظفت العديد من المقاربات في ميدان دراسة الخطاب البصري، وذلك راجع إلى الأهمية التي تلعبها الصورة في إقامة الاتصال من جهة والتأثير على السلوكيات واتجاه الناس من جهة أخرى وفي هذا الصدد يقول "جيمس دوبري": إن الصورة علامة تمثيل خاصة كونها قابلة للتأويل، فهي تنفتح على الأعين التي تنظر فيها و إليها إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها وتقديم تأويلات متعددة و مختلفة بخصوصها و هي فضلا عن ذلك رسالة متكونة من نظامين متلازمين قوامها علامات إيقونة و ألسنية(خطية أو لفظية). [3]

كل هذه الأسباب و المميزات التي تتمتع بها الصورة سواء كانت كاريكاتورية أو أي نوع آخر جعلت منها محل البحث والدراسة، وعلى حد تعبير رولان بارث يمكن لصورة أن تكون

---

[1] نشادي عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 58 .

[2] فايزة يخلف ، مرجع سابق ، ص 26 .

[3] فايزة يخلف، **مناهج التحليل السيميائي** ، دار الخلدونية، ط.1 الجزائر، 2012، ص 131 – 132 .

موضوعا (ثلاثة ممارسات أو ثلاثة انفعالات،أو ثلاثة مقاصد) وهي أن نتحمل أن نفعل أو نتطلع،[1] فالمصور حسب بارث هو الفاعل والمشاهد هم نحن جميعا، الباحثون في الجرائد و المجلات على مجموعة الصور، والصورة هو تعبير بطريقة أو بأخرى على مرجع معين ألا وهو البيئة التي نعيش فيها عن واقع الإنسان لأهداف يريد المصور أن يعيدها أو يؤرخ لها.

وخلاصة القول بالرغم من تعدد مفاهيم الصورة و تنوع مجالات استخدامها أصبحت في العصر الحالي بحسب لها ألف حساب فمعروف على الصورة أنها أبلغ تعبير من ألف كلمة كيف لا والصورة الكاريكاتورية تزيد على الصورة الثابتة في طريقة العرض والسخرية والنقد فإذا كانت الصورة أبلغ من الكلمة، فالكاريكاتير باعتباره صورة ثابتة من خلال البعد البلاغي والجمالي الذي يحمله وانسجامه مع الرسائل الألسنية يزاوج بين البلاغة وقوة النقد والتأثير كل هذا يبين لنا أنه حقل خصب مليء بالدلائل والرموز يستطيع حمل المعاني وله القدرة الكافية على إقامة الاتصال وتوجيه السلوك داخل المجتمع.

[1] رولان بارث ،الغرفة المضيئة، تأملات في الفوتوغرافيا ، ترجمة هالة نمر، المركز القومي للترجمة ، ط.1 ، مصر 2010 ، ص 13- 14 .

الفصل الرابع: تكامل النظامين البصري ولألسني ودورهما في تشكيل دلالات الصورة الكاريكاتورية

المبحث الأول: وظيفة الرسالة الألسنية في تشكيل البناء الدلالي للصورة الكاريكاتورية

المبحث الثاني: أسس التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية

المبحث الثالث: آليات الاتصال الكاريكاتوري ودوره في التعبير عن الواقع الاجتماعي

المبحث الأول: وظيفة الرسالة الألسنية في تشكيل البناء الدلالي للصورة الكاريكاتورية

تمهيد:

لقد اختلف الباحثون في ميدان السيميولوجيا خاصة في ميدان الأنساق البصرية، وذلك حول أهمية اللغة المرافقة للرسائل البصرية، فالبعض يرى أنّ غياب الرسالة الألسنية على مستوى الرسائل البصرية يهدف إلى جعل محتوى الرسم أو الصورة إيقوني بحت، ومن جهة أخرى يرى البعض الأخر أنه من غير المعقول أن يكون هناك نظام اتصالي بصري دون لغة، فالعناصر المرئية تقتضي وجود لغة وهذا ما يحدث في السينما والمسرح والأفلام وغيرها....، فلا يوجد شكل من هذه الأشكال الاتصالية إلاّ ورافقته لغة إمّا منطوقة في السينما والمسرح، أو مكتوبة وذلك عن طريق الصحافة المكتوبة والملصقات الإشهارية والصور الكاريكاتورية ومختلف الصور الصحفية باختلاف أنواعها.

وعلى حد تعبير " **رولان بارث** " الذي يرى أنه من الصعب تصوّر نظام من الدلائل سواء كانت صور أو أشياء وغيرها يتمتع بدلالة خارج نطاق اللغة، ونفس الشيء يتعلق بالصورة الكاريكاتورية المنشورة في الجرائد الوطنية، إذ لا تخلو صورة كاريكاتورية إلّا وجاءت تحمل في مضمونها رسائل ألسنية، وذلك لأهداف عدة، إلا في حالات شاذة لأن الرسالة الألسنية تعتبر جزءا لا يتجزأ من الصورة الكاريكاتورية، فهي التي تحدد اتجاهها وتحدّ من التدفق الدلالي فيها، من خلال هذا المبحث سنحاول التعرف عن العلاقة التي تجمع بين الرسالة الألسنية ومختلف الدوال الأيقونية والتشكيلية المكونة للصورة الكاريكاتورية، وكذا الدور الذي تؤديه هذه الأخيرة.

1_1 العلامة اللسانية واللغوية عند دي سوسير:

يعتبر التقابل الذي أجراءه "**سوسير**" بين اللغة (langue) والكلام (parole)، من بين أهم أطروحات اللسانيات البنيوية التي أحدثت ثورة في مجال الدراسات اللغوية، حينما دعا سوسير إلى ضرورة النظر إلى اللغة بوصفها نظام من العلامات واللسانيات نفسها، ما هي سوى جزء من علم كبير هو السيميولوجيا الذي يدرس جميع العلامات في صدر الحياة الاجتماعية[1].

حيث يدلّ اللسان على النظام العام للغة ويظم كل ما يتعلق بكلام البشر، فاللسان هو الكل القائم بذاته أي مؤسسة اجتماعية، والكلام هو الاستعمال الفردي الشخصي، ومنه فإنّ اللغة بهذين الجانبين الاجتماعي والفردي هي التي تجمع إذن بين هذين العنصرين: اللسان والكلام[2].

ومنه فإنّ اللغة حسب دي سوسير هي نظام من الرموز (الكلمات) تتوزع على قوانين صوتية وصرفية و تركيبية (نحوية) وأسس دلالية[3].

وهنا يتّضح لنا أن مفهوم العلامة اللغوية حسب دي سوسير، هي وحدة خطية مزدوجة العنصر (المفهوم والصورة السمعية) مرتبطان معا ارتباطا وثيقا، ويذهب هذا الأخير إلى أن العلامة اللغوية –كعلاقة ثنائية – بين الدال والمدلول، أي الفكرة والمفهوم لا يستند إلى الواقع الفعلي والطبيعي، بل تكتفي بالصورة الذهنية عنه فمثلا فكرة "شمس" هي علاقة الحروف

---

[1]– خالد بوزياني، **الصورة الأدبية وخصائصها اللغوية بين البلاغيين والأسلوبيين**، مذكرة دكتوراه، كلية الأدب، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، الجزائر،2007، ص 195.

[2]– محمود إيراقن، **اللسانيات والسيميوجيا والسيميوطيقا**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 16، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 1997، ص81.

[3]– كريم زكي حسام الدين، **التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه**، الجزء الأول، www.kotobarbia.com

(ش م س) وهي الدال وما يشير إلى ذهن المتلقي هي المدلول أن فكرة الشمس الفعلية (الشمس الفعلية الموجودة في الطبيعة)[1].

كما يؤكد سوسير أن العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول في العلامة اللغوية هي علاقة اعتباطية متفق عليها.

1_2العلاقة بين الرسالة الألسنية والرسالة البصرية:

نجد "**كريستيان ميتز**" أحد أكبر المشتغلين على سيميولوجيا السينما، يقول في إحدى مقالاته أن اللغات البصرية تقيم مع باقي اللغات علاقات نسقية متعددة ومعقدة، ولا أهمية لإقامة تعارض ما بين الخطابين اللغوي والبصري كقطبين كبيرين يحظى كل منهما بالتجانس والتماسك في غياب أي رابط بينهما، وهذا نابع من خصوصية كل الخطاب، وقد فصّل في هذه النقاط "**رومان غوبارن**" ليجد أنّ التعايش بين الصورة واللغة تعايش قديم فمنذ ظهور الكتاب صار الارتباط بين الصورة والنص عاديا، لأنه ليس هناك في الحقيقة أي معنى أن نكون ضد اللغة أو معها، ولا مع الصورة أو ضدها، إن محاولاتنا تصدر عن قناعة بأن سيميولوجيا الصورة ستشتغل جنبا إلى جنب مع سيميولوجيا الموضوعات اللسانية وأحيانا تتقاطع معها.[2]

تتميز الرسالة الألسنية بأنها تظلّ حبيسة قواعد النحو والتداول، وأنّ اللغة تتركب من وحدات صغيرة تنتظم فيما بينها لتؤول إلى وحدات أخرى أكبر منها، وكلها مترابطة بحسب نسق معين وبحسب ترتيب خاص، بحيث لا يجوز تقديم ما حققه التأخر ولا العكس.

فبالإضافة إلى ذلك فإنّ الرسالة اللغوية تقبل التفكيك إلى عناصر يقوم المتلقي بإعادة تركيبها ليحصل له معناها.

---

[1]– إبراهيم محمد سلمان، مرجع سابق، ص 163.

[2]- فايزة لصنا مي، مرجع سابق ص52

فالرسالة اللغوية تتركب من كلام، والكلام من جمل، والجمل من كلمات، والكلمات من مقاطع وحروف، ويضاف إلى ذلك أنّ علامات اللسان تقوم على الاعتباطية، أي علاقة الدال بالمدلول فيها غير معلل، في حين الرسالة البصرية رسالة تركيبية، لا تقبل التقطيع إلى عناصر صغرى مستقلة، حيث تبدو الصورة ككتلة تختزن في بنائها دلالات لا تتجزأ، وهذا ما يكسبها طاقة بلاغية لا تضاهى كما أن الصورة تقوم على التعليل المماثلة،والمشابهة[1].....

3_1 الوظيفة التي تؤديها الرسالة الألسنية في الصورة الكاريكاتورية:

بالرغم من الطاقة البلاغية التي تحملها الصورة، فقد تعجز عن إيصال الفكرة إلى المتلقي، فيأتي دور الرسالة اللسانية لتوجيه معاني الصورة وكذا توجيه المتلقي نحو مدلولات محددة، وذلك عن طريق التفسيرات، الشروحات، والتعاليق التي تحملها الصورة، ففي الصورة الكاريكاتورية تؤدي الرسالة الألسنية التي ترافقها العديد من الوظائف، كما تقدم خدمة لها حيث تقوم بحصر معناها توضيح الرؤية لمتلقي الرسالة الكاريكاتورية، وذلك عن طريق كلمات ساخرة وجمل وعبارات لا تخلو من الفكاهة بما يتماشى مع الموضوع الذي تعالجه الصورة، ويمكن اختصار الدور الذي تؤديه الرسالة اللسانية في الصورة الكاريكاتورية في الوظائف التالية:

- **وظيفة التوجيه:** تظهر في هذه الحالة عندما تعجز الصورة عن إيصال الفكرة إلى المتلقي، أو في حالة إن كان هناك غموض أو ضبابية في فهم الصورة، فتقوم الرسالة الألسنية على توجيه المتلقي نحو المعنى الذي يريد إيصاله من الرسالة الكاريكاتورية[2].
- **وظيفة التبليغ:** الرسالة الألسنية في هذه الحالة تحاول أن تبلغ معنى ما للمتلقي حيث يقول" **بيار غيروا**" (p.GUIRAU) أنّ للكلمة أكثر من معنى تصريحي وآخر إيمائي

---

[1]– فايزة لصنامي، نفس المرجع، ص52.

[2]– نبيلة موساوي، **الثورات العربية من خلال الصورة الكاريكاتورية**، دراسة سيميولوجية لرسومات عبد القادر أيوب ، شهادة ماستر جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2014، ص 70-71.

وفي هذه الحالة فإن الخطاب البصري سواء كان صورة أو رسم، تجيب فيه الرسالة الألسنية على السؤال: ما هذا؟

وبذلك فهي تؤدي وظيفة التبليغ أي تفسر للمتلقي معنى الصورة وتحقق عملية الاتصال.

- **وظيفة الترسيخ:** كما يقول بارث هو نوع من التلاعب بين الصورة والنص، مهمة الرسالة الألسنية في هذه الحالة توجيه القارئ نحو مدلولات خاصة، وذلك من خلال تثبيت سلسلة المعان، وكما يلح" بارث "على أنّ الترسيخ هو المراقب والمسؤول أمام قوة المعاني التي تؤديها الصورة، وتبدو وظيفة الترسيخ في الصورة الكاريكاتورية في حالة الإصرار والإلحاح. [1].
- **وظيفة المناوبة:** وتعني أن هناك تبادل وظيفتي بين الصورة والكلمة، وهذا يفيد بدوره عدم الفصل بين النص اللغوي (الرسالة اللغوية المرافقة للصورة) وبين المعطيات التي تمثلها الصورة، وفي هذه الحالة فإن المضمون اللغوي للصور يجب أن يترجم جزئيات الخطاب البصري[2].

والسبيل الوحيد إلى تحقيق حصر دلالي لمعاني الصورة الكاريكاتورية هو إرفاقها برسالة لغوية وشرحها وتولد نقط إرسال معنوية تضبط حدود التدلال فيها.....

ومن خلال ما سبق نستنتج أن اللغة تلعب دور كبير في الخطاب البصري عامة وفي الصورة الكاريكاتورية خاصة، ويتجلى دور الرسالة اللسانية في الصورة الكاريكاتورية في تحديد المعاني لعرض التدفق الدلالي، فاللّغة كما أشرنا أصبحت ترافق الخطاب البصري بكل أشكاله، وفي هذا الصدد أشارت الباحثة السيميولوجية "**مارتن جولي** " إلى الأهمية التي تلعبها اللغة في تشكيل دلالات الخطاب البصري، حيث ترى هذه الأخيرة أنه من غير العدل

---

[1]– نشادي عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص73.

[2]– فايز يخلف، منهج التحليل السيميائي، مرجع سابق، ص137.

التفكير أن الصورة تقصي اللغة[1]، والملاحظ في الخطاب الكاريكاتوري (الصورة الكاريكاتورية المنشورة في الجرائد الوطنية الجزائرية)، أنّ الرسالة الألسنية لا تكاد تفارقها إلا في أوقات شاذة فقط، وذلك راجع للأهمية الكبيرة التي تلعبها الرسالة اللغوية.

فإضافة للوظائف والخصائص السالفة الذكر، فإنها تضفي على الصورة الكاريكاتورية نوع من اللمسة الجمالية والفاكهية فهي تزيدها إثراء، خاصة وأن المعروف أن العبارات المكتوبة غالبا ما تأتي على شكل أقوال شعبية، ومعاني مجازية، فهي تدفع بمتصفح الجريدة إلى الضحك، وكذا التعاليق الساخرة تثير الضحك خاصة في الصورة التي تكون على شكل حوار بين طرفين داخل الصورة، من خلال تلك العلامات اللغوية التي تضع المتلقي في صلب الموضوع.

المبحث الثاني: أسس التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية

2_1 إستراتيجية تحليل الصورة الكاريكاتورية سيميولوجيا

يمثّل كتاب الأساطير الصادر عام 1957، مرحلة حاسمة في تاريخ المسار الفكري والنقدي لدى رولان بارث، ظهرت فيه ومن خلال هذا الباحث الإرهاصات الأولى للبحث في أشكال التواصل مع النصوص والصور داخل الأطر الاجتماعية، وكان الهدف المنشود من خلال هذا الكتاب القيام ضمنيا بنقد سيميائي لخطاب الإيديولوجيات المنطوية في أشكال التواصل الجماهيري، فالتحليل السيميائي للخطاب البصري لا يقف على حدود التعيين والوصف، بل يقوم بنقد المستويات الإيحائية قصد الوقوف على أنماط إنتاج المعنى[2].

فالصورة باختلاف الأبعاد التي تحملها سواء كانت إيحائية أو رمزية، تاريخية أو ثقافية إلاّ أن بعدها التقريري يوحي بأنها حاملة للخطاب.

---

[1]– برنار توماس، ترجمة محمد نضيف، مرجع سابق، ص13.

[2]– أحمد يوسف، السيميائيات الوصفية(المنطق السيميائي وجبر العلامة)، منشورات الاختلاف، ط.1،الجزائر 2005، ص145.

يستند منهج التحليل السيميولوجي للصورة الثابتة حسب رولان بارث على عنصرين أساسيين: التفكيك والتركيب.[1]

فتحليل الصورة الكاريكاتورية يركز على مبدأ التعيين والتضمين، ولذلك نجد أوائل من اهتموا بسيمياء الصورة أمثال رولان بارث ومارتن جولي، فعلى سبيل المثال بارث قد أخذ مصطلحي التعيين والتضمين كقطبين مهمين في دراسة الأنساق الاتصالية خاصة، الصورة الإشهارية.

ففي التحليل السيميولوجي إذا كانت الوظيفة التعبيرية، ماذا تقول الصورة؟ التي تجيب عليها القراءة الوصفية للصورة، فإن الوظيفة الإيحائية سؤال إجرائي وتأويلي: كيف قالته؟ (الطريقة التي جاءت بها الصورة).

وهو ما تجيب عليه القراءة التأويلية في بنيتها التشكيلية والتركيبية، طارحين عدة أسئلة أخرى ونذكر منها:

- ما هو أول شيء يجلب الانتباه في الصورة؟
- ما هو التوقيع الذي توقعه علينا كمتلقين لهذه الصورة؟
- ما هي العلاقة الموجودة بين الصورة والنص (في حالة وجوده)؟
- ما تأويلنا للألوان والأشكال الموجودة في الصورة؟

2_2 العناصر التفصيلية لشبكة تحليل الصورة الكاريكاتورية سيميولوجيا:

ترى مارتن جولي أنّ تبنّي المقاربة السيميائية للصورة تسمح لنا بفهم مواصفاتها أكثر، إذ كثيرا من النظريات تستطيع أن تتناول الصورة، ولكي نخرج من هذا التشعّب نستطيع وضع نظرية أكثر شمولية تتعدى الأنواع الوظيفية للصورة، هذه النظرية هي النظرية السيميائية فالمقاربة التحليلية التي نطرحها، تمكننا من فهم الصورة من حيث

[1] http://pulpit.alwatanvoice.com/content-105063.html. 06/05/2016. 19:07

طريقتها في إنتاج المعنى بصيغة أخرى الطريقة التي تؤديها المداليل، فعلى المحلل السيميولوجي أن يرتكز في قراءته للصورة على الخطوات المتميزة التالية:

أولا – الوصف:

الوصف عملية ملازمة للفكر الإنساني، يوظفُ في توفير المعلومات الكافية التي تساعد على إبراز السمات والخصائص المميزة للموضوع، وحسب "بارث" هو "كل ما هو ظاهر وبسيط وجلي"[1].

وهذا الوصف يعرف لدى الجيشطالت "GESTHLISM" بالإدراك الحسي العام حيث الصورة تدرك كمجموعة تامة، أي أن ما يدرك عن الأشياء صورها العامة وأشكالها لا إحساسات منعزلة ناشئة منها[2].

فالوصف الجيد يساعد على شرح وتأويل الصورة شرحا وتأويلا صحيحا، وفي هذا الشأن يطرح كل من "لوران جير فيرو" و"فيترينو سولار"، عناصر أكثر تقنية في عملية الوصف تسهل وعملية التحليل وهي[3]:

1-**العنصر التقني:** ويخص مرسل الرسالة من حيث تعريفه، تاريخ إنتاج الصورة، نمط الدعيمة والشكل.

2-**عنصر الأسلوب:** ويضمّ عدد الألوان والمساحات الغالبة،الحجم، الترتيب الأيقوني والخطوط المباشرة.

3-**عنصر الموضوع:** وفيه العنوان والصلة بين النص والصورة والأشكال المعروضة والرموز المستعملة والمعنى الأولي.

---

[1]– فايزة.يخلف، منهج التحليل السيمياتي، ص145

[2]– محمد البسيوني، **الفن التربية الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسية**، دار المعارف للنشر والتوزيع، د.ط القاهرة، 1984، ص60.

[3]– نشادي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص62.

في عملية الوصف الفاحص مثلا لمجموعة الكلمات التي يمكن أن توضع بأشكال تجعلها تبدو مختلفة، من حيث تكبيرها أو تصغيرها، أو من حيث الطريقة التي كتبت بها الحروف، كل هذه العوامل تؤثر في عملية قراءة وفهم الكلمات.

ثانيا- المستوى التعييني:

في هذا المستوى يتم قراءة الرسالة التشكيلية والأيقونة والتعيين حسب "جان مارتيه" هو المدلول الحقيقي للكلمة[1]، فرسم حمامة بيضاء على ورق ما هو إلا مجموعة خطوط وألوان تشكل شكل الحمامة في وضع دال لتعطي مفهوم الحمامة ليس إلاّ، وذاك هو المدلول أي مفهوم الحمامة، وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بتحديد الرسائل الحسية التي يستقبلها المجتمع، وذلك بتفكيك الصورة وقراءة العناصر المكونة لها وهي:

1- **الرسالة التشكيلية:** نقصد بالرسالة التشكيلية العناصر التقنية والتي توضح معنى الرسالة البصرية، بمعنى كل الأوصاف والعناصر التي تتدخل في تشكيل الصورة وإلى حد ما حيث يتم التعرض للعناصر التالية:

- **تحليل العناصر المورفولوجية:** أو ما يسمى بالمدونة الهندسية والتي تتمثل في تحليل شكل الصورة و خطوطها، أو بعبارة أخرى التكوين الخطي للرسالة المركبة، ونقصد بها العناصر التي تشكل النموذج العام للرسالة البصرية.

الحامل: وهو الأرضية أو المادة التي نسخت عليها الصورة، المادة الأرضية وقد تكون الورق أو الخشب، وفي هذه الدراسة هي صفحات الجريدة.

---

[1]-JEAN MARTINET , CLEFS Pour LA SEMIOLOGIE, édition. SEGHERS, Paris 1975. P. 177.

- **العناصر الفوتوغرافية:** تتناول العناصر التي تتعلق بتقنيات التأطير، واختبار الزوايا وما يقابلها من جانب المتلقي من حركة العين ووضع المركز البصري، بالإضافة إلى جدلية الضوء والظل.[1]

وهذه العناصر في الصورة الكاريكاتورية تتعلق بـ:

1- **التأطير le cadrage:** وهو المسافة التي تحد بين الموضوع المصور والهدف بمعنى هي المسافات التي تعطي تأثيرات حسية كأن نعظم من شيء في صورة معينة كتعظيم شكل على آخر، مثلا نقزّم شخص من خلال التركيز على عنصر آخر أثناء عملية التصوير والرسم.

وفي الكاريكاتور مثلا تكبير بطن أحد الشخصيات يعطي دلالات على الجشع والفساد وذلك عن طريق تكبيره على باقي أعضاء الجسد الأخرى.

2- **الإطار:** هو الحافة والتي تمثل الحيز الفيزيائي للصورة.

3- **زوايا التقاط النظر واختبار الهدف:**يقابل هذه التقنية زوايا الكاميرا في التصوير الفوتوغرافي، فالرسام يستعمل الرسومات ويعطي أسسه للعنصر الذي يريد منه أن يخدم موضوعه، وذلك حسب التمثيليات التي يريدها وهناك العديد من الزوايا ولعل أشهرها:[2]

الزاوية العادية: تضع عين المتلقي مباشرة في الموضوع المعروض.

الزاوية الفوقية: تأخذ فيها حركة العين سبيلا من الأعلى إلى الأسفل وتوحي الدلالات فيها بالتقزيم والاحتقار والإهانة.

الزاوية التحتية: هي عكس الفوقية، وموقع العين من الأسفل إلى الأعلى توحي بدلالات القوة والعظمة والافتخار.

---

[1] – فايزة يخلف مرجع سابق ،18

[2]- منى الحديدي ، **تكوين الصورة**، مجلة الإذاعات العربية ، العدد 03 ، 2000 ص 74

4_التركيب والإخراج على الورق: وتخص الكيفية التي يتم بواسطتها قراءة الصورة، واتجاه قراءة الصورة حسب الباحثين السيميولوجين يخضع إلى الاتجاه الذي يسلكه النص المرافق للصورة، فالإنسان العربي يتصفح الصورة من اليمين إلى اليسار والصيني والياباني من فوق إلى تحت والإنسان الأمريكي والأوروبي من اليسار إلى اليمين[1].

فقراءة الصورة تخضع لثقافة الشخص وانتماءاته السوسيوثقافية،، وفي العادة ينجذب بصر المتلقي نحو الأشياء ذات الحجم الكبير المتميز، لذا تعتبر حركة العين (البصر) أحد العناصر الهادفة في جعل عين القارئ تتخذ التتابع المطلوب للاتصال الجيد للرسالة الكاريكاتورية، فعادة ما تبدأ عين القارئ من وسط الرسمة ثم تتجه نحو الرسالة الألسنية.[2]

العناصر التيبوغرافية:

التحليل التيبوغرافي يتناول النص المرافق للصورة الكاريكاتورية أي العنوان والشعارات وذلك من حيث طريقة الكتابة، الحجم، البنط و المساحة المخصصة له، كما يتم التعرض لدلالات الأشكال ورمزيتها والخطوط والدلالات التي تحملها، وذلك في الإطار السوسيوثقافي للمجتمع. [3]

العناصر اللونية: (دراسة الألوان): أو ما يسمى بالمدونة اللونية، وفي هذه المرحلة يتم تحليل قوة وقيمة الألوان المستعملة ومدى انسجامها وطغيانها والعكس،[4]يتم دراسة سيكولوجية الألوان ومعانيها وفق النظام الاجتماعي، فدلالة الألوان تختلف من مجتمع إلى آخر، والصورة الكاريكاتورية غالبا ما تكون باللون الأسود والأبيض، واجتماع اللونين في الصور الكاريكاتورية يوحي بالصراع بين الخير والشر وأكثر بين السلب والإيجاب، كما تلعب الإضاءة إلى جانب اللون دور في إيضاح الموضوع، ويندرج هذا المحور في التحليل

---

[1]- منى الحديدي، نفس المرجع ،ص74.

[2]- نشادي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 66.

[3]- فايزة يخلف، مرجع سابق،ص 18.

[4]- فايزة يخلف، منهج التحليل السيميائي، مرجع سابق، ص 148.

السيميولوجي لدى رولان بارث في المستوى التعييني، ويعني(الرسالة التشكيلية) الدلالة البديهية والمعنى المشترك مع الدليل.

2 الرسالة الأيقونية: إن الطريقة المباشرة للتعرف بالشيء للغير هو أن نقدم له الموضوع نفسه، بحيث يستطيع أن يدرك طبيعة هذا الموضوع بكافة أحاسيسه.

الأيقونة تمثل موضوعها من خلال التشابه بين الدال والمدلول المشار إليه في المقام الأول، يقول "**بيرس**" أن الأيقونة علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها، فقد يكون أي شيء أيقونة لأي شيء آخر، سواء كان هذا الشيء صفة أو كائنا بمجرد أنها تماثله تستخدم علامة له، و يميز "بيرس "بين ثلاثة أيقونات هي: الصورة، الرسم التوضيحي والبياني، والاستعارة[1]، الصورة وهو الرسم، الصورة الفوتوغرافية.

التمثيلات البيانية: مثل الرسوم البيانية المختلفة، هيكل الإنسان العظمي والمخططات التي تمثل التزايد الكمي وضعيات بيانية والحقيقة في إيقونات للواقع لكي لا تشبهها بل توحي إليها بذلك تكون الصورة الذهنية له.

3_ الرسالة اللسانية:

يتم في هذه المرحلة أو المجال تحليل الرسالة الألسنية المرافقة للصورة الكاريكاتورية انطلاقا من الدور الذي تؤديه وسبب توظيفها، وتؤدي الرسالة اللسانية في الصورة الكاريكاتورية ثلاثة وظائف: وظيفة التبليغ، وظيفة الترسيخ، وظيفة المناوبة، وقد سبق شرحها آنفا.

---

[1]– سعادة لعلى، **محاورة الواجهة الأمامية للكتاب**، مقاربة سيميائية لواجهات المدونات الشعرية لـ (عثمان لوصيف)، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، د . ط، العدد6، جانفي 2010، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص02.

ثالثا_ المستوى التضميني:

يحقق هذا المستوى القراءة الثانية والمعمقة للرسالة الكاريكاتورية في ما تحمله من دلالات وقيم رمزية، وذلك في سياق ثقافي مشترك والتضمين هو القيمة الإضافية للشيء علاوة على مدلوله الأصلي، فإذا كان المستوى التعييني هو الدال، فالمستوى التضميني هو مدلول العلامة فالحمامة البيضاء مثلا وضع دال ترمز إلى السلام وذلك هو المدلول الإضافي، وقد يتعدد مدلول الحمامة على سبيل المثال من بيئة إلى أخرى ومن داخل البيئة نفسها.

وفي هذا الإطار يرى بارث أن التضمين يتعلق بالجانب الإنساني الذي يتعلق بالتفاعل الذي يكون لمّا الدليل يقابل العواطف والمشاعر لدى القارئ، فالتضمين يتعلق بالإطار السوسيو ثقافي للمجتمع [1].

وانطلاقا من المعطيات السابقة فإن مستويات التحليل السيميولوجي الخاصة بالباحثة مارتن جولي، سنعمد إلى تحليل محتوى عينة من الصور الكاريكاتورية الصادرة في جريدة الشروق اليومي، وذلك من أجل فك الرموز التي يستعملها الكاريكاتوري أثناء تعبيره عن الواقع الاجتماعي، وذلك وفق السياق العام الذي جاءت فيه الصورة، وكذا وفق النظام السوسيوثقافي الخاص بالمجتمع الجزائري.

المبحث الثالث: آليات الاتصال الكاريكاتوري ودوره في التعبير عن الواقع الاجتماعي

3_ 1 عناصر الاتصال الكاريكاتوري:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش في عزلة عن الناس، فقد وجد لكي يؤثر في الناس ويتأثر بهم.

ولهذا وجد الاتصال كمحور تدور في فلكه جميع العلاقات الإنسانية، وهذا ما دفع الإنسان لإيجاد وسائل وطرق تمكنه من التواصل مع غيره، لذلك نجد الإنسان عبر العصور

1- نشادي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 73.

عمل على تطوير طرق الاتصال وابتكار أساليب جديدة تمكنه من التواصل، أول وسيلة ابتكرها هي اللغة المنطوقة كأول نظام تواصلي استطاع من خلاله التعايش ضمن منظومة اجتماعية واحدة، بالإضافة إلى اللغة نجد الإشارات المختلفة والطقوس الدينية وغيرها، إلى أن وصل إلى ما هو عليه اليوم، حيث استطاع الإنسان الحديث ابتكار أحدث الطرق والأساليب التواصلية، الشيء الذي يمكنه من تغيير أسلوب حياته من جهة وأدى إلى تشعب مفهوم الاتصال وتنوعه.

فكلمة اتصال communication مشتقة من الكلمة اللاتينية comminis والتي تعني الشيء المشترك، وفعلها communicare يعني يشيع أو يذيع

ويرى عالم الاجتماع " **تشارلز كولي**" الاتصال : "يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان و استمرارها عبر الزمان"[1].

والاتصال بمعناه العام والبسيط، يقوم على نقل أو استقاء أو تبادل المعلومات بين طرفين مؤثر ومتأثر أي مصدر ومتلقي[2].

بالإضافة إلى ذلك نجد أن كلمة اتصال في الاستعمالات اللغوية، قد تستعمل في صيغ متعددة مثل استخدامها في صيغ المفرد (اتصال)، للإشارة إلى تلك العملية التي يتم من خلالها نقل المعلومات والأفكار والآراء والمعاني والمصطلحات، أو في صيغة الجمع (اتصالات)، للإشارة إلى الوسائل ذاتها أو إلى نظم ومؤسسات الاتصال، أما إذا أضيفت إليها كلمة جماهير masse فإنها تشير إلى وسائل الاتصال الجماهيري أو ما يسميها البعض بوسائل الاتصال الإعلامي[3].حيث تقوم وسائل الاتصال الجماهيري ببث رسائل

1– فضيل دليو، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية**، ديوان المطبوعات، ط.1 الجامعية،الجزائر 1998 ،ص17

2– إسماعيل علي سعد، **الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، ط 1، مصر 2002، ص43.

3 – عبد الله محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجي الاتصال والإعلام النشأة والتطور والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2000، ص51.

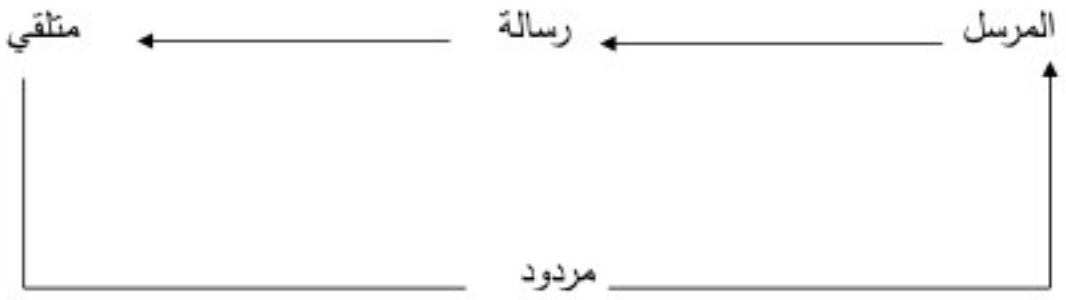
واقعية تحتوي على معلومات وأخبار عن أحداث مختلفة، أو رسائل مختلفة ترفيهية وغيرها على مجموعة كبيرة من الناس باختلاف مستوياتهم وباختلاف أماكن تواجدهم[1].

ويتم هذا الأخير عن طريق وسائل سميت بهذا الاسم ومنها نذكر التلفاز والمذياع الصحافة المكتوبة وغيرها[2].

الرسم الكاريكاتوري هو فن بين تلك الرسائل المحققة للاتصال، فهو عمل فني –شكل تعبيري– وفعل اتصالي يربط الرسام الكاريكاتوري بقارئ الجريدة والمتلقي بشكل عام.

ولا شك أن الصورة الكاريكاتورية تشكل محتوى إعلاميا هام لإعلام الجماهير، فهي مادة إعلامية و تعبيرية، وهي وسيلة تنقل الرسالة إلى المتلقي وتختلف عن الصورة العادية بأنها تنقل الرسالة بقدر من التشويه والمبالغة، فهي تتراوح بين مرسل ومستقبل.

والشكل الآتي يبين المخطط الاتصال العام:



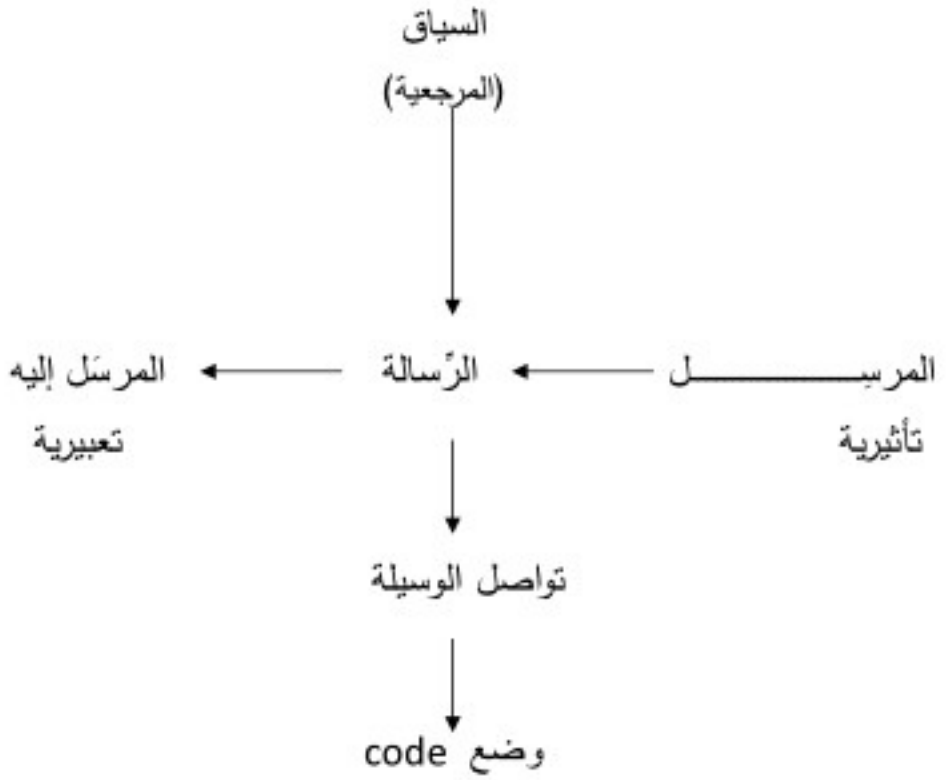
ولهذا فإن الكاريكاتور لغة فعلية يمكنها أن تحقق الاتصال، وهذا إذا توفرت العناصر الاتصالية التي يلخصها (جاكوبسون) في المخطط الاتصالي التالي:

---

[1] – أحمد بدر، **الاتصال الجماهيري بين الإعلام والتطويع والتنمية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1998، ص14.

[2]– بودر بالة محمد، **شروط وضع إستراتيجية إعلامية على ضوء واقع الإعلام في المدرسة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر،2006، ص42.

التي صنفها رومان جاكبسون نظرية عامة للاتصال تضمنها نموذجه الشهير للاتصال، الذي بقي لمدة طويلة يعتبر كنموذج عام متداول، الأمر الذي جعل عدة أعمال ودراسات سيميولوجية تعود إليه في دراستها وهو كما يلي[1]:



مخطط عناصر عمليّة التّواصل حسب جاكبسون

المرسل: في هذه الحالة قد يكون شخص وهو الفنان الكاريكاتوري أو المؤسسة الإعلامية نفسها "الجريدة"، وفي غالب الأحيان يكون الرسام الكاريكاتوري الذي يبدع في خطوطه وأشكاله المتنوعة، مشكلة ومكونة من رسائل مختلفة يعرضها على القارئ (الجمهور، قارئ الجريدة التي تنشر عبرها الصورة).

[1]- بوزيد رملي ، **فن الإلقاء الإخباري والاتصال الجماهيري**، دراسة سيميولوجية على عينة من الإلقاء الصوتي في الإذاعة والتلفزة الجزائريتين، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر 3، كلية الإعلام والاتصال، 2002، ص38.

الكاريكاتوري يقوم بقراءة الواقع وإبراز مختلف العناصر المشكلة له، فيلخص ما يدور في الواقع المحيط به من أحداث في شكل رسومات يبرز من خلالها مراكز الضعف والاعوجاج المشكل للواقع، ويعبر عن أهم الأحداث التي وقعت في المجتمع، فالكاريكاتوري يلعب دور الصحفي في هذه الحالة يجمع المادة الخبرية ويشكلها عبر طريقته الخاصة،فالكاريكاتوري يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به، إذ يحاول كشف الحقيقة عن طريق تشويهها باستخدام الرسائل الهجائية الساخرة والهزلية البسيطة في الشكل والعميقة في المعنى والأهداف.

المتلقي: يعني الذي تصله الرسالة، وفي هذه الحالة نعني الجمهور العام والمتلقين للصورة وقرّاء الجريدة بصفة عامة، وفي دراستنا هذه نقصد بالمتلقي قراء جريدة الشروق اليومي.

ويشير في هذه الحالة "أبراهام مولز" (A.MOLES) إلى أنّ المستقبل يتلقى مجموع الدلالات المكونة للرسالة ويطابقها مع دلائل المخزنة في فهرسه الشخصي، وهنا تتم عملية الإدراك [1].

لأن عملية الاتصال الجماهيري لا تقاس في مدى نجاحها بما يقدمه المرسل بل بردة فعل المتلقي، والمتلقي يقوم باستعمال الرسالة الكاريكاتورية وقراءته وتأويلها وفق ثقافته الخاصة، لأن فهم الرسالة الكاريكاتورية تختلف من شخص إلى آخر، وذلك راجع لثقافة وقدرة المتلقي.

الوسيلة: وتعرف بأنها الأداة التي من خلالها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال [2].

---

[1]– كهينة سلام، مرجع سابق، ص 65.

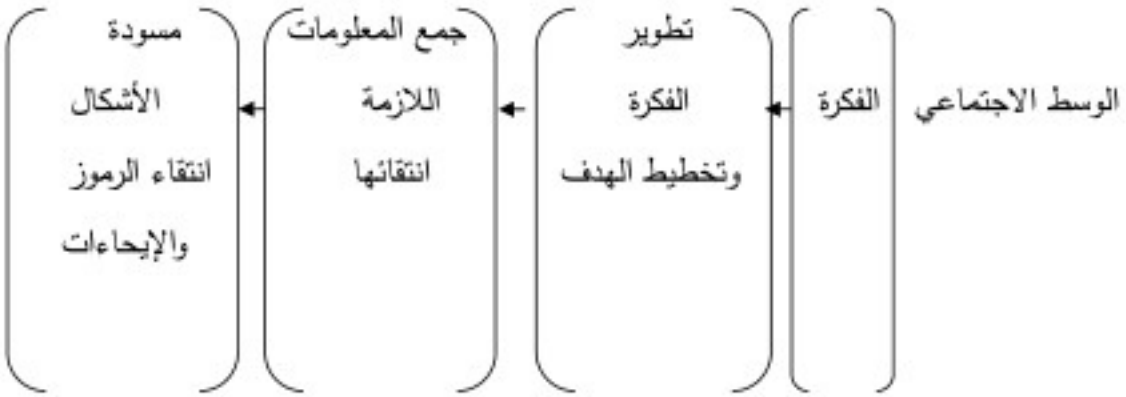
[2]– ريم جمال زكي القريب، **واقع الاتصال الأكاديمي في جامعة النجاح وعلاقته بالرضا عن الحياة الجامعية من وجهات نظر الطلبة**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الإدارة التربوية، جامعة النجاح نابلس، فلسطين، 2012، ص16.

وفي هذه الدراسة تعد الصحيفة أو الدعامة التي جاءت حاملة لهذه الرسالة الاتصالية، وفي هذه الدراسة الوسيلة هي جريد الشروق اليومي.

الرسالة: هو محتوى الصورة الكاريكاتورية أي المراد إيصالها إلى الجمهور في الجزء الرابط بين المرسل والمستقبل لتحقيق تأثيرات مختلفة على المتلقي.

فالرسالة عبارة عن معلومات وأفكار يقوم المتلقي بإرسالها أو توصيلها إلى المستقبل، وغالبية الأحيان يكون محتوى الرسالة كلام في الاتصال الشفوي وكتابة ورموز في الاتصال المكتوب أو غير الشفوي[1]، وهذا ما يتجسد في الاتصال الجماهيري من خلال الجريدة ودراستنا هذه من خلال الصورة الكاريكاتورية، الرسالة كاريكاتورية تمر على عدة مراحل في إنجازها وهي[2]:

- **مرحلة التخطيط:** وفيها يستوحي الفنان الكاريكاتوري فكرته من المحيط الاجتماعي بفعل اتصالاته ومعارفه واحتكاكاته، وأحيانا عن طريق الصدفة، فيقوم ببلورة الفكرة التي شدت انتباهه، فيخطط لها ويحدد لها أهدافا.

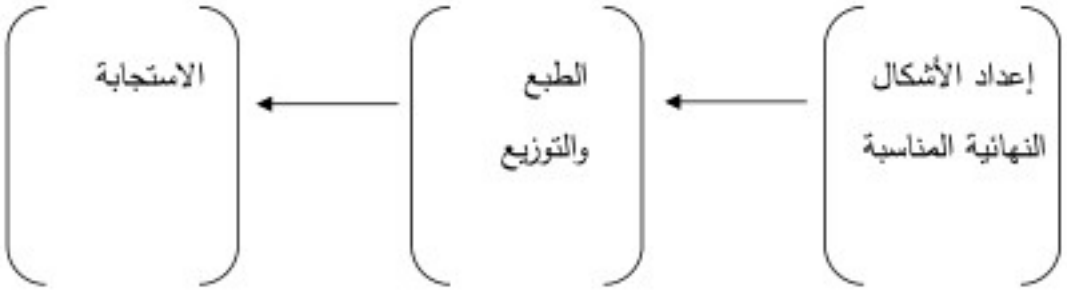


- الشكل يمثل مرحلة التخطيط

[1]– غريب عبد السميع، **الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، مصر 2006، ص 18.

[2]– نشادي عبد الرحمن، مرجع سابق،ص60.

❖ **مرحلة الإنتاج:** حيث يضع فيها الفنان الكاريكاتوري كل المعلومات التي تخص نفس الموضوع ليحصرها في أشكال ورموز تحدد المواصفات المرغوب إنشائها، ليتم الإعداد النهائي لها وإرسالها للطبع ثم التوزيع إلى الجمهور لإحداث إستجابة معينة فيه.



- **الشكل يمثل مرحلة النتاج**

والمعروف على الصورة الكاريكاتورية أنها اتخذت من الجريدة منبرا لتطلّ على جمهورها وسبيل الالتقاء بهم وذلك بصفة شبه دائمة.

وتلعب الوسيلة والقناة دور مهم في عملية الاتصال خاصة في الاتصال الجماهيري مثلا: الكاريكاتوري بدون قناة اتصال لا يمكنه التفاعل مع جمهوره فمن خلالها يحقق الأهداف التي يريدها.

الوضع أو المدونة: وتتعلق بالأشكال والخطوط التي تتكون منها الصورة الكاريكاتورية ويتعلق الأمر في الوضع إذن بالخطوط والأشكال البسيطة ودلالاتها، فالرسام من خلال هذه الأشكال يريد التعبير عن رأي أو موقف معين، ولكن دون التصريح عليه مباشرة ،فهو من تلك الخطوط يخبئ مداليل كثيرة، والجمهور هو الذي يقوم بتفكيكها والتعرف عليها. فالفنان الكاريكاتوري يستعمل مدونات لتبليغ رسائله، هذه المدونات تختلف من فنان إلى آخر لكنها تحمل في عمقها دلالات عدة وكثيرة ، والكاريكاتور يقدم من خلالها إما رسائل مشفرة إلى الجمهور من أجل التأثير فيه من جهة، أو تنبيهه عن حقيقة الواقع الذي يعيشه بطريقة غير مباشرة تشبه في ذلك اللغز أو المثل.

المرجع: (السياق): الكاريكاتوري مرجعه هو الواقع المعاش، الصراعات، الأحداث أو بالأحرى كل المشاكل التي يعيشها المجتمع، منها يستقي الرسام أفكاره والتي تمزج ثقافته وقناعته ، والمرجع هو السياق الذي تدور فيه الرسالة الاتصالية[1] ، وفي دراستنا هذه هو الواقع الجزائري المعاش في سنة 2015، المتمثل في جل الأحداث وأهمها التي أثرت على الفرد الجزائري ومن جميع الجوانب، فالمرجع يتمثل في الأحداث التي ميزت الساحة الجزائرية وكيف تناولها الرسام الكاريكاتوري الجزائري "باقي بوخالفة" من خلال جريدة الشروق اليومي وكيف صور معاناة الشعب خلال هذه الفترة، وكذا تصويره لأبرز الأحداث التي مسّت الجزائر خلال سنة 2005، خاصة وأننا شهدنا أحداث كثيرة أثر على الواقع المعاش في الجزائر من عدة جوانب.

وبعدما تعرفنا إلى الطريقة الاتصالية الكاريكاتورية وآليات عملها وعناصرها الستة نتعرض في العنصر الموالي إلى وظائف العمليات الاتصالية، وذلك من خلال مخطط جاكوبسون للاتصال:

ومن خلال المخطط يظهر أن كل عنصر في العملي الاتصالية يؤدي وظيفة معينة.

1.الوظيفية التعبيرية :Expressive وهي التي يقوم بها المرسل للرسالة الاتصالية تسمح له بالتعبير عن موقفه ومشاعره وتفاعله مع الرسالة التي يتناولها أو يبلغها بواسطة اللغة اللفظية وغير اللفظية، وهو ما يسمى بالقدرة الإعلامية والتبليغية للرسالة.[2]

وفي الرسم الكاريكاتوري هذه الوظيفة الخاصة بالرسام، فهو من خلال الرسومات الخاصة به يعبر عما يدور في الواقع وذلك بطريقة هزلية تهدف إلى النقد.

2.الوظيفة الندائية: وتتعلق بمستقبل الرسالة إن الأشكال النحوية التعبيرية الأكثر تميزا هي: النداء، والأمر، وهذه الوظيفة الاتصالية تترجم في حقيقة الأمر إرادة المرسل في التأثير على

---

[1]– بوزيد رملي ، مرجع سابق، ص40.

[2]– بوزيد رملي، مرجع سابق، ص 39.

المستقبل، أي التأثير على مدركاته ومعارفه، وهذا بالرغم من الاختلافات المعرفية التي يتميز بها المستقبلين لرسالة الاتصالية.[1]

وفي الرسم الكاريكاتوري يستعين الرسام بالأشكال والرسومات الهزلية والسخرية من أجل لفت انتباه المتلقي إلى شيء معين، أو إلى قضية ما مثل استعمال رموز وأشكال معينة لتنبه المتلقي مثلا إلى خطورة المخدرات أو البطالة أو الفساد في الجزائر.

3 الوظيفة الشعرية:

وهي الوظيفة تحققها الرسالة من خلال العمل الفني الذي تحمله الرسالة، وهي التي تبرز البعد الجمالي، وتقوم هذه الوظيفة بتوضيح الجانب الملموس للرمزية الاتصالية، أي بمعنى تجسيد كل الرموز التي تعبر عن محتواها الخارجي والداخلي.[2]

ونفس الشيء ينطبق على الرسالة الكاريكاتورية، فالمحتوى الفني الذي نستعمله في تجسيد الواقع الاجتماعي يوحي بالقرب من التفكير الاجتماعي العام، فالصورة الكاريكاتورية تجسد الواقع بطريقة رمزية مبنية على الهزل والمبالغة، لكنها ترسل إلى المتلقي رسالة مشفرة أكثر تعقيدا من ذلك، فهدفها الأساسي هو النقد (نقد الأوضاع) لإثارة الضحك والسخرية من المجتمع وعما يدور فيه.

4 الوظيفة المرجعية: وتخص السياق الذي تدور فيه الرسالة الاتصالية، وتنطلق فيه حتى تحقق الوظيفة الإعلامية ، حيث يتعيّن على الرسالة أن تكون مدركة تماما من طرف المستقبل، لهذا يتوجب على المرسل أن يعتمد على مرجعية اجتماعية.[3]

وتشكل هذه الوظيفة المصدر الأساسي لأي عملية اتصالية مهما كان نوعها، لأن الإنسان يتصل مع الآخرين للإشارة إلى محتوى معين يهم الطرفين، ونفس الشيء ينطبق على الكاريكاتير فهو يعبر عن مشاكل الناس وعلى بيئاتهم الاجتماعية.

---

[1]– فايز يخلف، منهج التحليل السماتي، مرجع سابق، ص 140.

[2]– قدور عبد الله الثاني، مرجع سابق، ص146.

[3]– نبيلة موساوي، مرجع سابق، ص61.

5 الوظيفة الاتصالية "وظيفة إقامة الاتصال": تؤدي هذه الوظيفة القناة أو الوسيلة التي تؤمن العملية الاتصالية والتي تتحقق من خلالها عملية الاتصال.

فلصورة الكاريكاتورية العديد من الدعائم، الكتب، المجلات، الألبومات...الخ، ولكننا في دراستنا هذه الصحيفة أو الجريدة هل التي تؤدي هذه الوظيفة وهي جريدة الشروق اليومي.

6 وظيفة ما بعد اللغة: يتعلق الأمر في هذه الحالة بالأوضاع CODE والمدونات، بمعنى أنّ هناك لغة ظاهرة وهي محتوى الرسالة، وهناك محتوى كامن يتقصاه المستقبل لاكتشاف وتحديد بعض المعاني والتغيرات الموجودة في المستوى الضمني.[1]

وفي الرسالة الكاريكاتورية يستعين الرسام برسالة النسبة يدعم من خلالها ويحدد نوع القراءة التي يجب أن تعطي لهذه الرسالة، التي تجعل القارئ يحدد معاني ودلالات الصورة الكاريكاتورية.[2]

تم التطرق في المبحث السابق إلى آليات الاتصال الكاريكاتوري وطريقته في التعبير عن الأحداث، وأهم المرتكزات الاتصالية التي يقوم عليها.

في هذا العنصر سنتطرق إلى الطريقة التي توظف من خلالها البيئة الاجتماعية داخل الصورة الكاريكاتيرية، **والإستراتيجية التخاطبية** التي تبنى عليها الصورة الكاريكاتورية وتعرف إستراتيجية الخطاب: بأنها تلك الأساليب التي يتّبعها منتج الخطاب للوصول إلى أهدافه في حدود سياق معين.[3]

وتبرز استراتيجيات الخطاب الكاريكاتوري بين الفنان والجمهور و(المتلقي)، من خلال توظيف الكاريكاتير للدلائل الاجتماعية يستوحيها الفنان من الواقع المحيط به، ومن واقع المواطن أو الجمهور، وفي هذا السياق يجدر بنا الإشارة لموضوع مهم وهو جديد في الساحة العلمية، ألا وهو **السيميولوجيا الاجتماعية**، فهذه السيميولوجية الجديدة تهتم بدراسة العلاقة

---

[1]– نبيلة موساوي، مرجع سابق، ص 62

[2]– بزيد رملي، مرجع سابق، ص 39.

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب**، دار الكتاب الجديد، ط1 ، بيروت لبنان ،2005، ص 52.

الاجتماعية بكل إشكالها وفق نظرية سوسيوسيميولوجية، أي دراسة العلاقة الاجتماعية دراسة سيميولوجية.

فما هي السيميولوجيا الاجتماعية؟ وما هو حقولها المعرفية ؟

3_2السيميولوجية الاجتماعية:

وتعني المرور من المجال الاجتماعي إلى المجال الاجتماعي الرمزي، ضمن ما يعرف بالسيميولوجيا الاجتماعية، حيث تجعل هذه الدراسة الباحث يقظ إلى ما يحيط به من متغيرات اجتماعية تسكن الإنسان، وهو بطبيعته يسكنها.

وتقترح هذه الأخيرة في السيميولوجيا الاجتماعية، دراسة البنية الاجتماعية دراسة سيميولوجية وفق نظرية سوسيوسيميولوجية، ويعتبر هذا المجال حقل معرفي جديد في الدراسات السيميولوجية، وهي عبارة عن أبحاث ودراسات واجتهادات قام بها علماء جدد اهتموا بدراسة العلاقة الاجتماعية دراسة سيميولوجية، أي محاولة رسم حدود التدخل بين حقلين معرفيين وكذا نقاط التقاطع بين كل من علم الاجتماع والسيميولوجيا.[1]

فالمقصود من دراسة العلامة الاجتماعية، دراسة العلامة الاجتماعية في تحركاها في الوسط الاجتماعي وفيما تحمله من دلالات ومؤثرات ومؤشرات، وتعنى أيضا برصد حركة هذه العلامة في حلها وترحالها ضمن عالم سويسيو ثقافي وتاريخي معين، فالبحوث والكتابات الجديدة في هذا المجال، تشير إلى ضرورة دراسة العلامة الاجتماعية داخل السياق الاجتماعي، وما تحمله من معان ودلالات مختلفة فرضها عليها المستعمل وجغرافيته الاقتصادية، حيث يتطرق هذا الحقل المعرفي إلى دراسة ما في عالمنا الاجتماعي من أنسجة رمزية، المتمثلة في المدينة، الشارع الرصيف، وغيرها من التسميات، وهكذا فإن السيميولوجيا الاجتماعية هي سيميولوجيا فوق اللسانية، تتجاوز حدود اللغة لتلازم الظواهر الاجتماعية بحث عن نصيّتها، وفي هذا الصدد وأثناء بحثنا في مجال السيميولوجيا

[1]– محسن البوعزيزي، مرجع سابق، ص 82.

الاجتماعية، صادفنا الكتاب الوحيد لصاحبه محسن البوعزيزي الذي حاول التطرق إلى دراسة العلامة من منظور اجتماعي رمزي، وحاول الكشف عن نقاط التقاطع بين علم الاجتماع والسيميولوجيا، وقد عرض في هذا الكتاب دراسة سيميولوجية من منظور اجتماعي على هوية الشارع وهوية المدينة ، وبالضبط لهوية المدينة التونسية..[1]

وقد ساعدنا هذا الحقل المعرفي **(السيميولوجيا الاجتماعية)**، في دراستنا المتعلقة بالصورة الكاريكاتورية ودورها في التعبير عن الواقع الاجتماعي في معرفة هوية الشارع الجزائري والطريقة التي وظف بها الكاريكاتير مختلف الأحداث، وكذا الطريقة التي يجسد بها الكاريكاتوري معاني الشارع العام، والمؤثرات التي يستعملها في الصورة لإبراز هوية البيئة الاجتماعية، وكذا الواقع الذي يعيش الناس، لذا وجب علينا التطرق إلى دراسة الواقع الاجتماعي دراسة رمزية، لأن هذا النسق الاتصالي الذي نحن بصدد التعامل معه يوظف من خلاله أشكاله، البيئة الاجتماعية بأنساقها المختلفة ليعبر عن مضمون معين أو حدث في وسط معين، سواء كان هذا الوسط شارعا أو مدينة أو قضية وحتى رأي ما.

وسنحاول في هذا التحليل من خلال ما يمكن أن تقدمه السيميولوجيا بمختلف اتجاهاتها وحقول تداولها، من فائدة في فهم هذا النوع من الخطاب البصري أي الخطاب الكاريكاتوري (الصورة الكاريكاتورية المنشورة في جريدة الشروق)، والطريقة التي مثلت بها الواقع الاجتماعي في الجزائر خلال فترة الدراسة، لأن هذا الخطاب البصري للصورة الكاريكاتورية، يعد نظاما سيميائيا منسجما يجمع بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي للتعبير عن هموم الحياة العامة، وهذا ما يعرف على الصورة الكاريكاتورية التي أضحت وسيلة اتصالية تتضمنها الجريدة والمجلة لتحقيق التفاعل مع الجمهور، فهناك من يشتري الجريدة أحيانا من أجل الصورة الكاريكاتورية، لأنه يجد فيها ما يوحي بواقعه وتطلعاته .

[1]- محسن البوعزيزي، نفس المرجع ، ص 231-232.

حيث سنحاول في الفصل التالي تحليل الصورة التي تم انتقاءها لتكون عينة الدراسة تحليل سيميولوجي وذلك بتطبيق الخطوات التي تم عرضها في الفصل السابق على وحدات العينة .

الفصل الخامس: توظيف خطوات التحليل السيميولوجي على وحدات العينة من الصور الكاريكاتورية

المبحث الأول: بطاقة فنية لجريدة الشروق

المبحث الثاني: التحليل السيميولوجي للصور محل الدراسة حسب مقاربة مارتن جولي

المبحث الثالث: النتائج الجزئية والاستنتاجات العامة للتحليل السيميولجي

المبحث الأول: بطاقة فنية لجريدة الشروق اليومي:

جريدة الشروق اليومي جريدة وطنية مستقلة شاملة، تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، والتي تأسّست عام 1991م، مع إقرار حق التعددية السياسية في دستور 1989م وصدور قانون الإعلام 07 _90 عام 1990م، قررت مجموعة من الصحفيين الشباب الذين كانوا يشتغلون في جرائد حكومية خوض المغامرة، فأسسوا أسبوعية " الشروق العربي" و كان المشروع الحقيقي هو إصدار جريدة يومية، لكن الظروف السياسية التي مرت بها البلاد لم تسمح بذلك.

لقد حققت الشروق العربي انتشارا غير مسبوق لدرجة يمكن معها القول أنها كانت ظاهرة إعلامية، حيث تجاوز سحبها أكثر من ربع مليون نسخة، وتعرضت لكثير من الضغوطات وصلت إلى سجن مديرها العام علي فضيل، جرّاء وقوفه ضدّ فتح ما كانت تسميه السلطة آنذاك المعتقلات الإدارية للإسلاميين في الصحراء، كما تعرضت الشروق العربي للتوقيف ثلاث مرات بسبب جرأتها في تناول المسائل السياسية في تلك الفترة وخلال التسعينات برزت على الساحة الإعلامية الحاجة إلى عنوان جديد يمثل الخط الوطني الإسلامي كمرجعية فكرية، ويدافع عن مقومات الهوية الوطنية ويتبنى المصالحة الوطنية بشكل واضح لمعالجة الأزمة السياسية والأمنية في البلاد، وهو ما لم يكن متوفرا آنذاك، وهذا من عوامل نجاح الشروق اليومي فيما بعد. [1]

ومع نهاية التسعينات وتراجع الأزمة السياسية والأمنية، حدث انفتاح إعلامي سمح بإنشاء العديد من الصحف المستقلة، وكان من بينها "الشروق"، وكان أول عدد لها في 2000/11/02م، تكونت من مهنيين قدماء كانت لهم الخبرة و الممارسة من قبل.

[1] www.elchorouk.com 01/ 05 / 2016. 20 : 00

اشتغل فيها فيما بعد 13 صحفيا، و بعد أشهر قليلة من صدورها صارت تحتل المرتبة الثانية في الجزائر، بسحب تجاوز آنذاك 300 ألف نسخة، وفي عام 2005م، كانت انطلاقة جديدة للشروق اليومي عن طريق تجديد الطاقم الصحفي والإداري بالكامل، وانطلاقا من خطها الافتتاحي، هذه الإستراتيجية أثمرت نتائجها عام 2007م، حيث صارت تحتل المرتبة الأولى وطنيا ومغربيا، إلى أن تجاوزت مليون نسخة يوميا، وهو رقم غير مسبوق على المستوى الوطني، وفي مرحلة الحرب الإعلامية مع مصر أي ما بعد المباراة الأولى قبل 14 نوفمبر بلغت 02 مليون نسخة.

الشروق توزع عبر كل التراب الوطني و لديها مراسلين عبر كل الولايات و حتى خارج الوطن، وتصدر الجريدة عن دار الاستقلال، و يقع مقر الجريدة في 02 شارع فريد زيوش القبة الجزائر العاصمة، وللجريدة موقع رسمي على الشبكة العنكبوتية

هو :www.elchorouk.com

ليصبح الموقع الأول مغربيا و الثالث عربيا من حيث التصفح، ومن حيث كونه مصدرا لمختلف الأخبار والمسائل الإعلام الدولية.

أ_التنظيم الإداري للجريدة:

-المدير العام: مسؤول النشر، علي فضيل.

-رئيس التحرير: جمال لعلامي، سميرة بلعمري.

أمّا بالنسبة لطاقمها فيتكون من 29 صحفيا، ومجموعة من المراسلين يتوزعون عبر مختلف الولايات، أما اسم صحيفة الشروق اليومي لم يتغير منذ نشأتها، تحتوي على افتتاحية دائمة يكتبها غالبا مسؤول النشر علي فضيل والذي كان تربصه في جريدة الشروق اليومي بمكتب البليدة شارع 11 ديسمبر 1960م، وقد أشرف على توجيهه فيصل هارون.

وقد قام خلال فترة تربصه باختيار الموضوعات التي تشغل المواطن الجزائري في حياته اليومية، وجلّ الأعمال التي قام بها هي خرجات ميدانية.

ب-الخط الافتتاحي للجريدة:

تحمل الشروق على صدر صفحتها الأولى شعار"رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب"، ولهذا الشعار دلالتان:

-الدلالة الأولى: هذه العبارة منحوتة من قول شهير للإمام الشافعي، وهو يدل على أن الجريدة تصنف ضمن البيئة العربية الإسلامية.

-الدلالة الثانية: يدلّ الشعار على أن الجريدة مع التعددية السياسية والثقافية والإعلامية واحترام الآخر من ثقافة الإقصاء[1]

2_لمحة عن أهم إنجازات الفنان الكاريكاتوري باقي بوخالفة:

باقي بوخالفة هو رسام كاريكاتوري جزائري لجريدة الشروق اليومية، وهو أحد مبدعي الساحة الإعلامية الجزائرية و العربية، في مجال الكاريكاتور، يتميز باختياره الدقيق للقضايا الجزائرية والعربية التي يعبر عنها بطريقة استهزائية، في شكل رسومات كاريكاتورية مضحكة وهادفة تأخذ منها العبرة، كما أنه الكاريكاتوري الرسمي لجريدة الشروق، وقد تخرج باقي الذي يتابع دراساته في تخصص التصميم الخطي من مدرسة الفنون الجميلة، حيث اختار باقي لرسالته موضوع " الكاريكاتور، جمالية ، فعالية، وظيفية "، بحث فيها عن تاريخ فن الكاريكاتور من العصر القديم إلى نهار اليوم، مستعرضا النواحي الجمالية التي جعلت هذا الفن قادرا على

[1] www.elchorouk.com 01/ 05 / 2016. 20 : 00 .

التأثير بشكل بالغ على حياة الأمم والأفراد، وأعطى لمحة عن الكاريكاتور في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة.

أما في الجانب التطبيقي، فقد اختار باقي أن تكون رسوماته التطبيقية هي نفسها تلك على صفحات جريدة الشروق، مما يجعله يفتك علامة 17/ من عشرين، مع ملاحظة جيد جدا وتهنئة خاصة من لجنة التحكيم المكونة من الأساتذة: الدكتور مصطفى بوعمامة، والأستاذ قدور عثمان، والأستاذ بوغدو مصطفى، والأستاذ مادون آكلي.

كما أن الرسام الكاريكاتوري باقي يتميز بجرأة لا حدود لها، استطاع من خلال رسوماته أن يحرك الرأي العام، ويعبّر عن الكثير من الذهنيات و العقليات، رغم المشاكل التي كان يتعرض لها، حيث رفض المشاركة في نقاش نظمته السفارة الفرنسية حول حادثة" شارلي إيبدو"، والتي كانت سنة 2015م، اقتناعا منه أنّ ما قامت به فرنسا إهانة للإسلام والمسلمين.

كما شارك في العديد من المحافل و المناسبات شرّف فيها الجزائر وأعطى لرسم الكاريكاتوري الجزائري قمة عالمية، وابرز هذه المحافل مشاركته في الفعالية الألمانية التي احتضنتها برلين، أين عرض فيها هذا الأخير تجربة عن هذا الفن في الصحافة الجزائرية[1]

---

1. www.startimes.com 17/ 04 /2016. 16 : 30

المبحث الثاني: التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتورية حسب مقاربة مارتن جولي

تحليل الصور الكاريكاتورية الصادرة في جريدة الشروق اليومي وسيتم معالجة المواضيع المتعلقة بالإحداث التي ميّزت الواقع الاجتماعي الجزائري، وذلك وفق ترتيبها الزمني وحسب ما جاء في عينة الدراسة المختارة وتم اختيارها وفق أسلوب قصدي عمدي، لأن الصور الكاريكاتورية المنشورة في جريدة الشروق مواضيعه متعددة، ولكن الصور الكاريكاتورية المختارة كانت كلها تصب في موضوع واحد، وهو واقع المواطن الجزائري في ضلّ المتغيرات الاجتماعية وهي بالترتيب حسب ما يبين الجدول التالي:

الصور	تاريخ الصدور	الصفحة	الموضوع المعالج
1	2015/01/13	الأخيرة	سياسة التقشف
2	2015/04/07م	الأولى	الإضرابات
3	2015/05/02	الأخيرة	حوادث المرور
4	2015/05/09	الأخيرة	الفوارق الاجتماعية
5	2015/12/06	الأخيرة	قانون المالية وارتفاع الأسعار

الصورة رقم 01



الصورة الصادرة يوم 13 جانفي 2015 م ، الموافق ل12 ربيع الأول 1436 هـ، العدد 4616 بجريدة الشروق اليومي.

انطلاقا مما سبق سرده، فضلنا الاعتماد على المقاربة التي أتت بها (جولي مارتين) في قراءة وتحليل الصور الكاريكاتورية المشكلة لعينة الدراسة، ذلك لأنها تساعدنا كثيرا في تحقيق هدف الدراسة وباعتبارها الطريقة الرائدة في تحليل الصور بمختلف أشكالها، مع العلم أن مقاربة (مارتن جولي) امتداد للمقاربة (رولان بارث) فهي تزيد عليه في عملية التحليل الرسالة التشكيلية مع بعض التفصيل في المستوى التعييني، فمقاربة السيميولوجية التي أتت بها هذه الباحثة، تسمح لنا بالغوص في عمق الصور محل الدراسة والكشف عن التمثيلات

الاجتماعية التي تحملها والرسائل المشفرة ضمن الخطوط الأشكال والألوان التي تتكون منها الصور الكاريكاتورية

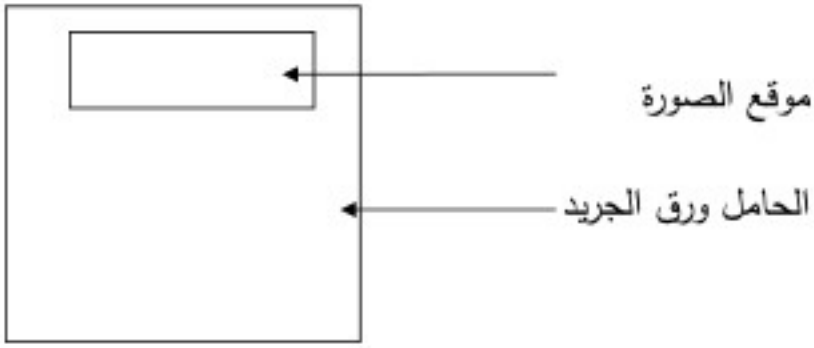
أولا: الوصف

الوصف هو كل ما هو ظاهر وجلي وبسيط، أي كل ما تراه العين المجردة، فالملاحظ في هذه الصورة يرى أن هذه الصورة جاءت محددة بإطار أسود، وتحمل بداخلها أشكال وخطوط وكتابة (رسالة لغوية) فبمجرد النظر في هذه الصورة أوّل ما يلفت الانتباه هو الخريطة الجغرافية التي كانت تشغل جل مساحة الصورة تقريبا، وتعود هذه الخريطة إلى دولة عربية إسلامية تقع في شمال إفريقيا، وبالضبط في المغرب العربي الكبير، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وجنوبا مالي والنيجر، وغربا المغرب والصحراء الغربية وموريتانيا، وشرقا تونس وليبيا، فهذه الصورة جاءت عبارة عن رسم بياني يمثّل خريطة الجزائر

وردت هذه الأخيرة باللون البرتقالي يشبه لون الرمل ويماثله، كما ورد في الصورة أيضا حزام يلف الخريطة في الوسط العلوي من الخريطة، جاء يلفها من الشرق إلى الغرب مقفل بطريقة محكمة في وسط الخريطة بقفل عادي تقليدي، وللذكر فقط فإنّ الألوان التي جاءت في الصورة كانت نجد الخريطة باللون البرتقالي، أمّا الحزام جاء باللون البني، أمّا الخلفية التي رسمت عليها الصورة جاءت باللون الرمادي، أمّا اللون الأبيض والأسود فيظهر لنا في الرسالة الألسنية التي كتبت في أعلى الخريطة، وجاء فيها سياسة التقشف وكذا رسالة أخرى وهي عبارة باقي التي تمثل إمضاء صاحب الصورة وتوقيعه

ثانيا المستوى التعييني :

1_الرسالة التشكيلية:الحامل: جاءت هذه الصورة في آخر صفحة من صفحات جريدة الشروق اليومي، وبالضبط في الصفحة 24 في الجهة العلوية، حيث توسّطت الصفحة بمساحة قدرت ب 15.5سم،وعرضه9.9سم



- يمثل موقع الصورة في الجريدة

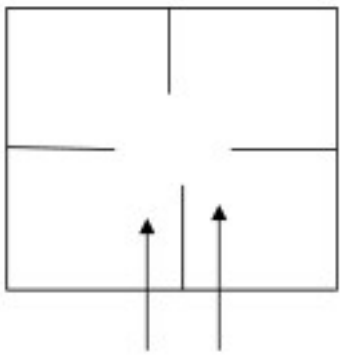
الإطار: جاء على شكل مستطيل الشكل محدد بمساحة قدرت ب 155سم^2.

التأطير: تم التركيز في هذه الصورة على الجهة العلوية من الخريطة في الشمال، أي في مكان تموضع الحزام الذي تم به لف الخريطة لأنّ الرسام من خلال الخريطة، والحزام يريد أن ينقل فكرة جوهرية وقضية اجتماعية مست العديد من الجزائريين خلال هذه الفترة لخصها باقي في الخريطة والحزام .

والشيء اللافت في هذه الصورة قلة العناصر والأشكال المكوّنة للصورة، لكنّها تحمل في طيّاتها حقل دلالي خصب لا ينتهي من الدلائل والرسائل الضمنية، والتي تعبر عن واقع المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة أي عام 2015م الذي عرف بعام التقشف.

_**زاوية التقاط النظر واختيار الهدف** : تبدو الصورة من أوّل نظرة فيها أنّها مقابلة، حيث تمّ اختيار الزاوية العادية في اختيار المظهر وكأنّ هذه الخريطة مرسوم على شكل معين

(حائط) ذو خلفية عادية، وما يثبت ذلك أنّ كل الأشكال المكوّنة للصورة لها نفس البعد على الإطار، ونفس درجة الوضوح باستثناء بعض التركيز على الحزام الذي يعدّ لب الموضوع .



الشكل يوضح زاوية اختيار الهدف والتقاط النظر

التركيب و الإخراج في الصورة وعلى الورق :

إنّ الأشكال المكوّنة لصورة واضحة ومركبة بشكل عادي، تدركهم العين قبل التحديق في الرسالة اللغوية، فمتصفح هذه الصورة يشاهد الخريطة وكل ما جاء فيها، ثم يقرأ الرسالة الألسنية بالرغم من أن هذه الصورة ركبت على طريقة بناء المقال الخبري –عنوان– عرض خاتمة، وإمضاء، من المهم إلى الأكثر أهمية ثم الأقل أهمية والإمضاء، وتتم قراءة الصورة في هذه الحالة على النحو التالي:

1– الحزام (النصف الأعلى من الخريطة)

2 – الخريطة

3 – الرسالة



أو العكس

1_ الشكل يوضّح طريقة التركيب والإخراج



الأشكال:

الخريطة تمثل دولة الجزائر وحدودها الجغرافية

الحزام، التحكم، الخطر، الإحكام في الشيء، الأمان، التقشّف

خطوط ودوائر صغيرة، مؤثرات كرتونية جاء في مختلف الجهات للخريطة

دوائر صغيرة تمثل ثقوب على مستوى الحزام

شكل مربع يمثل قفل الحزام

خطوط متوازية ومتقاطعة تشكل قفل الحزام

خطوط متوازية تعبر عن تقنية الظل والضوء

الإضاءة والألوان: الإضاءة في هذه الصورة جاءت عادية من كل الجوانب، لكنّها بدرجة خفيفة عادية وتوزيع الضوء في الصورة كان بطريقة طبيعية أي انّه ليس هناك أي إضافة أو تلميع في كمية الضوء.

أمّا المدونة اللونية: الصورة جاء باللون الرمادي والبرتقالي الفاتح حيث شبه لون الرمل وهو لون الخريطة وكذا البني الذي يظهر في الحزام، أمّا بالنسبة للون الأبيض والأسود فيظهر لنا اللون الأبيض في قفل الحزام (شكل المربع)، وفي كتابة الرسالة اللغوية أمّا الأسود فظهر في البنط الذي كتبت عليه الرسالة فقط .

2_الرسالة الايقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	في المستوى الثاني التضمين
رسم تخطيطي	خريطة	الجزائر، حدود الجغرافية دولة
شكل هندسي	حزام	التقشف وضيق الحال، الازمة الخوف وضرورة الاحكام
شكل هندسي (مستطيل ، مربع)	قفل،الحزام، قفل	الإحكام في الإقفال، الخوف،

الرسالة اللسانية: وردت الرسالة اللغوية على شكل العبارة التالية " سياسة التقشّف"، وهي بمثابة عنوان خبري كتب بخط اليد، يعني به "باقي" أنّ الجزائر كدولة انتهجت سياسة جديدة في تسيرها للبلاد اسمها سياسة التقشّف، وإن الرسالة الألسنية في هذا الرسم أدّت وظيفة التوجيه والإيضاح، بالإضافة إلى أنها نابت عن الصورة في تبليغ فحو الرسالة المراد إيصالها إلى المتلقي، فبالإضافة إلى الدلالة التي تحملها الصورة التي جاءت فيها المعنى صريح جدا، وبنسبة هذه الأخيرة كانت باستطاعتها تبليغ الرسالة، لكنها احتاجت إلى لغة مكتوبة، وذلك من اجل استنطاق الرسائل الأيقونية الواردة في الصورة، كما عملت اللغة في هذه الصورة إلى على الحد من التدفق الدلالي وتوجيه القارئ إلى معنى واحد، وهو سياسة التقشّف في الجزائر .

بالإضافة إلى هذه الرسالة اللغوية السابقة الذكر، ورد رسالة أخرى في أسفل الصورة على الجهة اليسرى وهي عبارة "باقي"، والتي تدل على توقيع صاحب الصورة وإمضائه وهو باقي

بوخالفة، كما تشير إلى حضوره في الصورة وتوحي بوجهة نظر هذه الأخيرة لهذا الموضوع فهو من خلال هذا التوقيع يعد مرجع ومصدر هذه الصورة .

ثالثا _المستوى التضميني:

إنّ الصورة التي بين أيدينا تبيّن وتوضح بشكل واضح، أنّ الجزائر دولة وشعبا وفي مختلف أقطارها من الشمال إلى الجنوب ملزمون بانتهاج سياسة جديدة اسمها سياسة التقشف.

فالصورة بالأشكال والخطوط والألوان التي تحملها بالإضافة إلى تفاعلها مع الرسالة اللغوية جاء كمضمون إعلامي يعالج قضية معينة كان لها وقعها على الواقع المعاش في الجزائر خلال فترة زمنية معينة، ألا وهي سنة 2015 م، وتعد هذه القضية الأزمة المالية التي حلّت بالجزائر في هذه الفترة معينة من الزمن (2015 م).

الصورة الكاريكاتورية التي جاءت في الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق في المستوى العلوي من الصفحة، وبالضبط في العدد 4616 الموافق 2015/01/16، رغم بساطة أشكالها إلا أنها استطاعت في اتحادها مع اللغة المكتوبة المرافقة لها، أن توصل للقارئ مدى خطورة الوضع المالي في الجزائر وما يجب عليه اتخاذه، فالحزام الذي جاء يربط الخريطة في المستوى العلوي لها له دلالات عدة نذكرها بالترتيب:

_ الجزائر في ضيق مالي.

الحكومة الجزائرية تدعوا الجزائريين إلى شد الحزام والتزام بعدم التبذير والإسراف، والعمل على احتواء هذه الأزمة من خلال مراعاة خصوصيات الحالة الطارئة التي حلّت بهذا البلد.

كما توحي أشكال هذه الخريطة والحزام والطريقة التي ربطت بها الخريطة وطريقة شد هذه الأخيرة ، وكذا الألوان المصاحبة لها، بأن الحالة المالية الجزائرية لا تبعث بالخير، وأن السلطات الجزائرية (الحكومة) تمارس التضييق المالي على المواطنين، من خلال دعوتهم إلى انتهاج سياسة التقشّف.

كما توحي هذه الصورة أيضا بأنّ التقشّف الذي تدعو إليه الجزائر، لن تمس السلطات والمؤسسات الحكومية، وأنها ستزيد من معانات الشعب ليس إلاّ، والخريطة والحزام تبيّن هذه الدلالة من خلال الصورة.

كما توحي الصورة الكاريكاتورية هذه أيضا أن الدولة الجزائرية المتمثلة في الخريطة بالرغم من شساعتها وثرواتها المتعددة، عاجزة عن تحقيق الاستقرار المالي لشعبها، وذلك وما يوحي بذلك الحجم الذي جاءت به الخريطة و كذا الألوان المصاحب لها.

كما يوحي اللون البرتقالي الذي رافق الخريطة على الحذر والخطر، وكأن الرسام "باقي بوخالفة" يقول لنا من خلال هذه الصورة " أيها الجزائريون أنتم في خطر، بلادكم ليست بخير، الأزمة المالية هاجسكم فالتزموا بالحيطة والحذر"، الرسالة الحقيقية التي تريد أن تبلغها الصورة الكاريكاتورية هذه، هو حقيقة سياسة التقشف التي تنتهجها الجزائر، كما تحذر الجزائر عن مدى خطورة الأزمة التي تضرب الجزائر خلال هذه الفترة (2015 م) .

فالصورة بالرغم من البساطة التي جاءت بها، إلاّ أنها استطاعت أن تشغل مساحة من خلال الجريدة، تؤدي وظيفة خبرية مهمة حيث استطاعت أن تعبر عن واقع الجزائريين خلال الأزمة المالية، وسياسة التقشف وتأثيرها على حياة الجزائريين وعلى معيشتهم .

وإمضاء "باقي"هو دليل سيميولوجي يوحي أن صاحب الصورة يتحمّل المسؤولية على ما جاء في الصورة، كما يدل أيضا على حضور الرسام في هذه الصورة، يدل أيضا على أن الكاريكاتوري مهتم بواقع المجتمع، وكذا واقعه والبيئة التي تحيط به. فيمكن القول أن الصورة الكاريكاتورية التي بين أيدينا نسق سيميولوجي اتصالي، استطاعت من خلال الأشكال والألوان المشكلة لها أن تحتوي الأزمة وتعبر عليها، وللإشارة فقط الكاريكاتورية الصورة التي بين أيدينا استطاع من خلالها الرسام أن يعبر عن السياسية التي يجب على المواطن إتباعها في ظل استمرار الانهيار الاقتصادي الذي تشهده الجزائر خلال

هذه الفترة، مع العلم أن الكاريكاتوري تطرق إلى هذا الموضوع في العديد من الأعداد الصادرة في جريدة الشروق حيث جاءت هذه الصور مدعمة لمقالات وتعليقات نشرة في الجريدة السابقة الذكر.

الصورة الكاريكاتورية رقم02



تحليل الصورة الصادرة بتاريخ 07 أفريل 2015 بجريدة الشروق الجزائرية لصاحبها "باقي بوخالفة" .

أولا: الوصف:

نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار على شكل مستطيل ذو خلفية بيضاء حيث يغلب على هذه الصورة اللون الأبيض والأزرق المائل الرمادي، وبداخل المستطيل نلاحظ أجسام بشرية وهي رجل متجه نحو اليسار يضع نظارات، أصلع الرأس قليلا

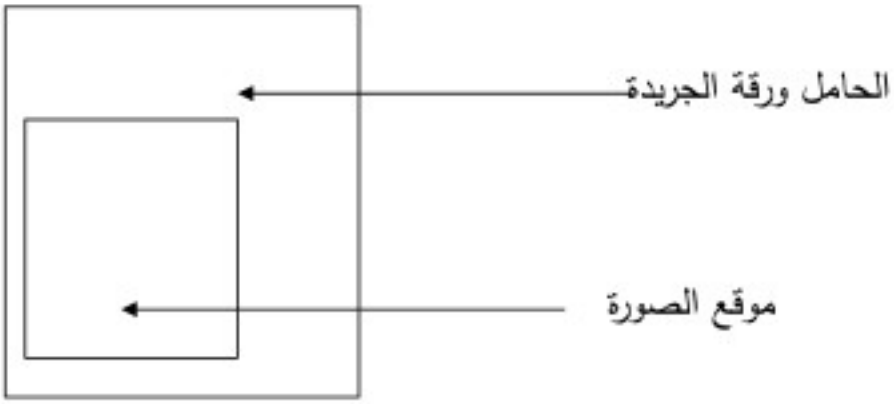
يرتدي معطفا رمادي اللون، ويحمل بيده لافتة مكتوب عليها "إضراب" و التي جاءت داخل إطار مستطيل ذو لون بني.

ويظهر أعلى اللافتة خطّان صغيران متوازيان، وأسفل اللافتة أو يظهر جزء من قدمين باللون الرمادي أمّا من الجهة اليمنى العاكسة لصورة الشخص الأول نلاحظ الشخص نفسه متجه نحو اليمين، يضع نظارات، ويظهر شعر مجعد خلف رأسه ويرتدي معطف رمادي اللون، وسروال بنفسجيا اللون، ويحمل بيده لافتة تبدو من الخلف أو خلفيتها عليها شكل بشري يرتدي قميص ذا لون رمادي فاتح مكتوب عليه كلمة "المواطن"، و يرتدي أيضا سروال وحذاء رمادي أيضا والحذاء أقتم من السروال ويحمل بيده اليسرى قفة ذات لون أصفر، ويشير بسبابته نحو اليسار إلى اللافتة أمّا الشخص فيظهر وكأنه معلق أو مربوط في أعلى اللافتة، أمّا الشكل الذي بداخله الشخصين حامل اللافتة والمعلق خلفها، فتبدو وكأنها مرآة عاكسة لصورة الشخص الأول الذي خارج الإطار الأزرق المائل إلى الرمادي الذي يشغل المساحة العلوية أكثر، أمّا الجزء السفلي منها فيظهر بلون رمادي فاتح، وعلى حواف هذا الإطار أو المرآة خطوط مائلة وأخرى عمودية وأفقية وخطوط متوازية، أمّا علوي للصورة فنلاحظ عبارة أو رسالة ألسنية على شكل عنوان :"لا تمرضوا....لا تسافروا....لا تدرسوا...نحن في إضراب!"وعلى يمين الصورة عبارة أخرى "حوار الطرشان يعذب الجزائريين في المستشفيات والمطارات والمدارس، هذه الأخيرة مكتوبة ببنط رقيق أصفر اللون، ونجد في أسفل الصورة ومن الجهة اليسرى عبارة "بـاقي" وهو يمثل صاحب الصورة .

ثانيا المستوى التعييني:

1 الرسالة التشكيلية :

– الحامل : وردت هذه الصورة في الصفحة الأولى من جريدة الشروق اليومي من الجهة اليسرى و على واجهة الجريدة بمساحة .(218.23سم^2)

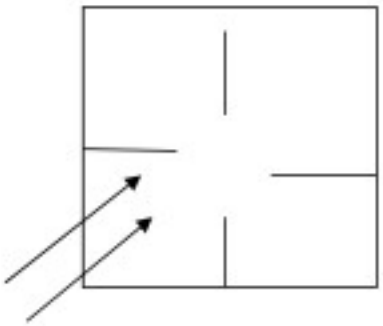


- يمثل موقع الصورة في الجريدة .

الإطار: الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقياس (15.7سم، 13.9سم).

التأطير: إن أشكال هذه الصورة تبدو واضحة جلية و هي تشغل نسبة كبيرة من حيز الصورة وهي مركبة بطريقة عادية، وكلها تعتبر عناصر مهمة وأساسية ركز عليها الفنان الكاريكاتوري "بـاقي" لنقل الفكرة الجوهرية والأساسية في الصورة.

زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف : أن الصورة مأخوذة من اليسار إلى اليمين لذلك نلاحظ أن الشخص الذي يحمل اللافتة متجه نحو اليسار .



- الشكل الموالي يوضح اختيار الهدف

- **التركيب و الإخراج** على الورق:الملاحظ في هذه الصورة إن أشكال هذه الصورة مركبة بشكل عادي والملامح الرئيسية بارزة فيها، تجعل عين متصفح الصورة يلاحظ الإشكال المرسومة، قبل أن يحدق أو يركز في الرسالة اللغوية، وبالتالي تتوجه قراءة هذه الصورة حسب أهمية العناصر المكونة لهذه الصورة .

1- الرجل. 1 ← 2 ← 3

2_اللافتة.

3_المرآة العاكسة (شكل شاشة التلفاز).

*الأشكال:

- الخطوط المائلة: تدل أو توحي إلى الاضطراب والهيجان وعدم الاستقرار التي جاءت على حواف المستطيل الملوّن بالأزرق الرمادي (الشاشة).

- الخطوط العمودية: تدل هذه الخطوط على الجدية والإسرار و الصمود.

- الخطوط الأفقية: استخدمت للدلالة على الثبات على المواقف والمطالبة بها حتى آخر نفس.

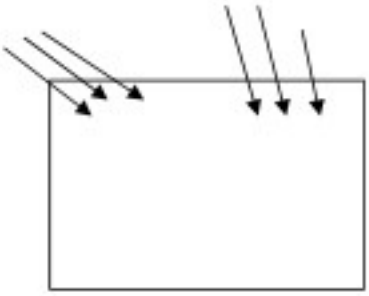
- الخطوط المنحنية: استخدمت للدلالة والتعبير عن الحركة أو المشي، وهي مؤثرات كارتونية تشير الحركة.

- الخطوط المتوازية : تعبر عن تقنية الضوء والظل .

***الألوان و الإضاءة** : يغلب على الصورة اللون الأبيض الذي جاءت به الخلفية وكذلك اللون الأزرق المائل إلى الرمادي البني القاتم، الذي جاء في اللافتة التي كتب عليها إضراب

باللون الأسود، والملاحظ في ألوان هذه الصورة أنها جاء منسجمة ففي تفاعلها أعطت دلالة عن الخطر وسوء الوضع السائد في المجتمع خلال هذه الفترة، أما الإضاءة فقد وردت في هذه الصورة عادية ومصدر ورودها إلى الصورة كان من الجهة العلوية والعلوية من ناحية اليسار

- الشكل يبين مصدر ورود الضوء لصورة



2- الرسالة الايقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل بشري	رجل يحمل لافتة	إضراب ،احتجاج، مطالب، حقوق، التظاهر
شكل بشري	مواطن معلق خلف لافتة	تقاعس ،تماطل ،عدم الرضي ،التظاهر
شكل هندسي	ميزان	العدل، القانون، الدولة ،المحكمة
شكل هندسي	لافتة	الإضراب، الاحتجاج، مطالبة، تظاهر
شكل هندسي	قفة، أداة لتسوق	المعيشة،
شكل هندسي	شاشة، مرآة عاكسة	الوجه الآخر ،عاكسة عن المعاناة ،حقيقة الواقع الذي يعيشه المواطن

3-الرسالة اللسانية: في هذه الصورة تظهر لنا أربع رسائل السنية، أولها جاءت على شكل العبارة التالية: "لا تمرضوا...لا تسافروا...لا تدرسوا نحن في إضراب !"

وهو عنوان إخباري و يقصد بالعنوان الإخباري انه ذلك العنوان الذي يتضمن مجموعة من الأفكار المستخدمة، تترجم على شكل أخبار حيث يشير أن الإضراب في مختلف القطاعات سواء كان قطاع الصحة أو النقل الجوي أو قطاع التربية، تشل أو تتقطع خدماتها بمجرد الإضراب و تتجمد مصالح المواطنين سواء كانت المصلحة صحية، والتي جاءت بصريح العبارة لا تمرضوا والتي توحي إلى الاستهزاء بالمرضى من جانب والتعجب لمن صرح بذلك من جهة أخرى، توحي أيضا إلى أن المريض رهن الإضراب، أمّا بالنسبة لكلمة لا تسافروا توحي إلى الشلل الذي يعاني منه قطاع النقل جراء الإضراب، وكذلك كلمة لا تدرسوا لها دلالة رمزية سيميولوجية توحي إلى أن الإضراب تسبب في تجميد الدراسة.

أمّا العبارة والرسالة اللسانية ككل فتوحي إلى أن الإضراب هو المتسبب في تجميد وشلل مختلف القطاعات، أمّا اللافتة التي تحمل رسالة ألسنية" إضراب" فتوحي إلى التظاهر والاحتجاج، أمّا كلمة مواطن فتوحي إلى أن الأفراد والأشخاص المضربين، والى أن مصالح المواطن معلق إلى أجال لاحقة، أمّا بالنسبة إلى العبارة المكتوبة باللون الأصفر("حوار الطرش يعذب الجزائريين في المستشفيات والمطارات) فيوحي إلى تصريح المصالح المعنية وكل هذه الرسائل أدت وظيفة مهمة وهي المناوبة، لذا يمكننا القول بأن الرسائل الألسنية المتضمنة في الصورة ساعدت الأشكال على إيصال الرسالة، فالرسم لوحده هنا غير كاف لإعطاء المعنى الحقيقي و العميق للصورة، فكل هذه الرسائل اللغوية كان وجودها ضروري إذ لو غابت لانحرف المعنى إلى معنى آخر غير الذي أراده الرسام "باقي"، إضافة إلى هذه الوظيفة أدت وظيفة التبليغ والتوضيح، لأن للرسالة اللغوية أثر كبير على القارئ أي أن للكلمة الأثر البالغ في فهم المعنى الحقيقي للصورة .

ثالثا_المستوى التضميني:

لقد صدرت هذا الصورة بتاريخ 07 أفريل2015 م، بعد سلسلة من الإضرابات التي شاهدتها الجزائر والتي مست مختلف القطاعات الحساسة في البلاد ولأشهر عديدة، التي أدت إلي شلل العديد من القطاعات، حولت بدورها حياة الإنسان إلى جحيم، خاصة وأنها مست القطاعات التي يحتاجها المواطن في حياته، و المعروف على الإضراب أنه يزيد من أزمة المواطن ويؤثر في استقراره ويزيد من متاعبه اليومية خاصة، إذ مسّ القطاعات الحساسة مثل النقل الدراسة (التعليم) الصحة الإدارات المتعلق بالمصالح المدنية مثل البلديات، كل هذه المشاكل والمعيقات تجعل المواطن يصطدم في كل مرة يقصد فيه مؤسسة ما لأداء حاجته بواقع أخر، وهو شعار نحن في إضراب لطالما تعودنا على مصادفتها في أبواب المؤسسات الخاصة والعمومية، وكذا مشاهدته في الساحة الاجتماعية في عام 2015م، ألا وأشهرها إضراب الأساتذة الذي تسبب في ضياع فصل كامل من الموسم الدراسي، هذا ما جعل جلّ وسائل الإعلام سواء كانت مكتوبة أو مسموعة ومرئية تفتح ملفات تناقش فيها أسباب الإضراب من جهة ومصير الموسم الدراسي من جهة أخرى وبما أن الصورة الكاريكاتورية مستوحاة من الواقع المعاش، فإنها لم تفوت فرصت نقد هذا الوضع والسخرية منه، والتساؤل عن مسير المواطن وفائدته من كل هذا الذي يحدث من حوله، كما التمسنا ذلك أيضا في الكثير من المقالات والتقارير الصادرة في بعض الأعداد من جريدة الشروق اليومي، والتي كانت تصدر على شكل ملفات تعالج من خلالها الأوضاع التي كانت خلال الإضراب، والشيء اللافت في هذه الصورة أنها جاءت مرافقة لملف تطرقت له الجريدة في الصفحة السابعة عشر(17)، ما يدل على ذلك الرقم 17 الذي يشير أن باقي التفاصيل موجودة في الصفحة 17 من جريدة الشروق اليومي.

وللإشارة فقط، الإضرابات التي مسّت الجزائر خلال فترة الدراسة تمثلت في إضراب الأساتذة، الشيء الذي أدى إلى رفع حالة الطوارئ في أوساط الأسرة التعليمية، وتخوف الأولياء من جهة أخرى على مصير أبنائهم من مرور سنة بيضاء، الشيء الذي دفعهم للبحث عن حلول أخرى، ولكن ما زاد من حدة الصدمة هو شلل قطاعات أخرى مثل النقل خاصة النقل الجوي (الطيران)، الذي أدى إلى إلغاء العديد من الرحلات الخارجية والداخلية لكن الشيء الأخطر في سلسلة هذه الإضرابات، هو ذلك الذي مسّ قطاع الصحة وحوّل حياة المرضي إلى جحيم وجعل حياة الناس عرضة للخطر، وهذا ما أبرزه الكاريكاتوري في هذه الصورة من خلال الرجل الذي المعلق على اللافتة التي كتب عليها قيمة المواطن، التي توحي بدورها أن حقوق الإنسان لا تراعى بشكل جيد في هذا البلد، كما توحي بمدى حجم المعانات التي يعيشها المواطن جراء الإضرابات المتكررة من طرف موظفي القطاعات الحساسة.

وللتذكير فقط فإن سلسلة هذه الإضرابات، جاءت في وقت حساس كانت تمر به الجزائر جراء الأزمة المالية.

ومنها يظهر لنا من خلال هذه الصورة والتي جاءت في افتتاحية الجريدة، أن الوضع الاجتماعي بات في خطر، وأن الإضراب هذه القطاعات لا يبشر بالخير، كما تطلعنا الصورة عن مدى معانات المواطن، وما يوحي بذلك في الصورة الكاريكاتورية التي بين أيدينا الهيكل البشري المصلوب المكتوب عليه عبارة مواطن، فهذا الرمز المثل في الصورة جاء على شكل أيقونة لدلالة على أن الأزمة التي يعيشها الموطن خلال هذه الفترة، سببها موجة الإضرابات التي مسّت البلاد لفترة طويلة وبقت دون حل (أي الموظف مضرب الموطن معلق إي ضائع السلطة صامتة وتتفرج) وكان الرسام باقي يريد أن يقول أين الحل؟، وما يدعمه في ذلك الخط الافتتاحي للجريدة، التي تحاول من خلال مقالاتها تحليل الواقع

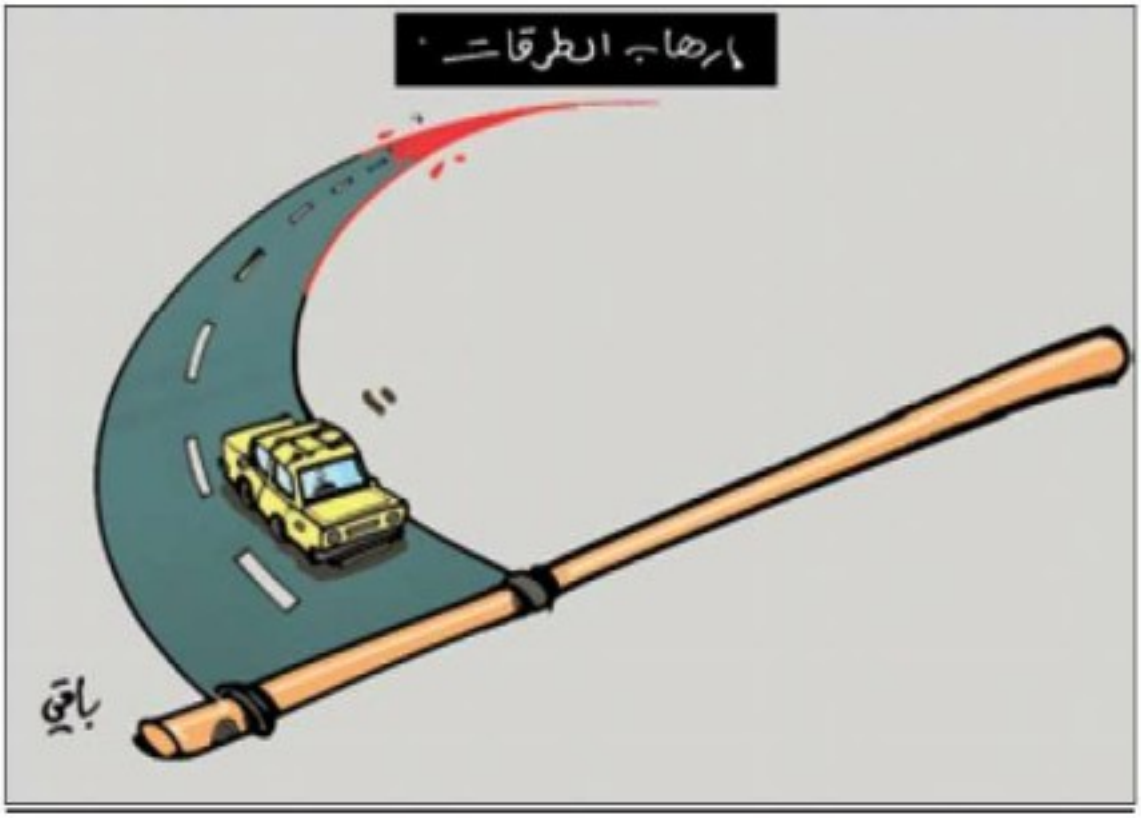
للوصول إلى حلول ترضي الجميع (الموطن السلطة العمال)، وما يرمز ويؤكد طرحي هذا هو عبارة "ملف" التي رافقت الصورة، والتي وردت في أعلى الصورة من الجهة اليمنى فالصور هذه بمكوناته من ألوان وأشكال وكلام، لها دلالة جد هامة يريد الرسام إيضاحها ورسالة يريد إيصالها، وملف يريد من السلطة معالجته وتخليص المواطن من المعانات وكأنه يتساءل عن من المذنب، ومن الضحية، ومن خلف كل هذا ،المال أم العمال أم سوء التسيير في هذه القطاعات الحساسة، أي الموطن في كل الذي يحدث من حوله، وكل هده الدلالات توضحها الأشكال و الألوان المشكلة لصورة وهي على النحو التالي:

بالنسبة للإطار الذي جاءت فيه كلمة إضراب جاء بلون بني، وهو لون دال على لون الخشب والتراب، ما يوحي إلى أن المضربين لا يجدون حلا سوى اللجوء إلى رفع لافتات الإضراب بطريقة سلمية، وسبب كل هذا هو غياب الحوار وتهرب الجهات المسؤولية التي لا تحترم الاتفاقيات الجماعية، أمّا بالنسبة للون القميص الأخضر الظاهر قليلا الذي يرتديه الشخص الحامل للافتة "إضراب"، فيدل على نقص الهدوء والاستقرار وعدم الاستمتاع بالحياة المعيشية إلّا بنسبة ضئيلة جدا لا تكاد تلبي حاجاته اليومية، وهذا طبعا بسبب التقاعس الإداري من طرف السلطات، وبالنسبة للدلالات الرمزية للشخص الذي يحمل قفة صفراء فهي توحي بالمعيشة ولقمة الحياة الخاصة بالموطن البسيط .

أمّا الرسالة العامة التي يمكن أن نستنتجها من هذه الصورة، هي أنها عبرت على اغلب وابرز المشاكل الاجتماعية، والواقع الذي آل إليه المواطن بسبب الإضرابات المتكررة التي أصبحت وسيلة للمطالبة بالحقوق في ظل التعنت السلطوي، ويبقى المواطن هو الضحية الأول والأخير لسلسلة الإضرابات التي تشنّ في كل مرة و دون سابق إنذار، ليتفاجئ بعدها المواطن وتتعطل مصالحه، أمّا مدلول الرسائل اللسانية خدم بشكل كبير مضمون الأشكال المرسومة في الصورة، مدلول الرسائل الأربع يوحي إلى تجميد مصالح المواطنين (مواطن)

سواء المصالح الطبية (لا تمرضوا) أو مصلحة النقل الجوي (لا تسافروا) أو المصلحة التعليمية (لا تدرسوا)، ويبقى كما سبق الذكر، المواطن هو الضحية تحت وطأة الإدارة والسلطة، والتي تبقى وعودها مجرد حبر على ورق، ووعود كاذبة و مستهترة وهذا ما أراد أن يبلغه الرسام 'باقي' من خلال هذه الصورة التي كانت غنية بالدلائل والرسائل الضمنية حملت في طياتها العديد من المعاني ومثلت الواقع الاجتماعي تمثيل رمزي، فمن خلال مكوناتها البسيطة كانت بمثابة المرأة العاكسة للمجتمع خلال الفترة التي شهدت سلسلة هذه الإضرابات.

الصورة رقم 03



تحليل الصورة الصادرة بتاريخ 02 ماي 2015 بجريدة الشروق الجزائرية لصاحبها "باقي بوخالفة".

أولاً: الوصف:

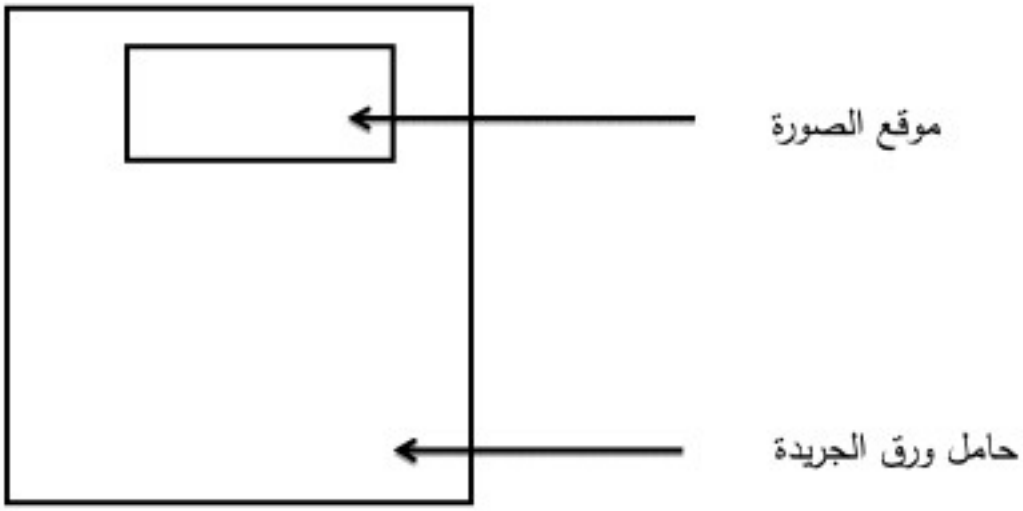
الوصف هو فن من فنون الاتصال اللغوي، يستخدم لتصوير المشاهد و تقديم الشخصيات والتعبير عن المواقف والمشاهد والانفعالات، وذلك من خلال الوصف الظاهري أو الخارجي للصورة، أي وصف نقلي موضوعي تصويري يعتمد على ما تراه العين فقط، وكما يحدده (رولان بارت): هو كل ما هو ظاهر و بسيط و جلي أي ما تراه العين.

وعليه نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار على شكل مستطيل، يغلب عليه اللون الرمادي الفاتح والأسود المرسوم به كل من السيارة والطريق والحامل، وهذا على حواف كل شكل من هذه الأشكال، وكذلك المستطيل الذي يحمل اللون الرسالة الألسنية "إرهاب الطرقات" هو الآخر باللون الأسود الداكن، وما نلاحظه في هذه الصورة سيارة صفراء اللون، بداخلها شخص يقودها، وهي تسير على حافة الطريق المنعرج ذو اللون الرمادي، وكذلك نجد على يمين السيارة خط قصير مستقيم و بشكل مائل و بجانبه خط آخر منحني، ونلاحظ على يسار السيارة مستطيلات مرسومة بالأسود وملونة بالأبيض، وكلما طال الطريق وبعدت المسافة كلما بدأت تظهر وكأنها خط أسود، أمّا خلف السيارة فنجد ما هو بمثابة عصا أو مقبض طويل محدود أو مربوط في كلا طرفيه، وهو موصول بالطريق التي عليها السيارة، والطريق مشدود بتلك العصا أو المقبض ذا اللون البرتقالي و بحبل ذا لون رمادي، وهو بمثابة المكان الذي انطلقت منه السيارة، أمّا نهاية الطريق فكانت باللون الأحمر على يمين و يسار الطريق ودوائر حمراء اللون، وكما نلاحظ أن السيارة عند انطلاقتها كان الطريق واسعا ثم بدأ يضيق شيئا فشيئا حتى أصبح خط أحمر، و في أعلى الصورة نجد رسالة ألسنية على شكل عنوان إشاري "إرهاب الطرقات"، مكتوبة ببنط رقيق ذا لون أبيض داخل الإطار باللون الأسود، أما الخلفية فقد جاءت باللون الرمادي، و نلاحظ في أسفل الصورة من الجهة اليسرى لها "باقي" وهو يمثل إمضاء صاحب الصورة، أما اللون الغالب داخل الإطار هو اللون الرمادي الفاتح و الأسود.

ثانيا: المستوى التعييني:

1-الرسالة التشكيلية:

-الحامل: وردت هذه الصورة في الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي في وسط الصفحة بمساحة 53.2 سم^2

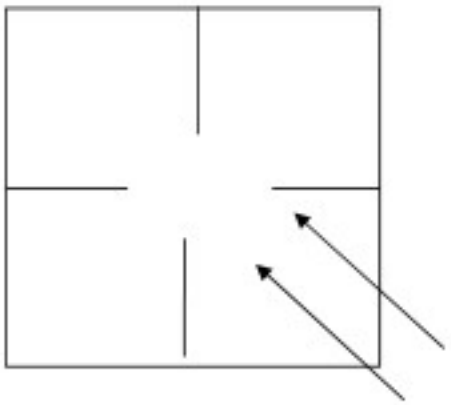


- الشكل يمثل موقع الصورة في الجريدة

-الإطار: الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقياس (9.5سم * 5.6سم).

- التأطير: إن أشكال هذه الصورة تبدو واضحة جلية مركبة بطريقة عادية و كلها تعتبر عناصر مهمة و أساسية، ركز عليها الفنان الكاريكاتوري "باقي" لنقل الفكرة الجوهرية والأساسية في الصورة.

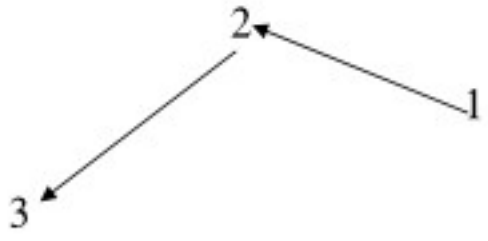
- زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف: تم اختيار التقاط زاوية النظر من طريقة جانبية من الجهة اليمنى، لأن شكل المنجل بعيد نسبي من الإطار عكس الشكل الذي يمثل مقبض المنجل يظهر أكثر قرب من الإطار



- الشكل يمثل زاوية التقاط الصورة

- **التركيب و الإخراج على الصورة:** إن أشكال هذه الصورة مركبة بشكل عادي و الملامح الرئيسية بارزة فيها ، تجعل عين المتطلع على الصورة أو الأشكال المرسومة قبل أن يحدق أو يركز على الرسالة اللغوية .

و بالتالي توجه هذه الصورة على حسب أهمية العناصر المكونة للصورة كما يلي:



1_مقبض المنجل (الطريق).

2_الطريق الذي جاء منحني (منجل).

3_ السيارة الصفراء اللون.

*الأشكال:

- الخط المستقيم: يظهر الصلابة و عدم التكلف و الجهد في السياقة.

-الخطوط المنحنية: استخدمت للدلالة و التعبير عن الحركة و التي تبرز بلا تكلف أو جهد و هي مؤثرات كارتونية.

-خط أحمر نهاية الطريق: يدل على الخطر القادم و التجاوز الغير مشروع.

- المستطيلات التي على الطريق: ترمز للأرض و علامة للاستمرار و عدم التوقف.

- الخط المائل : فشكل الطريق مبالغ في انحنائه و اعوجاجه ما يعني الاضطراب والهيجان وعدم الاستقرار .

- دوائر صغيرة حمراء: تعبر عن قطرات الدم.

***الألوان و الإضاءة:** يغلب على الصورة اللون الرمادي الفاتح الذي يميل إلى الأزرق الداكن وأيضا اللون الأسود، وفيما يخص الخلفية فقد جاءت باللون الرمادي، أمّا الإضاءة فهي عادية من الجهة العلوية لصورة.



- الشكل يوضح مصدر وجهة الإضاءة

- **2_الرسالة الأيقونية :**

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل بشري	رجل يقود السيارة	القيادة-السياقة-السير-الحركة-النشاط
شكل هندسي	سيارة أجرة	سيارة صفراء اللون تسير على الطريق،سبب الحوادث
شكل هندسي	منجل الفلاحة	الحصد-الموت-الحوادث-الجرح
شكل هندسي	طريق السير	الحوادث-السيارة-
شكل الخط المستقيم و الخطوط المنحنية	طريق تنظيم السير	النشاط- الحركة-السرعة للتعبير عن الحركة،السير المتوصل

3-الرسالة اللسانية:

وردت الرسالة اللغوية على شكل العبارة التالية "إرهاب الطرقات"، وهو عنوان يشير إلى أن حوادث المرور أو حوادث الطرقات المميتة، أصبحت مثل الإرهاب الذي يزهق الأرواح بدون رحمة أو شفقة، فالعبارة تدل على أن الإرهاب يحصد ويقتل كل من وجده في طريقه دون مبالاة أو يميز بين صغير أو كبير، رجل أو امرأة، وكذلك بالنسبة لمستعملي الطريق سواء بالنسبة للسائقين أو بالنسبة للراجلين، فإن الذي لا يتوخى الحذر يكون مصيره الموت لا محالة، فهنا يمكن القول بأن الرسالة اللغوية ساعدت الأشكال في تكامل النظامين الألسني والبصري في إيصال الدلالة التعبيرية للصورة من خلال أداء وظيفة المناوبة، والتي غطت العجز و النقص الذي جاء في الصورة، و حدّت من ترسب المعاني ووجّهت القارئ للهدف من الصورة، فالرسم هنا لوحده غير كاف لإعطاء المعنى العميق والحقيقي للصورة بحيث

رسخت معناها، فالرسالة اللغوية كان وجودها ضروري إذ لو غابت لانحرف المعنى إلى معنى آخر، غير الذي أراد أن يوصله الرسام "باقي" للجمهور المتلقي إضافة إلى وظيفة التبليغ والتوضيح، كما أن للرسالة أثر أكثر على القارئ أي للكلمة الأثر البالغ في فهم المعنى الحقيقي للصورة.

ثالثا-المستوى التضميني:

لقد صدرت هذه الصورة بتاريخ 02 ماي 2015، فالصورة تظهر الحوادث المرعبة التي تحدثها حوادث المرور، فلقد أثبتت الدراسات الإحصائية بالجزائر ارتفاع نسبة حوادث المرور والتي تشكل مشكلة جسيمة في ذاتها، لا يستهان بها ولا تقتصر خطورتها على الازدياد الكبير والمخيف في أعدادها، وإنما فيما يترتب عليها من نتائج، فالجزائر تحتل المرتبة الرابعة في العالم وسجلت أعلى نسبة في العالم، وفقا للتقرير الذي نشرته وزارة النقل الجزائرية والذي أفاد أن حوادث المرور تفوق 12 مرة ما يسجل في إيطاليا، و13 مرة ما يسجل في الولايات المتحدة الأمريكية، و10 مرات ما يسجل في فرسا، و لقد صرّح محافظ الشرطة المدير المساعد للوقاية عبر الطرقات و المديرية العامة للوقاية عبر الطرقات العامة **نايت الحسين** بجريدة الشروق، أن الحصيلة المأساوية لضحايا إرهاب الطرقات لسنة 2015م تتعدى 4000 قتيل وقرابة 45 ألف جريح، فلقد سميت هذه الظاهرة بسرطان العصر، لذا وحسب الصورة فإن حوادث المرور أصبحت مثل الإرهابي الذي يرتكب مجازر جماعية، ولا يفرق بين الصبي والمرأة أو الرجل، وهذا ما أوضحه الرسام أو تظهره الصورة من خلال الرسالة اللغوية "إرهاب الطرقات" ما هو إلّا دليل على أن الطرقات أصبحت مثل الإرهابي، تزهق أرواح البشر بكل بشاعة والعبارة مكتوبة بخط رقيق، وهذا يدلّ على أن الرسام يريد أن يبلغ القارئ، أو بالأحرى سائقي السيارات إلى اللطف بالبشر وإلى السياقة بحذر، لأن التهوّر يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، كما نلاحظ أيضا أن الرسالة اللغوية كتبت

باللون الأبيض، وهذا ما يدعوا إلى السلام وهو رمز الكثير من الدول، والدعوة إلى التأني وعدم العجلة، كما نلاحظ أن العبارة جاءت داخل إطار أسود والذي يرمز إلى الألم والظلام والكآبة، وهذا يدلّ على أن السرعة وعدم ضبط النفس والجهل بقوانين المرور يؤدي إلى حوادث مأساوية ونهاية غير سعيدة، و هذا ما يسبب الحزن لدي الكثير من الذين فقدوا أهاليهم في حوادث مرورية خطيرة، أمّا بالنسبة للسيارة ذات اللون الأصفر فإنها تدل على أنها سيارة أجرة (تاكسيtaxi)، والذي يدل على أن صاحب السيارة يقود سيارته بكل أريحية و ابتهاج و أنه غير مفرط في السرعة وهذا في بادئ الأمر، إذ أن السيارة انطلقت ببطئ دليل على أن صاحبها كان بأمان وهذا يظهر من خلال المقبض الملون بالبرتقالي، أما بالنسبة للخط المستقيم الذي يظهر خلف السيارة يدل على أن الذي يقود السيارة متحكم بها ويقود دون تكلف أو جهد مبذولّ، أما بالنسبة للخط المنحني الذي يظهر على يمين السيارة فيدل على أن صاحب السيارة في نشاط وحركة، وبالنسبة لشكل الطريق فهو يبدو على شكل منجل أو حاصدة للزرع، ما يوحي إلى أن الطرقات تحصد الأرواح دون أي مبالاة أو رحمة سواء كانت امرأة أم رجل صغير أو كبير، لذلك فإن الظاهرة تعرف تضاعفا كبيرا مستمرا وسط تخوفات كبيرة من تنامي عدد الأيتام والمعاقين الذي يخلفه إرهاب الطرقات، كما نلاحظ أيضا أن الطريق كان في بداية الأمر واسعا، ما يدلّ على أن سائق السيارة كان في راحة وسعة بال وكان بأمان، ثم بدأ بعد ذلك الطريق يضيق شيئا فشيئا حتى أصبح خط أحمر، ما يدل على قدوم الخطر الذي يظهر في منعرج الطريق وحتى النهاية، حيث أن الطريق كان باللون الرمادي والذي يدل على التدخل والضبابية وعدم الوضوح، أي أن سائق السيارة احتجبت لديه الرؤية وأصبح فاقدا لبصره عندما أفرط في السرعة، وبالتالي سيصطدم حتما بشيء سواء كان بشر أم شجر أم حجر، ثم نهاية الطريق يبدو أحمر اللون ما يدل على سيلان الدماء، والنهاية التعيسة والكئيبة والموت لمن لا يتوخى الحذر، والدوائر الحمراء

المتناثرة على يمين ويسار الطريق تدل على كثرة الموتى والقتلى والحصيلة الكبرى لحوادث الطرقات، وتوحي إلى النهاية القاسية والمرعبة التي تسببها هذه الأخيرة وحجم المأساة والمعاناة الكبيرة، والتي تتسبب في حزن العديد من العائلات الجزائرية، والخط الأحمر المنحني في نهاية الطريق يدل على المواصلة والعزم والاستمرار في حصد المزيد من الأرواح.

أما الرسالة العامة التي يمكن استنباطها من هذه الصورة، هو أنها عبرت وأظهرت الوضع والواقع المزري الذي آلت إليه البشرية وخاصة في المجتمع الجزائري، بسبب التهور والإفراط في السرعة وعدم احترام قوانين المرور والجهل بها، وكذلك أبرزت الصورة حجم الكارثة وسمة القسوة وعدم الرحمة، كما أبرزت مسلسل جديد للإرهاب من نوع آخر ألا وهو إرهاب الطرقات الذي أصبح يحصد الكثير من الأرواح يوميا وبشكل وبطريقة غير منتهية دون استثناء، و مدلول الرسالة اللسانية خدم بشكل كبير مضمون الأشكال المرسومة في الصورة .

إذ أن مدلول الرسالة يوحي أو يشير إلى أن حوادث المرور أصبحت مثل الإرهاب تزهق الأرواح دون رحمة أو شفقة، وهذا ما أراد أن يبلغه الرسام "بـاقي" من خلال جملة إرهاب الطـرقات.

الصورة رقم 04



تحليل الصورة الصادرة يوم 09 ماي 2015م الموافق ل 20 رجب 1436 العدد 4732 بجريدة الشروق اليومي لصاحبها "باقي بوخالفة".

أولا: الوصف:

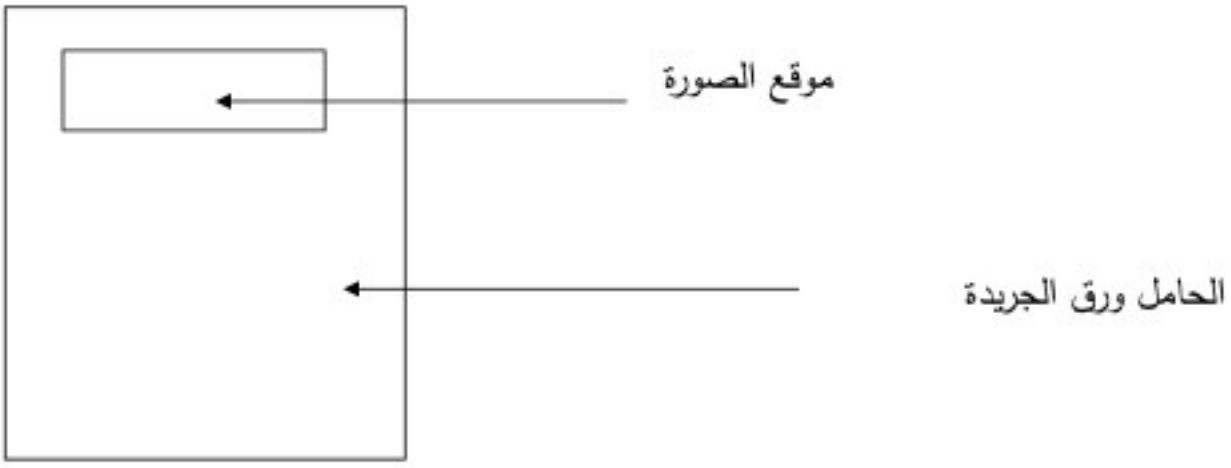
جاء في هذه الصورة الصادرة يوم 09 ماي 2015م كما سبق الذكر في الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي في الوسط من جهة العلوية من الصفحة، حيث نلاحظ في هذه الصورة أنها جاءت محدودة بإطار، يشغل الجهة اليمنى منها شكل هندسي يمثل جسم رجل ضخم ذو بطن كبيرة مثله الرسام على شكل صندوق كبير، حيث جاء صورة هذا الرجل

الذي يلبس معطف طويل وحذاء ذو لون بني يتناول سيجارة في فمه كما رافق هذا الشكل رسالة السنية كتبت في أسفل الرسم باليد "بطون حاوية" أما في الجهة اليسرى فنلاحظ رجل نحيف هزيل الجسم يبدو عليه آثار التعب، و الإرهاق، من مشاق الحياة يرتدي على رأسه قبعة وكذا قميص وسروال تظهر عليها ملامح القدم وكأنها بالية وضيعة، على عكس الجهة اليمنى من الصورة كما رافق صورة الرجل رسالة ألسنية كتب في أسفلها "بطون خاوية" كما رافق هذه الصورة رسالة ألسنية أخرى على خلاف التي سبق ذكرها كتبت في أعلى الصورة وبالضبط في الوسط جاء داخل إطار أسود اللون كتبت بداخله "اتساع الهوى بين طبقات المجتمع" وفي أسفل الصورة وتحت الشكل البشري كتبت عبارة "بـاقي" التي تمثل إمضاء صاحب الصورة .

ثانيا: المستوى التعييني:

1-الرسالة التشكيلية"Le message plastique ":

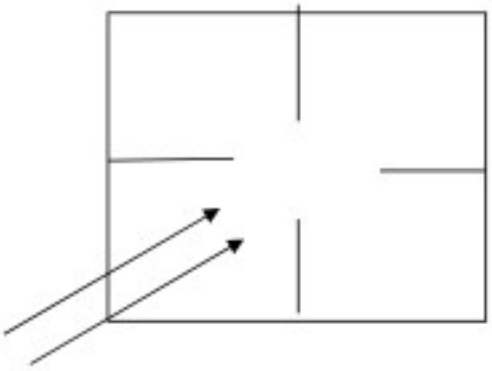
- الحامل: وردت هذه الصورة في صفحة الواجهة من الجريدة (جريدة الشروق اليومي)الصفحة 24 في الأعلى في وسط الصفحة مساحة قدرت(152.64 سم^2).



- الشكل يمثل موقع الصورة في الجريدة

-الإطار "Le cadre":الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقياس (15.9 سم،9.6سم).
التأطير"Le cadrage":تم التركيز في هذه الصورة على الشكلين اللذان يمثلان رجلان واقفان وكذا على شكل بطن الرجل الذي شغل المساحة اليمنى من الصورة الذي جاء على شكل صندوق .

-زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف: تبدو الصورة بأشكالها وكأنها مقابلة فمن زاوية اختيار المشهد تقريبا جانبية من الجهة اليسرى من الأسفل لذا يظهر لنا الرجل الذي مثل بطنه الكبير بحاوية (صندوق) أكثر قربا من الإطار.

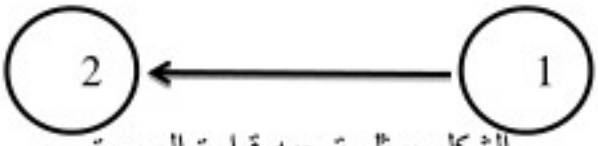


- الشكل يمثل زاوية التقاط الصورة.

-التركيب والإخراج على الورق: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل عادي فالعين تقع على الأشكال المرسومة بمجرد رؤيتها ثم نقرأ الرسالة اللغوية لفهم أكثر المعنى ولمعرفة أوجه المقارنة التي بنيت عليها الصورة، بحيث توجه قراءة هذه الصورة على حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة للصورة كما يلي:

1-الرجل البدين كبير الجثة.

2-الرجل الهزيل الضعيف.



الشكل يمثل توجيه قراءة الصورة.

* الأشكال:

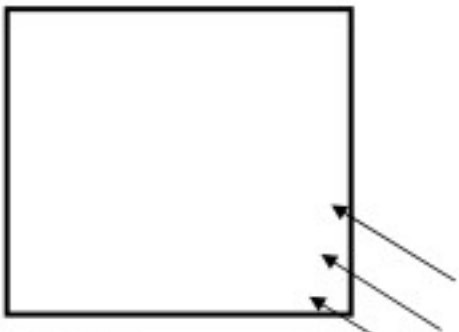
- شكل مكعب (صندوق) : يعبر عن مدى حجم بطن الرجل.
- خطوط متوازية منحنية تمثل هيأة الرجلين.
- خطوط منحنية و مقوسة و دائرية تعبر عن لباس الرجلين.
- خطوط مستقيمة متقاطعة بشكل مكعب تعبر عن بطن الرجل السمين.

_خطوط منحنية وأقواس صغيرة استخدمت كمؤثرات كرتونية لدلالة على الحركة وتستعمل هذه المؤثرات لإعطاء عنصر التفاعل في الصورة وترمز للحياة داخل الصورة

_ الخطوط المتوازية تقنية الضوء والظل

اللون والإضاءة: يغلب على الصورة اللون الأبيض رغم اللون الرمادي الذي جاء كخلفية لهذه الصورة باستثناء لباس الرجل الذي جاء في الجهة اليمنى باللون الرمادي وحذاءه البني الفاتح الذي يميل إلى اللون البرتقالي وقليل من اللون الأسود في الخطوط والأشكال المكونة للصندوق الذي يمثل بطن الرجل أما في الزاوية الأخرى تعدد الألوان إذ إننا نجد البرتقالي في نعله (الحذاء) والأزرق الفاتح في ثوبه والأزرق الداكن في السروال الذي يرتديه والأسود في الرجلين و القميص على مستوى الذراعين.

أما مصدر ورود الضوء إلى هذه الصورة من الجهة اليمنى من الناحية السفلية كما يوضح الشكل التالي



- الشكل يوضح مصدر الإضاءة

2- الرسالة الأيقونية: "Le message conique":

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمينات في المستوى الثاني
شكل بشري رجل	رجل ضخم الجثة،خشين الملامح،	الطمع، الجشع ،السلطة البرجوازية الثراء الفاحش
شكل هندسي	صندوق كبير،أو حاوية بضاعة أو سلعة	الثروة، الشبع
شكل هيكل بشري رجل	رجل (موطن) هزيل و ضعيف	البؤس، الشقاء، الضعف الجوع و ضيق الحال والطبقة الكادحة الفقيرة.

3- الرسالة اللسانية:

- وردت في هذه الصورة ثلاثة رسائل السنية وهي على الشكل التالي:

1- اتساع الهوى بين طبقات المجتمع.

2- بطون حاوية.

3 - بطون خاوية.

اتساع الهوى بين طبقات المجتمع: هذه العبارة جاءت بمثابة عنوان لهذه الصورة والتي تعني أن الفارق بين الطبقات المشكلة للتركيبة الاجتماعية، بات واضحا وقد زادت نسبته في الفترة الأخيرة فأصبح هناك طبقتان طبقة غنية تملك كل شيء ولها كل أنواع الرفاهية وطبقة أخرى فقيرة معدومة تتخبط في أزمات الفقر والبؤس و المعاناة.

ومنه فإن الرسالة الألسنية الأولى "اتساع الهوى بين طبقات المجتمع"أدت وظيفة الترسيخ فهي رسخت المعنى العام للصورة حيث عملت على شرح المعنى العام الذي تؤديه الصورة

فلولاها لانحرف المعنى إلى غير المعنى الذي وجدت من أجله الصورة، كما أدت أيضا وظيفة التوجيه إلى المعنى المراد منه نشر الصورة على الشكل الذي نشرت به فهي وجهت القارئ إلى المعنى الحقيقي للصورة و حدت من الأفكار التي قد تراود متصفح الصورة ووضعته في معنى الحقيقي الذي يريد الكاريكاتوري إيصاله له.

أما الرسالة الألسنية الثانية "بطون حاوية"، تدل على حالة الرجل الغني و هي تدل كل الدلالة على أن الرجل الغني، أو الإنسان الغني يمتلك المال ويعيش في رخاء وسخاء ورفاهية لا يعرف الجوع والعطش أي، يعيش في غنى فاحش وغير متأثر بالأزمات الاقتصادية و مستواه المالي عالي جدا ،و قد أدت هذه الرسالة وظيفة المناوبة فقد نابت عن الشكل والرمز المستخدم لتمثيل الطبقة الغنية حيث حصر الرسام الدلائل التي يمكن استخلاصها في هذه الحالة في رسالة لغوية "بطون حاوية"، وقامت أيضا بتغطية العجز الذي عانت الصورة كما أدت مهمة الشرح اللازم للحد من التدفق الدلالي والمعاني التي يمكن أن تؤديها الصورة الكاريكاتورية حيث وجه القارئ إلى هدف الغير المنوط الذي يريد إيصاله الرسام من خلال هذه الصورة .

الرسالة الثالثة : "بطون خاوية " تدل على حالة الرجل المزرية في الوضع الاجتماعي الذي يدعوا إلى الشفقة و تدل على أن هذا الرجل يمثل طبقة معينة من المجتمع و هي (الفقيرة) بطونها دائما خاوية وجائعة، فهذه الطبقة تعاني الفقر والتهميش في المجتمع بسبب مستوى دخلها الضعيف، إذ أنها تفتقر لأدنى متطلبات وشروط الحياة الكريمة والعيش الرغد أو بمعنى آخر تعيش فقرا كبيرا مقارنة مع طبقات أخرى التي تعيش الغنى الفاحش، وهنا عمد الرسام إلى المقارنة بين الطبقتين وبالتالي فان هذه العبارة قد نابت عن الصور والأشكال الغير مرسومة أو الغير الواردة في الصورة، وعبرت بطريقة بلاغية مليئة بالمجاز والاستعارة عن حالة هذه الطبقة وكذلك نفس الشيء بالنسبة للرسالة الألسنية الأخرى "بطون حاوية"

فهي تدل على أنه رغم الغنى إلا أنها تبقى خاوية ولا تشبع وتحوي المال وتخبؤه وبالتالي أدت العبارات أي(الرسائل الألسنية) الواردة في هذه الصورة العديد من الوظائف فبجمعها يتشكل لنا معنى خاص، فالأولى جاءت شاملة (اتساع الهوى بين طبقات المجتمع) بالنسبة للرسالة الثانية والثالثة والتي فصلت في المعنى الذي تريد إيصاله الرسالة الألسنية الشاملة ورسخت المعنى أو سلسلة من المعاني لتوجيه القارئ والإلحاح على فهم المعنى الحقيقي والعميق الذي يريد أن يبعث به الرسام من خلال هذه الصورة فالرسام قدم الفكرة في الرسالة الألسنية الأولى (الشاملة) وأتبعها بشرح في الرسالتين الأخيرتين(بطون خاوية بطون حاوية).

ثالثا- المستوى التضميني:

لقد صدرت هذه الصورة في 09 ماي 2015م، أي أثناء فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وكذلك في فترة يمكن وصفها بالساخنة والخطيرة أي إبان فترة الأزمة المالية التي ضربت الجزائر جراء انخفاض أسعار البترول وتراجع المستوى الاقتصادي العام للجزائر

وجاءت هذه الفترة بعد الرخاء والبحبوحة المالية، التي عاشها الجزائريون طيلة السنوات الماضية فبعد الاستقرار المالي عادت الأزمة لتلوح في الأفق من جديد لتصبحت تهدد أمن واستقرار المجتمع وتضعه على صفيح ساخن ومن جهة أخرى هذه الصورة تضعنا أمام الأمر الواقع، والتي توحي وتظهر الطبقية التي يعيشها المجتمع، في حين إن رجال المال وأصحاب المؤسسات الكبيرة ورجال السياسة وأصحاب المناصب السامية يعيشون في الترف (يظهر في الشكل الذي مثل ببطون حاوية). مقارنة مع طبقة أخرى وهي طبقة المواطن البسيط التي تعتبر كلها عائلات فقيرة ومعوزة ليس باستطاعتها تحقيق الاستقرار المالي ومنه العائلي، فالصورة التي أمامنا والتي نشرت بجريدة الشروق اليومي توضح أن الفارق بين طبقات المجتمع بات واضح، فالأشكال المرسومة والرسائل الألسنية الواردة توضح أن

الواقع الاجتماعي الجزائري يتكون من فئتين الأولى لا تعرف الجوع والثانية تعيش على وقع الفقر المتقع، وسوء المعيشة رفيقها الدائم، ويسودها ضيق الحال وصعوبة الحياة.

فالرسم الذي رسم به الشخص الأول الذي يشغل المساحة اليمنى من الصورة توحي لنا بأنه من الطبقة البرجوازية والغنية في البلاد، وهذه الطبقة هي التي تسيطر على الثروات وتتنعم بها وتعيش من خلالها حياة البذخ والرفاهية، وذلك على حساب عامة الشعب الذي يمثل الأغلبية الساحقة من المواطنين فالرسام مثل لنا معاناة الشعب في الشخصية الكاريكاتورية (الرجل الهزيل الذي يظهر في الجهة اليسرى من الصورة) حيث تبين الأشكال التي وردت في هذه الصورة أن معاناة المواطن البسيط سببها الشخصيات البارزة في المجتمع والتي طغى عليها الجشع والطمع والتكبر، ويظهر ذلك من خلال ملامح الشخصية التي جاءت مرفقة ببطن على شكل صندوق، لأن دلالة الصندوق تعني وتوحي إلى كثرة المال المخبأ الذي أصبح حسب هذه الصورة في أيدي هؤلاء الناس الجشعين والطامعين الذين لا يأبهون بمعاناة الطبقة الفقيرة في المجتمع، ويسطون على المال العام للدولة والذي هو من حق كل مواطن ينتمي إلى هذه البلاد.

فطريقة وقوفه وتناوله للسيجارة، ولباسه الفاخر كلها توحي بدلالات الغنى واللامبالاة الثراء الفاحش، ويظهر في صورة رجل ضخم يدل على أنه هو الأعلى وهو الأرقى وهو الأقوى وهذا من خلال ربطة عنقه التي جاءت باللون البنفسجي والذي يوحي إلى القوة والعظمة والمرتبة العالية المرموقة، وفي مقابل ذلك توحي لنا صورة الرجل الآخر النحيف الجسم والشديد الضعف والإرهاق، أنه أقل مستوى منه وأقل رتبة وأقل شأنا منه، ولذلك طريقة وقوفه وشكل لباسه يوحي إلى الخذلان والوقوع تحت السيطرة والخضوع لصاحب القوة والجاه وذلك من خلال انحناء رأسه، فالصورة تحمل في طياتها العديد من الدلالات والتي تعالج وضع من الأوضاع التي مست الجزائر، وتطرقت إلى موضوع مهم والتي لا بد من الالتفات إليها

وتنبيه الرأي العام بذلك، ألا وهي إزالة الحواجز بين مختلف طبقات المجتمع، فمن جهته الرسام أو صاحب هذه الصورة يدعو رجال المال في الجزائر إلى مراجعة الحسابات والكف عن استنزاف قدرات المجتمع وكذا الكف عن السرقة والنهب للمال العام، والعودة إلى مبدأ المساواة بين مختلف طبقات المجتمع فالرسائل الألسنية التي جاءت أسفل كل شكل له أكثر من دلالة، حيث جاءت باللون الأسود ما يوحي إلى الفخامة والرقي بالنسبة للشخص الأول أما الرسالة الألسنية الثانية والتي جاءت هي الأخرى باللون الأسود فتوحي بالكآبة والظلم والظلام الذي يعيشه ذوي الطبقة الفقيرة المهشمة في المجتمع كما أننا نلاحظ أنها كتبت ببنط أو خط سميك ما يدل على القوة والاستيلاء والاستحواذ على حساب الطبقة الفقيرة .

فالرسائل الألسنية التي جاءت أسفل كل شكل لها أكثر من دلالة، فالبطون الحاوية حسب الرسام هم أصحاب البدلات والأزياء الأنيقة و ربطات العنق، وهم حسبه رجال السياسة الذين حسب ما تظهره الصورة يحتجزون المال العام لصالحهم وليس لصالح ما يخدم المصلحة العامة للبلاد، فكيف لدولة غنية شعبها فقير بينما ساستها يتمتعون بسخاء هذا البلد، فيما يتخبط الباقي من المجتمع في مشاكل الفقر والحرمان.

فهنا صاحب الصورة يشير إلى أمر مهم ألا وهو السرقة واستغلال المناصب العليا في الدولة من قبل البطون التي لا تشبع ولا تقنع و التي لولاها لعاش كل المجتمع في رفاهية،أو على الأقل متساوية أو قريبة المستوى لتفادي الفوارق الكبيرة بين الطبقات الاجتماعية، خاصة وأن الجزائر بلد مسلم والإسلام يدعو إلى المساواة، وكذلك بلد ديمقراطي، يسعى إلى التوزيع العادل للثروات ويحرم نهب المال العام.

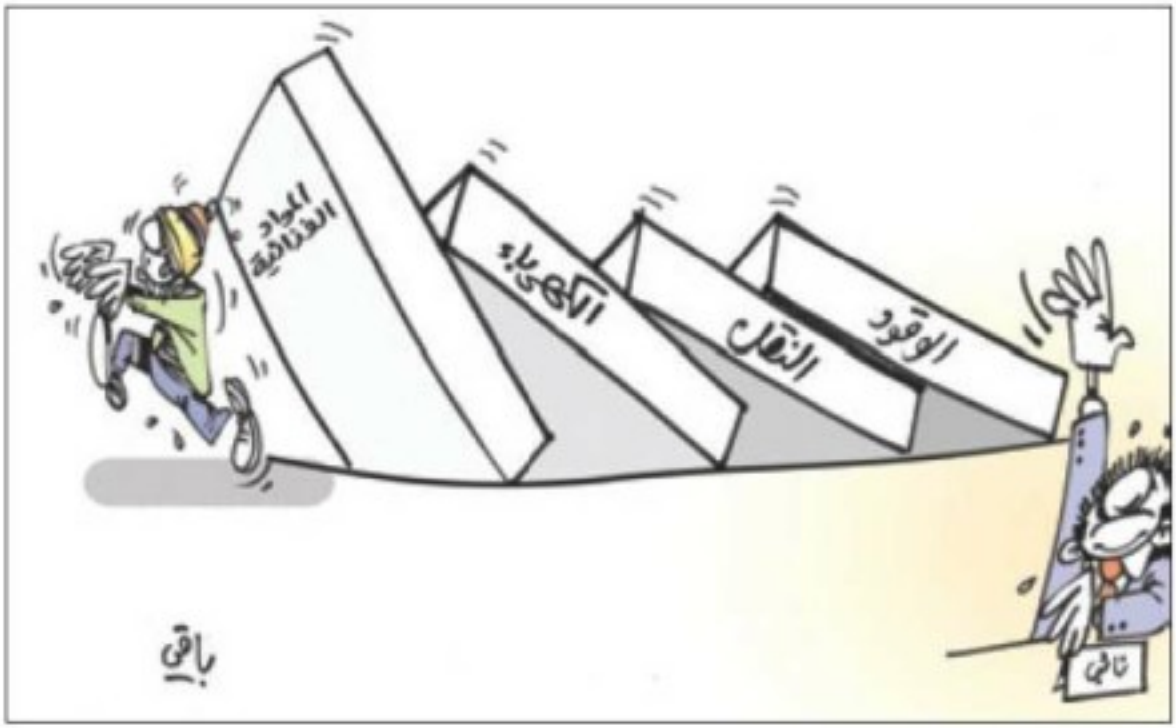
والشيء الذي يزيد من التدفق الدلالي لهذه الصورة الرسالة الألسنية التي جاءت بمثابة العنوان الذي جاء باللون الأبيض والأسود الذي جاء لدلالة عل الصراع بين ما هو موجود وما يجب أن يكون، وهذا إن دل فإنه يدل على ضرورة المساواة بين طبقات المجتمع وهذا

يظهر رأي الرسام وانتماءه وتوجهه، يوحي أن الرسام يعيش في هذه البيئة يتأثر بها ومن خلال هذه الصورة يريد أن يغير الواقع ويحسن أصول تواصله، والمعنى الذي يريد أن يوصله الكاريكاتوري إلى متصفح أو قارئ الصورة في هذه الحالة هو القول بأنه ليس العيب في وجود فارق بين الطبقة الغنية والفقيرة (المتوسطة و عامة الشعب)، بل يطرح سؤال جوهري، لماذا وصل الحال إلى هذه الدرجة ؟.

ويجيب عليه من خلال الشكل أو التمثيل الآدمي الأول، الذي رافقته رسالة ألسنية أصحاب البطون الحاوية وفي نفس السياق يعطي لمتصفح الصورة إجابة أخرى في نفس التمثيل، ويظهر ذلك من خلال الصندوق الذي جاء كبطن للرجل، ما يوحي باحتكار الثراء للبعض فقط، ويعطي دلالات أخرى كلها توحي بالغنى الفاحش المبني على المال الحرام والنهب في نفس التمثيل من خلال تشويه ملامح الشخصية (الملامح الجسمانية) وتركيبة الألوان كاللون الأخضر والذي يعطي معنى دلاليا ويرمز إلى الهدوء والحياة والاستقرار والازدهار، في حين الألوان المرافقة للشخصية الهزيلة كالأسود الذي يرمز ويوحي إلى الكآبة والظلم الذي تعيشه الطبقة المهشمة والضعيفة من المجتمع، والتي تستدعي الشفقة والرحمة ويظهر ذلك من خلال اللباس وطريقة الوقوف والملامح الجسمية .

وعموما يمكن القول بأن الصورة الكاريكاتورية التي بحوزتنا عبرت عن واقع ومعاناة المواطن الجزائري في ظل الرأسمالية المتوحشة من خلال وجهة نظر الرسام «بـاقي".

الصورة رقم 05



تحليل الصورة الصادرة في 06 ديسمبر 2015 بجريدة الشروق اليومي لصاحبها الكاريكاتوري "بـاقي بوخالفة".

أولا: الوصف:

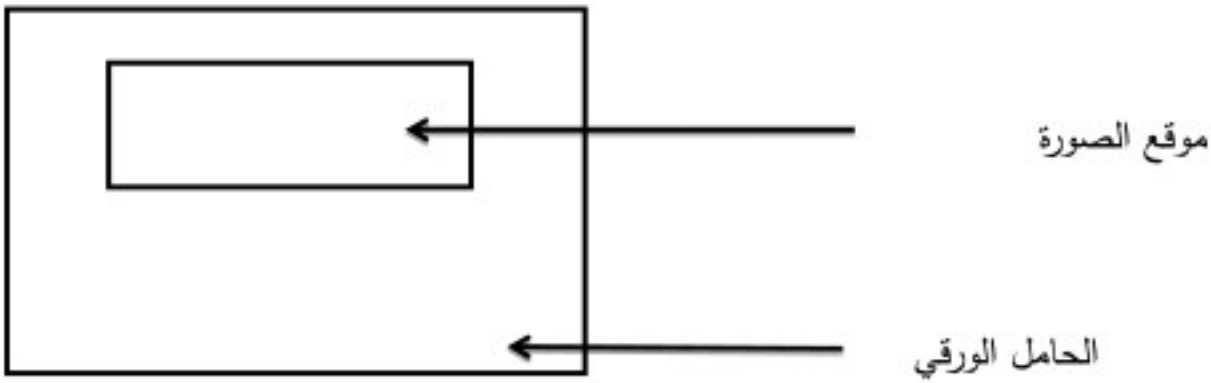
الملاحظ في هذه الصورة الصادرة بجريدة الشروق اليومي يوم 06ديسمبر 2015 الموافق ل 24 صفر 1437 العدد 4939، أشكال هندسية جاءت على شكل مكعبات مستطيلة الشكل جاءت على شكل جدران كبيرة تمثل أسعار المواد الاستهلاكية كتب عليها بالتتابع الوقود النقل، الكهرباء، المواد الغذائية، جاءت هذه الأخيرة على شكل أعمدة في حالة انهيار أو سقوط على شكل هندسي جسم إنسان، وهو المواطن، في حين تظهر لنا في أسفل الصورة وعلى الجهة اليمنى رجل رافع اليد يرتدي بذلة رسمية باللون البنفسجي، بحيث يظهر جزء من قميصه باللون الأبيض وربطة عنق باللون البرتقالي وعلى يسار يد الرجل، نجد

رسالة ألسنية داخل مستطيل صغير ذا خلفية بيضاء، كتب بداخله لفظة نائب، أما الخلفية التي كانت وراء الرجل، فجاءت باللون البرتقالي، كما وردت رسالة ألسنية أخرى وهي" **باقي**" هذه الأخيرة تمثل إمضاء صاحب الصورة وهو باقي بوخالفة، وهو فنان كاريكاتوري غني عن التعريف في الساحة الإعلامية الجزائرية.

ثانيا: المستوى التعييني:

1-الرسالة التشكيلية:

-الحامل : وردت الصورة في الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي في أعلى الصفحة الوسطى و في أعلاها بمساحة (149.46سم^2)



- شكل يمثل موقع الصورة في الجريدة.

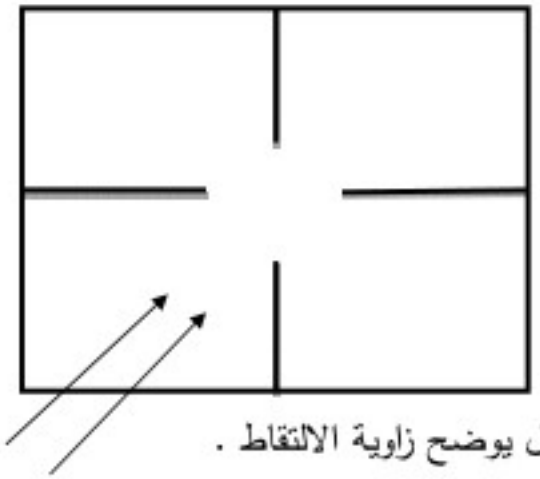
_الإطار: جاءت الصورة محدودة فيزيائيا ذو مقياس قدرة مساحته(س15.9م، 9.4سم)

الملاحظ في إطار هذه الصورة أنها جاءت عادية في شكل عادي مستطيل الشكل يحدها إطار من كل جانب ذو لون أسود.

- التأطير: تبدو الصورة مركبة بشكل عادي فالعناصر الشكلية للصورة كلها كانت مهمة ولكن الملحوظ فيها أن الرسام ركز أكثر على المكعبات (الأعمدة) التي تمثل الأسعار.

والملاحظ في تأطير هذه الصورة أن التركيز كان على اليد الشكل الذي جاء على شكل اليد المرفوعة، التي تظهر وأنها سبب سقوط الأشكال المكعبة على الرجل الذي يظهر لنا في حالة فرار.

– زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: تبدو الصورة من النظرة الأولى وكأنها مقابلة لكن زاوية اختيار المشهد تقريبا جانبية من اليسار من زاوية أشبه بتحتية من الجانب الأيسر للصورة، لذلك يظهر لنا شكل المستطيلات التي تمثل الأسعار ويد الرجل أكثر قربا من الإطار وأكثر وضوحا .



• الشكل يوضح زاوية الالتقاط .

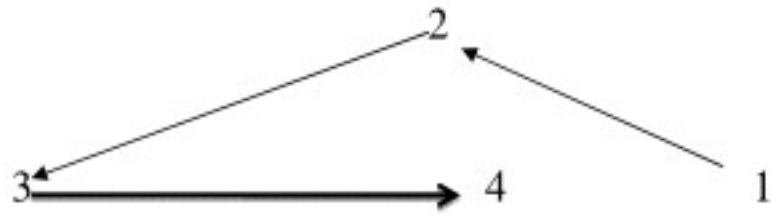
– التركيب والإخراج على الورق: يبدو موضع الصورة مركب بشكل يجعل العين تقع على الأشكال المرسومة، قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية لفهم تفاصيل هذه الصورة إلا أن الإشكال الهندسية المرسومة واليد التي جاءت مرفوعة بشكل واضح وكأنها سبب انهيار تلك الإشكال الهندسية التي تمثل الأسعار تسقط على الشكل البشري الذي يظهر في الجهة ليسرى من الصورة فتوجيه قراءة الصورة يكون على الشكل التالي.

1_ اليد المرفوعة

2_الأشكال الهندسية

3_الشكل البشري (الرجل)المواطن

4_الشكل البشري (النائب البرلماني) الحكومة



- **الشكل يوضح التركيب و الإخراج على الورق**

* الأشكال والخطوط:

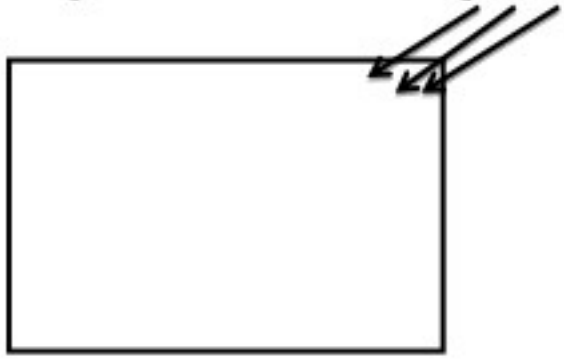
- خطوط مستقيمة متوازية تعبر عن تقنية الظل في شكل إطار الرسومات الهندسية.
- خطوط منحنية صغيرة على شكل أقواس، تعتبر مؤثرات كارتونية وهي تعبر عن الحركة.
- أشكال هندسية مكعبات على شكل مستطيلات تعبر عن الأسعار التي جاءت على شكل علب تمثل الأسعار.
- حبات صغيرة، مؤثرات كارتونية تعبر عن العرق تظهر في الشكلين اللذين يمثلان شكل الإنسان (الأول و الثاني).

* الألوان والإضاءة: يغلب على الصورة اللون الأبيض و الأسود أما الأغلبية فكانت للون الأبيض بينما بعض الألوان الأخرى التي جاءت في لباس الرجلين وهي بالترتيب

اللون الأزرق، الأصفر، البرتقالي، الرمادي.

فكما سبق الذكر الأشكال الواردة في هذه الصورة جاءت معظمها بيضاء مع شيء من اللون الأسود.

أما فيما يخص الإضاءة جاء على شكل عادي مع درجة متوسطة من الوضوح والشكل التالي يمثل مصدر ورود الضوء للصورة:



- الشكل يوضح مصدر ورود الضوء لصورة

2- الرسالة الأيقونية :

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول.	التضمين في المستوى الثاني.
شكل بشري	رجل رافع يده رجل سياسي.	نائب برلماني، المصادقة الموافقة
شكل بشري	رجل في حالة فرار.	الشعب، الخوف، الهروب
أشكال هندسية	مكعبات جاءت على شكل أعمدة.	أعمدة بيانية، غلاء المعيشة الزيادات، المواد الأساسية للحياة .
أشكال هندسية	يد مرفوعة إلى الأعلى .	الموافق على الفرار، الزيادات في المواد الأساسية.

- **الرسالة اللسانية:** وردت في هذه الصورة الرسالة الألسنية في الأشكال التي تمثل أعمدة وكأنها مؤشرات وردت في أعمدة بيانية وهي على النحو التالي من اليمين إلى اليسار الوقود

يمثل مادة أساسية يعتمد عليها المواطن في معيشته وهي تعبر في هذه الحالة الوقود في حالة زيادة تؤثر في ارتفاع أسعار النقل الكهرباء والمـواد الغذائية وهي كلها عبارة لغوية وردت في الأعمدة و بالتتابع .

العبارات الواردة في هذه الصورة تؤدي وظيفة التبليغ والتوجيه بالإضافة إلى المناوبة فهي تنوب على الأشكال الهندسية فكل شكل يعد مؤشر على مادة أو سلعة معينة كلها تعد مواد أساسية يعتمد عليها المواطن من أجل الحياة .

فقد أدت اللغة في هذه الصورة وظيفة المناوبة فلولاها لما استطاعت الصورة أن تؤدي فكرة معينة، فمن دونها كان المعنى سينحرف إلى غير معناه وإلى غير الفكرة التي يريد الكاريكاتوري إيصالها إلى الملتقى .

فالرسائل اللغوية في هذه الصورة استطاعت أن توصل لنا فكرة أساسية واحدة ألا وهي المصادقة على قانون الزيادة في المواد الاستهلاكية الأساسية وهي الوقود، النقل الكهرباء المواد الغذائية التي ستعود بالسلب على المواطن وهذه مؤشرات على تهديم وتحطيم حياة المواطن العادي .

وبالإضافة إلى كل هذا تظهر لنا رسالة ألسنية أخرى في الجهة اليمنى في أسفل الصورة كتبت عليها لفظة "نائب" في لافتة صغيرة تدل على أن هذا الرجل هو نائب برلماني فهذه العبارة أدت وظيفة المناوبة على الشكل "الرجل" كما أبلغتنا عن مهنته والسبب الذي وظف لأجله في الصور.

واللافتة أداة توضع أثناء الجلسات البرلمانية والاجتماعات لتشير إلى منصب الشخص .

وعبارة أخرى وهي "بـاقي" التي تمثل إمضاء صاحب الصورة وتوحي بحضور الكاريكاتوري ضمن هذه الصورة كما تعبر على أن هذا الموضوع يهم الرسام وهو حدث وقع في بيئته الاجتماعية ،وهو يتحمل المسؤولية الكاملة في تعبيره عن الموضوع .

ثالثا : المستوى التضميني :

وردت هذه الصورة الكاريكاتورية يوم الأحد 06 ديسمبر 2015 جاءت في وقت كانت فيه الجزائر على صفيح ساخن من الأزمة المالية من جهة والأزمة السياسية من جهة أخرى كما شهدت أيضا آنذاك الجزائر تصعيد في لهجة الخطاب السياسي بين المعارضة والسلطة من جهة والسلطة السياسية والعسكرية من جانب آخر.

فكل هذه الأزمات التي شهدنها الجزائر خلال هذه الفترة أدت إلى تدهور الواقع المعيشي للفرد الجزائري، والصورة الكاريكاتورية هذه التي جاءت في جريدة الشروق لصاحبها "باقي بوخالفة" جاءت لتجسد أو لتعبر عن جانب من الجوانب التي أثرت بصفة كبيرة على المواطن الجزائري آلا وهي الوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار.

فالصورة بما تحتويه من أشكال ورموز ودلائل تصب كلها في موضوع واحد آلا وهو ارتفاع الأسعار وأثرها على المواطن وهذا هو العنوان المناسب من وجهة نظري الخاصة.

فالصورة جاءت باللون الأسود والأبيض في فضاء واسع داخل إطار أبيض ذو إنارة متوسطة لتدل أو توحي بصراع المواطن وتخبطه في أزمة غلاء المعيشة وتراجع الدخل الخاص بالمواطن.

فالأشكال التي جاءت على شكل أعمدة بيانية والمتمثلة في المكعبات التي جاءت على شكل مائل كلها مؤشرات اقتصادية تعمد الدولة على زيادة أسعارها من أجل التقليل من حدة الأزمة المالية وما يوحي بذلك في الصورة هو صورة النائب التي وردت في الجهة اليمنى من الصورة التي صاحبتها رسالة ألسنية كتبت عليها لفظة نائب وهذا الشكل يدل على أن البرلمان الجزائري صادق بالأغلبية على القانون المالية المتعلق بتعديل الرزنامة المالية المتعلقة بسنة 2016، بالأغلبية الساحقة ودلالات اليد التي جاءت وكأنها هي سبب سقوط الأعمدة (الأشكال الهندسية)على المواطن، وفي الصورة تعد هي سبب المصائب

الاقتصادية التي تلحق بالمواطن جراء دفعها، أي الموافقة على الزيادة في الأسعار دون مراعاة القدر الشرائية للمواطن (الموافقة على الزيادات التي قامت بها الحكومة للأسعار).

فالصورة تدل في وضعها الأول إلى أن الدولة المتمثلة في عضو البرلمان في هذه الصورة عمدت على زيادة الأسعار لاحتواء الأزمة المالية التي تمر بها البلاد متناسية في ذلك مدى الضرر الذي سيلحق بالمواطن جراء هذه الـزيادة.

والصورة توضح ذلك وتؤدي رسالة واضحة هي زيادة الأسعار التي ستعود بالضرر على المواطن، والأشكال المكونة للصورة توحي بطريقة مباشرة على هذه الرسالة .

الأعمدة أي المؤشرات التي عمدت الدولة على الزيادة فيها وكل واحدة ستؤثر على الأخرى. بطبيعة الحال الزيـادة في الوقود وستؤثر على النقل وكذا على الكهرباء وهذه المؤشرات ستؤثر على المواد الغذائية، وكل هذه الزيادات ستؤثر على المواطن الذي مثله الرسام في حالة فرار ولكن حسب الصورة، الرسام يحاول أن يقول لا مفر للمواطن من هذا الوضع فالدولة صادقت وانتهى الأمر .

كما توضح الصورة أيضا من خلال الأشكال المشكلة لها وضع من الأوضاع الذي ميز الجزائر في هذه الفترة (خلال فترة الدراسة 2015م)، وما يزيد من بلاغتها و عمق تأويلات اللغة المرافقة لها، هي النائب والتي تشير إلى ممثل عن الحكومة وهو البرلمان الذي مهمته تمثيل الشعب، فهو منتخب من طرفه، والوقود الذي يمثل مادة حيوية يستعملها الإنسان في كل مجالات الحياة وخاصة في التنقل والنقل، وهو بمثابة أوكسجين المجتمعات فالرسائل الألسنية جاءت لتوضح من جهة ولترسخ الفكرة ولتثبت سلسلة من المعاني من أجل توجيه القارئ من جهة أخرى كما أن الرسائل الألسنية استطاعت أن تغطي العجز الذي تعاني منه الصورة وحدت من ترسب المعاني التعينية ووجهت القارئ للهدف المنوط من

الصورة ، فاللغة في هذه الصورة أعطت معنى للصورة بحيث لا يمكن تأويلها إلى معنى غير المعنى المراد أو المبتغى .

بالإضافة إلى عبارة " بـاقي " التي جاءت على شكل إمضاء لصاحب الصورة فهي توحي بأن صاحب الصورة يتحمل المسؤولية بنشره لهذه الصورة .

وعموما يمكن القول بأن الصورة تحمل في طياتها العديد من الدلالات والرموز التعبيرية التي تعبر عن الواقع الاجتماعي الذي ميز الجزائر في هذه الفترة، وكما تؤدي وظيفة إخبارية مفادها النواب البرلمانيون يصادقون على مشروع قانون المالية الذي نص على الزيادة في أسعار بعض المواد المتمثلة في الوقود، الكهربـــاء ،النقل، المواد الغذائية .

كما يطلعنا على أن معاناة المواطن الجزائري ستزداد مع ارتفاع هذه الأسعار وكل هذا سيعود عليه بالضرر، وقد مثل المواطن في شكل الرجل الذي يظهر في الصورة وهو في حالة فرار وملامحه توحي بمدى معاناة هذا الأخير، فالصورة الكاريكاتورية الواردة في جريدة الشروق اليومي، يوم 06 ديسمبر 2015 استطاعت التعبير عن الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري خلال هذه الفترة وتنبأ بما سيحدث في الفترة القادمة، فهي من خلال أشكالها ومكوناتها استطاعت التعبير عن الواقع الاجتماعي للفرد الجزائري خلال هذه الفترة واستطاعت أن تبين لنا جانب من جوانب الحياة الاجتماعية للمواطن والمتعلق بالجانب الاقتصادي، وذلك من خلال ربطه بمختلف المؤشرات الحاصلة في الساحة الجزائـرية.

وما يمكن استخلاصه أيضا أن الكاريكاتوري من خلال توظيفه لهذه الأشكال والمؤثرات الكارتونية المختلفة استطاع السخرية من القرار الذي اتخذته الدول، وهو الزيادة في الأسعار لمواجهة التقشف، وتضامنا من جهة أخرى مع المواطن ومحنته جراء ارتفاع الأسعار ومستندا في ذلك على خاصية التلميح في سرده للواقع من خلال ترتيب الأشكال واستعماله للون الأسود والأبيض، والتي توحي بالصراع بين ما يجب أن يكون، وما هو موجود

بالإضافة إلى كل هذا الدول توحي بمدلول آخر أكثر عمقا إلا وهيَ السلطة ً التي لا تبالي بالوضع المادي الذي يعيشه المواطن كما تعد رسالة يسخر من خلالها الكاريكاتوري من القرار الذي اتخذته الحكومة من أجل مواجهة الأزمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد، أي حسب هذا الأخير قرارات السلطة غير مدروسة ومبنية على أحكام عامة ولا تتماشى مع الواقع الاجتماعي.

فهذا النسق الاتصالي عالج وبكل شفافية قرار من قرارات الدولة الذي ي جاء في وقت يشهده فيه الوضع الاجتماعي حركة غير اعتيادية وخطيرة خاصة في الشأن الاقتصادية فالصورة جاءت كدعيمة في الجريدة دعمت الملفات والمقالات التي تم نشرتها الجريدة في العديد من الأعداد الخاصة بها وهذا قبل صدور قانون المالية وبعده وهذا يثب أن الكاريكاتوري كرسام والكاريكاتور كفن يهتم بواقع المجتمع وكل ما يحيط به.

المبحث الثالث :النتائج الجزئية والاستنتاجات العامة لتحليل السيميولوجي الدراسة

1_ النتائج الجزئية لدراسة

بعد التحليل الذي قمنا به توصلنا إلى تحديد أهم المواضيع الذي يهتم بها هذا النوع التعبيري كذا الطريقة التي مثل بها الواقع الاجتماعي الخاص بالفرد الجزائري خلال فترة الدراسة هذا حسب العينة المختارة ووفق التسلسل الزمني لصدور هذه الصور في الجريدة والجدول المولي يوضح ذلك

تاريخ نشر الصورة	موضوع الصورة	نوع الموضوع المعالج فيها
2015/01/13	التقشف	اجتماعي سياسي
2015/04/07	الإضراب	اجتماعي
2015/05/02	حوادث المرور	اجتماعي
2015/05/09	الفوارق الاجتماعية(الطبقية)	اجتماعي
2015/12/06	قانون المالية (ميزانية الدولة)	اقتصادي، سياسي

جدول يوضح مواضيع الصور المدروسة

من خلال تحليلنا السيميولوجي وفق مقاربة مارتن جولي للصور الكاريكاتورية الصادرة في جريدة الشروق عام 2015م والموضح في الجدول السابق الذكر، نستنتج أن الصورة الكاريكاتورية شأنها شأن أي مقال أخر ينشر في الجريدة فهي تساير الأحداث والتطورات التي تحدث في المجتمع وتعالجها وفق طريقتها الخاصة، كما بين لنا التحليل مدى اهتمام الكاريكاتوري باقي بما يحدث في المجتمع وقدرته عن النقد من خلال الرسم الساخر.

✓ الصور الكاريكاتورية التي تم تحليلها، جل مواضيعها مستوحاة من واقع معيشة الفرد الجزائري، من خلال التحليل تبين لنا أن الرسام "باقي" يربط الأحدث التي يعالجها بمصير المواطن والأثر التي تتركها فيه والتي ستحدثها فيه.

✓الصورة الأولى عالجت موضوع سياسة التقشف التي انتهجتها الجزائر في 2015م ووفقت في تجسيد هذا الموضوع من خلال الخريطة والحزام وعبارة صغيرة (رسالة لغوية) فمن خلال هذه المكونات البسيطة استطاعت أن تعبر لنا عن المفهوم العام للتقشف وطريقة التي ستتبعها الدولة لمواجهة الأزمة المالية.

✓ الصورة الثانية عالجت أبرز حدث عاشته الجزائر في الآونة الأخيرة وهو سلسلة الإضرابات التي شاهدتها الجزائر خلال 2015م، فمن خلال المرأة العاكسة الرجل اللافتة عبارة لغوية، ساهم في إثراء الملف الذي عالجته الجريدة لخص مجريات الإضراب مخاطره "وكأنه يقول الإضراب متواصل الدولة تتفرج المواطن يعاني " أين الحل" ليجيب نحن نعالج من خلال الرسم، وهنا نستخلص أن الصورة الكاريكاتورية هذه تعبر عن الواقع الاجتماعي المعاش خلال هذه الفترة .

✓ الصورة الثالثة اثبت لنا أن الرسام باقي مهتم بموضوع حوادث المرور وأعرب من خلال هذه الصورة عن أسفه إزاء الوضع المروري في البلاد، وبين مدى خطرها عل حياة الناس.

✓ الصورة الرابعة قدم فيها باقي مقارنة بسيطة بين طبقات المجتمع الجزائري وسبب هذه الطبقية حيث ميز بينما من خلال الصورة بين طبقتين، الأولى بطونها حاوية والثانية خاوية فهذه الصورة مثلت الواقع الاجتماعي تمثيلا صحيحا وعبرت عن جانب منه وهو الطبقية في المعيشة والحياة .

✓ الصورة الخامسة تطرقت لقرار من قرارات الدولة لتسخر منه وتصفه بالخطير وأنه سيعود بالضرر على المواطن (قانون المالية الجديد).

✓ جل الصور المعالجة اتسمت بعناصر تعبيرية مختلفة أبرزها عنصر السخرية التهكم والهزل، تحمل كثيرا من الشجاعة والجرأة، تنقل الواقع المعاش للمواطن وتناقش أصعب الآراء والتوجهات وتسخر من أهم القرارات.

✓ لقد استطاعت تلك الصور البسيطة الأشكال أن تنقل الواقع المعاش وتصور لنا المأساة والمعانات، حياة الفرد الجزائري في ضل الرهانات الجديدة التي تفرض عليه باستمرار.

✓ وبالنسبة للغة المرافقة للصورة الكاريكاتورية فالملاحظ من خلال التحليل السيميولجي لرسائل الألسنية أن الرسام باقي يكتبها بخط اليد في معظم الأوقات وبلون الأبيض والأسود ويستند في ذلك إلى الهجاء والتجريح ويستعين في بعض الأحيان إلى الأمثال والحكم وذلك وفق لغة بسيط يفهمها المواطن البسيط، وأصحاب الثقافة البسيطة

✓ الصورة الكاريكاتورية المدروسة أثبتت أنها تحمل رسائل لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال التحليل السيميولوجي وذلك من خلال الاستناد على مقاربة سيميولوجية التي تستند بدورها على عل أدوات تكمل في (النقد القراءة والتأويل).

2_الاستنتاجات العامة لدراسة :

1_ تعتبر الصورة أداة اتصالية فعالة تتضمن نفس العناصر الاتصالية لأي وسيلة إعلامية أخرى تتضمنها الجريدة

2_ إن الصورة الكاريكاتورية رسالة إعلامية تركز على النقد من خلال السخرية والمبالغة في تشويه الوقائع والأحداث

3_ الصورة الكاريكاتورية أداة تعبيرية وفن تعبيري يتناول مواضيع مختلفة منها: السياسية الاجتماعية والاقتصادية، ولها القدرة على تعرية الواقع الاجتماعي، كما تطلعنا على حقيقة الواقع المعاش.

4 _إن الرسالة التي تحملها الصورة الكاريكاتورية تحمل دلالات ومعاني يمكن الكشف عنها من خلال التحليل السيميولوجي، حيث تلك الأشكال والرسومات لها معاني فالخطوط المنحنية المتوازية تمثل تقنية الظل، والخطوط المنحنية تعبر عن الحركة

(مؤثرات كرتونية) ...الخ

5_ الصورة الكاريكاتورية نسق اتصالي يحمل مضمون اجتماعي بالدرجة الأولى، وهو يدافع على القضايا المتعلقة بالشأن الإنساني وذلك بالمبالغة وتشويه الحقائق ونقد الأوضاع من خلال السخرية

6 _الصورة الكاريكاتورية الصادرة في الجرائد اليومية أغلبها تساير الأحداث والتطورات الاجتماعية في مختلف مناحي الحياة وهذا بصفة عامة .

7_ الصورة الكاريكاتورية الصادرة في الشرق تساير الأحداث الوطنية بشكل دائم، ويظهر جليا في أهم الأحداث التي ميزت الساحة الوطنية فعند تتبعنا لأهم الأحداث والوقائع التي حدثت أثناء فترة الدراسة، نجد أن الصورة الكاريكاتورية اهتمت بها وعالجتها من منظور اجتماعي، فالصورة الكاريكاتورية تربط الوقائع والأحداث الساخنة دائما بمصير المواطن.

8 _عينة الدراسة من الصورة الكاريكاتورية أثبتت كلها وبنسبة كبير، أنها تحمل الشجاعة والجرأة وتناقش أهم وأصعب المواضيع وتسخر من أهم القرارات، تعمل على رفع شأن المواطن وتحمل على عاتقها مسؤولية المناوبة عنه في السخرية من قرارات السلطة، وتتحمل المسؤولية في ذلك وكأنها تنوب عنه في رفض وتأييد القرارات.

9 _ إن كل من الكاريكاتور والجرائد لها منافع متبادلة، حيث كل منهما استطاع أن يطور الأخر، الجريدة ضمنت لهذه الأخيرة الانتشار الواسع والكاريكاتور زاد من نسبة القراء،كما زادت من نسبة انتشارها.

10_ الصورة الكاريكاتورية المنشورة في جريدة الشروق اليومي تتبع نفس الخط الافتتاحي للجريدة، فهي لا تخرج عنه بل تسعى لإثرائه من خلال تدعيمه في معالجة الملفات والأحداث العالقة التي تهم المجتمع.

11 _ كما نستخلص من خلال هذه الدراسة أن الصورة الكاريكاتورية تحتل مكانة خاصة في الصحافة المكتوبة، وبالخصوص في جريدة الشروق اليومي، وما تأكد ذلك هو الظهور الدائم للصورة الكاريكاتورية في مكان واحد في الجريدة، وهو الصفحة الأخيرة، فهذا يؤكد أن للكاريكاتور مكانة عند قارئ (نقصد قرّاء جريدة الشروق).

12 _الملاحظ في جريدة الشروق(الصحيفة المدروسة) أنها زادت في الآونة الأخيرة من نسبة عدد الصور الكاريكاتورية التي تنشرها حيث فتحت فضاء آخر لرسام كاريكاتوري آخر غير باقي بوخالفة وهو أيوب كاريكاتوري الخبر سابقا، وهذا يثبت على كل حال الأهمية البالغة التي يحظى في الجريدة .

13 _الكاريكاتور ليس بالضرورة مضحك، ولكن هو وسيط لتوصيل أو ملاحظة أصحاب الشأن، فهناك العديد من الكاريكاتوريين رسوماتهم حزينة، وليس لها علاقة بالضحك والسخرية والنكتة

14_ كما إن الصور محل الدراسة أثبتت أن الكاريكاتور يعد مقالا خبريا قائم بذاته إذ باستطاعته تمثيل الواقع، وحصر حدود المشكلة وإعطاء أسبابها ومن يقف ورائها كما باستطاعته تحديد أثارها أي أثار الحدث وأبعاده.

15_ الصورة الكاريكاتورية المدروسة مثلت مجتمع الدراسة تمثيل صحيحاً فالصورة الكاريكاتورية الصادرة في جريدة الشروق اليومي تعالج الواقع الاجتماعي وتعبر عن مختلف الأحداث التي تؤثر عليه سواء بالسلب أو بالإيجاب فمن خلال تلك الصور المعالجة توصلنا إلى أن الكاريكاتوري يعالج المواضيع الحساسة والساخنة سواء كانت سياسية أو اقتصادية محلية أو دولية وذلك من خلال ربطها بواقع المواطن الجزائري، من خلال المقارنة بين ما هو موجود وما يجب أن يكون.

16 الصورة الكاريكاتورية أداة اتصالية تحمل دلالات تعبيرية تعكس الواقع الاجتماعي فهي خطاب إعلامي يعالج الأحداث عبر طريقة الخاصة فهو ينتهج النقد الساخر من أجل إقامة الاتصال والتعبير عن الواقع عكس الصورة الثابتة التي تتسم بالتجريد والواقعية والجماد، ويكمن الكشف عن الدلالات التي تؤديها من خلال التحليل السيميولوجي.

17 رغم أن العديد من الباحثين حاولوا اقتراح طرق معينة لتحليل الصورة سيميولوجيا سواء كانت ثابتة أو متحركة، إلا أنه لا توجد لحد اللحظة طريقة متفق عليها فاستنادا على ما سبق يمكن القول أن مقاربة مارتن جولي هي الأقرب إلي تحليل الكاريكاتور خاصة وأنها تستند على عناصر تفصيلية تساعد الباحث في الغوص في عمق دلالات الصورة والوصول إلى مدلولاتها ومعرفة أبعادها، والطريقة التي مثلت بها الواقع .

خاتمة

مما سبق يمكن القول تعتبر الأنساق التعبيرية والدلالية للصورة الكاريكاتورية بمثابة مواضيع تواصلية باعتبارها عاملا هاما يساهم في إيصال الرسالة المراد تبليغها للقارئ، في عصرنا هذا وبالرغم من طغيان التكنولوجيا الحديثة وعنصر الصورة الفوتوغرافية، إلا أن هذا الفن أو الصنف من الصور لازال يحظى باهتمام كبير في العديد من الدول وأصبح يعتبر يوما بعد يوم وسيلة كفاح فعالة ضد مختلف السلبيات التي تسود المجتمع المحلي والعالمي بشكل عام إذ يحاول اليوم الفنانين الكاريكاتوريين الذين يصدرون أعمالهم بصفة مستقلة أو الذين يصدرون رسوماتهم خاصة في الصحف المكتوبة أن تكون أعمالهم مرآة عاكسة للواقع المعيشي الذي يقدمونه بنكهة هزليه ومضحكة، ليصنعوا منها لقطات سريعة تحتوي في مساحتها الصغيرة وعناصرها المختصرة على مضامين ذات دلالات أساسها نقد السلبيات ورفض السلوكيات المسيئة وكشف التناقضات والظواهر التي تترتب عنها نتائج وخيمة على المجتمع .

إن الصورة الكاريكاتورية وما تحدثه من تكوين للرأي العام يجعلها وسيلة إعلامية فعالة ذلك لأنها تنقل وجهات النظر المختلفة التي بها تحاول توعية الجمهور واستدراك الوضعية الاجتماعية وكشف الأسرار الغير الظاهرة للعيان، وهي رغم الطابع الهزلي الفكاهي الذي تتسم به، إلا أنها تحمل في طياتها مواضيع جدية وخطيرة في نفس الوقت، حيث باستطاعتها إثارة الفتن وقلب الأوضاع وإثارة الرأي العام .

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على نماذج للفنان الكاريكاتوري" باقي" الذين قام بإعادة تصوير الواقع عن طريق استعمال الصورة الكاريكاتورية، حيث قام برصد الأحداث التي عاشها الشعب الجزائري خلال سنة 2015م، من خلال تلك المربعات الصغيرة التي يحتل بها الصفحة الأخيرة من جريدة الشروق اليومي، إذ أن الصور محل الدراسة احتوت على محاور وعناصر واقعية موجودة في المجتمع الجزائري وأحداث كان لها وقعها عليه والمعروف أن الجزائر خلال هذه الفترة ميزها نوع من الأمن وعدم الاستقرار الاقتصادي

والسياسي والاجتماعي، فهو صور لنا واقع المجتمع بمختلف أشكاله وتطوراته إما بصورة واضحة وظاهرة أو بالاستعانة بدلائل ضمنية توحي إليه.

فمن خلال هذه الدراسة نستخلص أن الصورة الكاريكاتورية نسق سيميولوجي غني بالدلائل الضمنية، لا يمكن الوصول إلى أبعادها وعمق دلالتها إلا من خلال الاستعانة بمنهج التحليل السيميولوجي الذي يدرس الأنساق البصرية دراسة كيفية، فهو يغوص في بنيتها الداخلية ليصل إلى أبعادها الدلالية،

وفي الأخير فإن هذه الدراسة تفتح مجالات بحثية أخرى، واهتمامات عديدة يمكن أن ترتقي إلى مستوى الدراسات الأكاديمية، كدراسة التأثير الذي تمارسه مثل هذه الصورة على الجمهور في الجزائر، أو بحث مدى قدرة هذا الفن في توجيه الرأي العام الجزائري...الخ.

قائمة المراجع

I. المراجع باللغة العربية

القران الكريم

- الكتب

1 أديب مروة ،**الصحافة العربية، نشأتها وتطورها** منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الأولى لبنان 1991

2. إسماعيل علي سعد، **الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، مصر، 2002

3.أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، عالم الكتب، طبعة الخامسة، القاهرة مصر، 1997

4.أحمد الهاشيمي، **جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العربية الطبعة الأولى، بيروت، لبنان 1999

5.أحمد يوسف، **السيميائيات الوصفية المنطق السيميائي وجبر العلامة**، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر 2005

6.أن نصر فريد زمر،**الصورة في عملية الاتصال قراءتها وتصميمها من أجل التنمية** ترجمة خليل إبراهيم الحماش، المنطقة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، 1978

7.أحمد بدر **الاتصال الجماهير، بين الإعلام والتطويع والتنمية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر 1998

8.برنار توماس، ما هي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الطبعة الثانية المغرب 2000

9.جيرارد دولودال، **السيميائيات ونظرية العلامة**، ترجمة عبد الرحمان بوعلي دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، سوريا 2004

10. حمدان خضر سالم، **الكاريكاتور في الصحافة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن 2014

11. دليلة مرسلي وآخرون، **مدخل للسيميوجيا**، ترجمة عبد الحميد بورايو، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائرية 1991

12.روبرت شولز، **السيمياء والتأويل**، ترجمة سعد الغانيمي، المؤسسة العربية للتوزيع و النشر، الطبعة الأولى، بيروت 1994

13. رولان بارث، **الغرفة المضيئة، تأملات في الفوتوغرافيا**، ترجمة هالة نمر المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، مصر 2010

14. سعيد بكراد، **سيميائيات التأويل مدخل للسميائيات شارل، س، بورس**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، المغرب 2005

15. سمير محمد حسين، **دراسات في مناهج البحث العلمي، وبحوث الإعلام**، عالم الكتب القاهر 2006

16. شوقية هجرس، **فن الكاريكاتور**، تقديم مختار السوفي، الدار اللبنانية المصرية القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 2005

17.صالح فضل، **مناهج النقد المعاصر** ،إفريقيا الشرق، المغرب 2002

18.فضيل ديلو، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري**، ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الأولى، الجزائر 1998.

19.فايزة الداية، **علم الدلالة العربي**، النظرية والتطبيق، دار الفكر، الطبعة الثانية،سوريا 1996

20. فايزة يخلف، **مناهج التحليل السيميائي** ،دار الخلدونية، الجزائر،2012

21.قدور عبد الله الثاني، **سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم**، الورق لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،عمان 2007

22.كريم زكي حسام الدين، **التحليل الدلالي أجراءته ومناهجه**، الجزء الأول، www.kotob arabia .com

23.محمد البسيوني، **الفن والتربية،الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسه**، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة 1984

24.محمد شطيق، **البحث العلمي**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الرابعة، مصر 2000

25.محمد عبيدات، وآخرون، **منهجية البحث العلمي**،القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة النشر، الطبعة الثانية، الأردن، 1999

26.محمد الحسن إحسان، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطباعة والنشر بيروت، 1996

27.محمود علم الدين، **الصورة الصحفية، دراسة فنية**، العربي للنشر والتوزيع القاهرة، مصر

28.محسن البوعزيزي، **السيميولوجيا الاجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، 2010

29.محمد عبد الحميد وآخرون، **تأثير الصورة الصحفية النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الطبعة الأولى، مصر، 2004

30.عبد القادر محمد رضوان، **سبع محاضرات حول الأسس العلمية للكتابة البحث العلمي** ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008

31.عبد الكريم سعدون، **الكاريكاتور الصحفي،الجذور التاريخية**، ومراحل تطوره، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانيمارك، 2008

32.عبد الأسدي، ندمري خلود، **دراسة في إبداعات ناجي العلي**، دار الكنوز، 1993

33.عبد القادر فهيم لشيباني، **معالم السيميائيات العامة**، منشورات الاختلاف، الطبعة الأول، الجزائر، 2010

34. عبد القادر فهيم لشيباني، **معالم السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها**،الطبعة الأولى الجزائر، 2008

35.عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام النشأة والتطور والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر 2000

36.عبد الهادي بن هادي ظافر الشهري ،**استراتيجيات الخطاب**، دار الكتاب الجديد بيروت الطبعة الأول ،2005

37.غريب عبد السميع ،**الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر**، مؤسسة شباب الجامعة مصر 2006

38.هادي نهر، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، دار الآمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2007

- **المجلات**

1. إبراهيم محمد سليمان، **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة** ، مجلة جامعية ، قسم علوم الإعلام، كلية الأدب، جامعة الزاوية، العدد 16، أفريل 2004

2.حسينة بلحاج، **الخطاب السياسي في الكاريكاتور أيوب بجريدة الخبر**، دراسة واقع إفرازات الثورات العربية، مجلة الموفق،للبحوث في المجتمع، العدد08، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة معسكر الجزائر،2008

3. سعادة لعلى، **محاورة الواجهة الأمامية للكتاب مقاربة سيميائية لواجهات المدونات (عثمان لوصيف)**، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 06، جانفي 2010، محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2010

4.منى الحديدي، تكوين الصورة، مجلة الإذاعات العربية عدد 03، 2000

5.محمود إبراقن، **اللسانيات والسيميولوجيا والسيميوطيقا** ،المجلة الجزائرية للاتصال العدد 16، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،1997

6.علي منعم القضاة، **فن الكاريكاتور في الصحافة البحرينية**، المجلة الجامعة، العدد08 المملكة العربية السعودية، 2012.

7. نصر الدين العياضي، **الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والبصيرة**، مجلة الإذاعات العربية ،العدد 1، 2006.

8. وائل بركات، **السيميولوجيا بقراءة بارث** ،مجلة جامعة دمشق ،العدد02 ،المجلد 18، سوريا 2002.

9. الجريدة الشروق اليومي الأعداد، 4725.4616 .4700 ، **4732** .4848 4909. 4939.

- **الملتقيات والمؤتمرات**

1.عاطف سلامة، **ثقافة النص في الرسم الكاريكاتوري وتأويلات المتلقي**، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الأدب، جامعة الأقصى، غزة ، 30جوان 2006.

- **المعاجم و القواميس:**

1.أحمد زكي بدوي، معجم الدراسات الإنسانية و الفنون الجميلة، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري 1954.

- **الرسائل الجامعية:**

1 – أمال قاسيمي، **ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال الرسومات الكاريكاتورية**، دراسة تحليلية سيميولوجية لرسومات أيوب وديلام خلال الفترة من جانفي 1997م إلى جانفي 2000 م، دراسة ماجستير، جامعة الجزائر 3 ، كلية الإعلام 2008.

2 – بوزيد رملي، **فن الإلقاء الخبري والاتصال الجماهيري**، دراسة سيميولوجية على عينة من الإلقاء الصوتي في الإذاعة والتلفزة الجزائريتين، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام والاتصال ، 2002 .

3_ بودربالة محمد ،**شروط وضع إستراتيجية إعلامية على ضوء واقع الإعلام في المدرسة الجزائرية** ، مذكرة دكتوراه الجامعية الجزائرية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2006

4– حنان بوظهر، **الخطاب الكاريكاتوري في الصحافة الجزائرية خلال العدوان الصهيوني** على غزة 2008 م، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من جريدة الشروق والشعب وليبارتي دراسة ماجستير، جامعة الجزائر 3، كلية الإعلام ، 2013.

5_خالد بوزياني، الصورة الأدبية وخصائصها اللغوية بين البلاغيين والأسلوبيين، مذكرة دكتوراه ، كلية الأدب، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2007.

6– ريم جمال زكي القريب، **واقع الاتصال الأكاديمي في جامعة النجاح وعلاقته بالرضا عن الحياة الجامعية من وجهات نظر الطلبة**، مذكرة ماجستير في الإدارة التربوية، جامعة النجاح نابلس فلسطين، 2012 .

7– راشدي وردية، **تمثلات الثقافة الشعبية الأمازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري** دراسة سيميولوجية لفيلمي "جبل باية" و"الربوة المنسية"، مذكرة ماجستير علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012.

8– فريد ألمو ، **صدى الكاريكاتور، واقع الكاريكاتوري في الجزائر**، تحليل مقارن لعينة من جمهور الخبر والشروق ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر 2011 .

9–فايزة يخلف، **دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسائل الإعلانية**، دراسة سيميولوجية لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1996 .

10– فايزة لصنامي، **دور الرسالة الألسنية في تشكيل دلالات الصورة الكاريكاتورية**، دراسة سيميولوجية ، مذكرة ماستر علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3،الجزائر، 2015 .

11_كهينة سلام، **الصورة الكاريكاتورية في الصحافة المستقلة خلال الانتخابات التشريعية** 30 ماي 2002، دراسة ماجستير علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3، كلية الإعلام 2004 .

12- لطيفة حمودي، **دلالة التمثلات الموظفة للأيقونة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أثناء، الحراك الديمقراطي العربي**، دراسة سيميولوجية، دراسة لعينة من كاريكاتور ليبارتي والخبر مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2013 .

13- ماريف ميلود، **التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتور في الوسط الشعبي**، دراسة تحليلية ، مذكرة ماجستير، كلية الفنون جامعة تلمسان،الجزائر ، 2005 .

14- محمود إيبراقن، **علاقة السيميولوجيا بالظاهرة الاتصالية**، حالة سيميولوجيا السينما أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر، 2001.

15-عمو عبد السميع عبد الله، **الكاريكاتور السياسي المصري** (السبعينيات) دراسة سيميولوجية على صحف الأهرام والأخبار وصباح الخير المصورة، كلية الإعلام، القاهرة مصر، 1983.

16_نبيلة موساوي، **الثورات العربية من خلال الصورة الكاريكاتورية**، دراسة سيميولوجية شهادة ماستر، جامعة الجزائر 3، الجزائر ،2014.

17- نصيرة زروطة، **المناحي الحجاجية للخطاب الكاريكاتوري في تمثيل الواقع الاجتماعي**، دراسة سيميولوجية، مذكرة ماجستير، علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2012.

18- نشادي عبد الرحمان، **الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية** دراسة سيميولوجية لعينة من جريدة الخبر والوطن، مذكرة ماجستير، الجزائر كلية الإعلام والاتصال 2001 .

- المواقع الالكترونية

http://rawahil.maktoobblog.com

www .djazeriaress.com.

www.elchorouk.com

www.startimes.com

http://pulpit.alwatanvoice.com

II. المراجع باللغة الفرنسية

- **Les livres :**

1-JEAN MARTINET ، CLEFS Pour LA SEMIOLOGIE, édition. SEGHERS, Paris 1975.

2- Lazar ,Judith, **Ecole communication télévisons**, France, éd PVF ,paris ,19852

- **Les revues :**

1- Barthes Roland , **Rhétorique du l'image** in **communication**, N4, Ed le seuil 1 ,paris 1964

2_Judith lazar : Les Siens De La Communication, Que Sais Je ?2eme ed , Paris , Presses Universitaire , Alger , Dehleb , 1993.

- **Les dictionnaires :**

1- L'encyclopédie Universalis corpus, Volume N° 04, Editeur à Paris, France 1 1990.

2- HACHETTE le dictionnaire Français, Langue Française avec phonétique et éthondagie, édition Algérienne, 1992.

الملاحق

الملحق جاء يحتوي علي الصور الكاريكاتورية التي تم دراسته دراسة سيميولوجية ،كما ارتأينا أن تكون رفقة الحامل الذي جاءت عليه وهو صفحة الجريد (جريدة الشروق) وهي على النحو التالي من 1... إلى... 5 حسب ما جاء في الدراسة في الفصل الخامس، التطبيقي

الصورة رقم (1)[1]



[1] جريدة الشروق العدد13،01/4616 /2015 ص25

الصورة رقم (2)[1]



[1] جريدة الشروق، العدد 4700، 07 /04 / 2015، ص1

الصورة رقم (3)[1]


الشروق 24
توقف صناعة السخرية في زمن العرب
المالكيون: دياكيتي خائن وتصريحه للظاوي "طعنة" في ظهر الجزائر
قابلني يريد سرقة منها وأوسعته لكمة على وجهه

[1] جريدة الشروق4723، 2015/05/02 ص25

الصورة رقم (4)[1]



[1] جريدة الشروق، العدد، 4732، 05/09 /2015 ص25

الصورة رقم (5)[1]



[1] جريدة الشروق، العد د 4939 ، 06 / 12 / 2015 ص 25

فهرس

مقدمة.....أ ، هـ

الفصل الأول: **التحديد المنهجي للموضوع**.....6-30

الإشكالية.....7

التساؤلات.....8

أسباب اختيار الموضوع.....9

أهداف الدراسة.....10

أهمية الدراسة.....10

منهج البحث وأدواته.....11-17

مجتمع البحث وعينته.....18

تحديد مفاهيم البحث.....20-25

الدراسات السابقة.....26_29

صعوبات الدراسة.....30

الفصل الثاني: الكاريكاتور النشأة، المفهوم والاستخدامات.....31-52

تمهيد.....32

المبحث الأول: نشأة الكاريكاتور ومراحل تطوره.....33-40

المبحث الثاني: الكاريكاتور وأهم خصائصه الفنية 41-45

المبحث الثالث: أصناف الكاريكاتور وأهم الوظائف التي يؤديها 46-51

خاتمة الفصل.....52

الفصل الثالث: الصورة الكاريكاتورية وإشكالية البحث في رمزيتها.....53-73

المبحث الأول: السيميولوجيا مرجعيتها الفكرية وابرز اتجاهاتها.....54-59

المبحث الثاني: خصوصية الصورة الكاريكاتورية كمكوّن سيميولوجي.....60-64

المبحث الثالث:الصورة الكاريكاتورية من ..منظور سيميولوجي اتصالي.....65-73

الفصل الرابع: تكامل النظامين البصري والألسني ودورهما في تشكيل دلالات الصورة الكاريكاتورية.....74-99

المبحث الأول: وظيفة الرسالة الألسنية في تشكيل البناء الدلالي للصورة الكاريكاتورية.....75-80

المبحث الثاني: أسس التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية.....80-87

المبحث الثالث: آليات الاتصال الكاريكاتوري ودوره في التعبير عن الواقع الاجتماعي.....88-100

الفصل الخامس: توظيف خطوات التحليل السيميولوجي على وحدات الدراسة من الصور الكاريكاتورية الصادرة في جريدة الشروق.....100-157

المبحث الأول: بطاقة فنية لجريدة الشروق 102-105

المبحث الثاني: التحليل السيميولوجي للصور محل الدراسة حسب مقاربة مارتن جولي..... 106-151

المبحث الثالث: النتائج الجزئية والاستنتاجات العامة للتحليل السيميبولوجي.....152-157

خاتمة 160

قائمة المصادر والمراجع 162-169

الملاحق.....170-174

الفهرس..... 175_177

فهرس الأشكال والصور

الشكل 1: صورة لرسم كاريكاتوري من العصر القديم.....33

الشكل 2: صورة لواجهة أهم الجرائد الساخرة في فرنسا.....35

الشكل 3: صورة لجريدة بانش البريطانية.....36

الشكل 4: صورة تمثل جريدة أبو نظارة الساخرة.....38

الشكل 5: صورة كاريكاتورية حديثة للرسام باقي.....40

الشكل 6: صورة كاريكاتورية للرسام باقي.....40

الشكل 7: شكل يمثل رسم حمامة.....68

الفصل الثالث

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الرابع

مقدمة

خاتمة

قائمة المراجع

الفصل الخامس

الملاحق

الفهرس